من فيض الغدير

٩

نظرة في كتاب

منهاج السنة النبوية

لابن تيمية الحراني

المتوفى سنة ٧٢٨ هـ

إعداد

أحمد الكناني

تأليف

العلامة الشيخ الأميني

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيض الغدير

٩

نظرة في كتاب

منهاج السنة النبوية

لابن تيمية الحراني

المتوفى سنة ٧٢٨ هـ

إعداد

أحمد الكناني

تأليف

العلامة الشيخ الأميني

دليل الرسالة

كتاب الغدير:

كتاب يتجدّد أثره ويتعاظم كلّما ازداد به الناس معرفة، ويمتدّ في الآفاق صيته كلّما غاص الباحثون في أعماقه وجلّوا أسراره وثوّروا كامن كنوزه ... إنّه العمل الموسوعي الكبير الّذي يعدّ بحقّ موسوعة جامعة لجواهر البحوث في شتّىٰ ميادين العلوم: من تفسير، وحديث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام، وفرق، ومذاهب ...

جمع ذلك كلّه بمستوى التخصّص العلمي الرفيع وفي صياغة الأديب الذي خاطب جميع القرّاء، فلم يبخس قارئاً حظّه ولا انحدر بمستوى البحث العلمي عن حقّه.

ونظراً لما انطوت عليه أجزاؤه الأحد عشر من ذخائر هامة، لا غنى لطالب المعرفة عنها، وتيسيراً لاغتنام فوائدها، فقد تبنّينا استلال جملة من المباحث الاعتقادية وما لها صلة بردّ الشبهات المثارة ضدّ مذهب أهل البيت عليهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلّة، وذلك بعد تحقيقها وتخريج مصادرها وفقاً للمناهج الحديثة في التحقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الإعداد

لعل الشهرة التي نالها كتاب منهاج السنة لا تجد نظيرها في عِداد الكتب المؤلفة لرد الشيعة، وقد اهتمت بنشره جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية باعتباره «من الكتب التي تعين المسلم على تعيين المنهج الصحيح في اصول الدين... بنهج عُرف عن شيخ الاسلام وهو الدقة والانصاف الموضوعي..» كما جاء في مقدمة الكتاب بقلم الدكتور عبد الله التركي عميد الجامعة، وأوكلت مهمة التحقيق الى الدكتور محمد رشاد سالم مفتتحاً بذلك مشروعه لإحياء مكتبة ابن تيمية.

وترجع تلك الشهرة الى مجموعة اسباب يأتي في مقدمتها انتساب الكتاب الى شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني المتكلّم والمصلح والمجدد، صاحب التصانيف الكثيرة حتى نقل الذهبي أن مصنفاته بلغت خمسمائة مجلد، وفي قول آخر للذهبي: جمعت مصنفات شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية فوجدته الف مصنف[1].

وانما ارجعنا السبب الى مؤلف الكتاب دون محتواه، باعتبار ان المؤلفات في مجال نقد الأفكار تخضع لشرائط مضافة الى الشرائط التي يجب توفرها في الدراسات بشكل عام، وقد يذكر لذلك مجموعة اشياء منها الوضوح التام لمعالم الفكرة التي يراد نقدها، استناداً إلى مصادرها المعتمدة والحديثة، وتحري الامانة والموضوعية في استخلاص النتائج منها، والحاكم في كل ذلك روح الادب الرفيع في مناقشة الآراء بعيداً عن التشنج والتوسل بالسباب والشتائم، ويأتي فوق كل ذلك التجرد عن العصبية والميل نحو مذهب ما على حساب الحقيقة والتاريخ.

وانك لتشعر بالغرابة والذهول عند تصفحك لمنهاج السنة، إذ لا تجد شيئاً من ذلك بل تجد العكس ماثلاً أمامك، فعند البحث عن

(١) العقودالدرية: ٢٥، فوات الوفيات لابن شاكر ١: ٦٩، جلاء العينين في محاكمةالاحمدين:٧.

اصول الدين عند الشيعة الامامية يقول: «واصول الدين عند الامامية أربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والامامة وهي آخر المراتب»[1].

فهو بذلك اسقط المعاد. ولا يختلف اثنان من الشيعة في عدّه اصل من اصول اعتقاداتهم، وخلط بين اصول الدين واصول المذهب، فالامامة عندهم من قبيل الثاني دون الاول، مع الالتفات الى ان القسم الاكبر من منهاج السنة تكفل البحث عن الامامة[2]. وهو لا يدري من أي القسمين هي، وهذا جهل بعقائد قوم يُراد نقضها، ولا اغفره لكاتب عاديّ فكيف بهذا الكاتب وهو يحمل لقب شيخ الاسلام.

وعند مناقشته لبعض الاحداث التاريخية كحادثة المؤاخاة مثلاً او غزوة تبوك او اشياء من هذا القبيل ذُكرتْ في التاريخ وثبتتْ كفضائل ومناقب للامام علي بن ابي طالب، تجده يُلغي ذلك من راس، بل يقيم الاجماعات على خلاف ذلك، ولفت انتباهي من ذلك الحديث المروي في عليعليه السلام: «هذا فاروق امتي»، والحديث المروي عن ابن عمر: «ماكنّا نعرف المنافقين على عهد النبيصلى الله عليه وآله الاّ ببغضهم علياً»، حيث يقول: حديثان موضوعان مكذوبان على

(١) منهاج السنة ١ / ٩٩.
(٢) والتي تشكل الفصل الثاني والثالث والرابع من منهاج الكرامة للعلامة الحلي.

النبي ﷺ ولم يرد واحد منهما في كتب العلم المعتمدة، ولا لواحد منهما اسنادٌ معروف[1].

والاغرب من ذلك تجد المحقق الدكتور رشاد في الهامش يعلّق على ذلك ويقول: لم اجد الحديثين لا في كتب الاحاديث الصحيحة ولا كتب الأحاديث الموضوعة[2].

واكتفي بالسكوت امام ذلك، اذ المؤلف ﷺ تكفل في هذه الرسالة بيان الحديثين من طرق الصحابة، والاشارة الى مصادر إخراج تلك الطرق، ومن بينها مسند امام المذهب أحمد بن حنبل.

وهذه الطريقة في نفي الاحداث هي السنة التي اتبعها المؤلف في منهاجه، فأقدم على كل ما يُشم منها رائحة المنقبة للامام علي بن ابي طالب بالنقض والتفنيد، بل وصل الامر الى قرن اسلام علي مع اسلام يزيد والخلفاء من بني امية والعباس، ولم يحتفظ لعلي حتى سابقته في الاسلام وجهاده الطويل لاقامة عود الدين، وهو أمرٌ مرفوض قطعاً.

والاكثر عجباً من محقق الكتاب حيث يجعل عمله هذا يصب في الوحدة الإسلامية ليعنّون مقالاً طويلاً في مقدمة التحقيق باسم «منهاج السنة والوحدة الاسلامية».

---

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٨٦.

(٢) المصدر السابق.

وقضية الانتقاص من علي لفتت انتباه الكثير ممن تكلم عن منهاج السنة، ومنهم ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٣١٩/٦ حيث يقول: «وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي ادّته احياناً الى تنقيص علي ﷺ».

ويقول ابن حجر ايضاً في كتابه الفتاوى الحديثية : ٨٦.

«ولم يقصر إعتراضه على متأخري الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما».

ومن مؤآخذاته على عقائد الشيعة الامامية نفيهم للصفات حيث يقول: «وهم يدخلون في التوحيد نفي الصفات»[1].

والقول المحقق عند المتكلمين والفلاسفة من الشيعة في نفي الصفات... تلك الصفات الزائدة على الذات، والصفات الذاتية هي عين الذات المتعالية. فالعالمية والخالقية وما الى ذلك هي صفات متعددة لكنّها للذات الالهية، باعتبار ان ذاته تعالى وحدة بسيطة حقة لا تعدد فيها ـ كما ثبت في محله ـ فتعدد الصفات تعدد مفهومي، الوحدة عينية مصداقية، وتفصيل ذلك والبرهنة عليه تغص به كتب الكلام الشيعية، ولا بد من الوقوف عليه جيداً ليتسنى نقضه.

---

(١) منهاج السنة ١ / ٩٩.

ثم اعقب ذلك بقوله «وان الله لا يرى في الآخرة..».

وهذهِ كأختها لابد من الوقوف عليها، وتدعمها الفطرة قبل البرهان، ولا يصح تحميل عقائد قوم بعضهم على البعض بمجرد الرغبة، بل لابد من الدليل والبرهان في مثل هذه الموارد.

واتذكر قصة يذكرها ابن بطوطة في هذا المجال تحت عنوان «الفقيه ذي اللّوثة»:

«.. وكنت اذ ذاك بدمشق فحضرته ـ يعني ابن تيمية ـ وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكّرهم، فكان من جملة كلامه ان قال: ان الله ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من المنبر..»[1].

وابن بطوطة لم يكن متكلماً ولا فيلسوفاً الّا أنهُ بفطرته أحس بالتجسيم الذي يقول به شيخ الاسلام فرماه بمس الجنون، مع شهرة هذا الخطيب وتعظيم الشامين له اشد التعظيم كما حكاه عنهُ فى رحلته هذه.

وهناك امر آخر يجده القارئ طافحاً على سطح المنهاج، وهو سيل السباب والشتائم، والتي نال قسطها الاكبر الشيخ نصير

---

(١) رحلة ابن بطوطة : ٩٥.
الدرر الكامنة ١ / ١٥٤.

الدين الطوسي وابن المطهر الحلي وهما من كبار الطائفة الشيعية ولهم مكانة جليلة عند علماء الاسلام، واليك نص كلامه:

«ومن المشهور عنه ـ يعني الشيخ نصير الدين الطوسي ـ وعن اتباعه الاستهتار بواجبات الاسلام ومحرّماته لا يحافظون على الفرائض كالصلوات ولا ينزعون عن محارم الله من الفواحش والخمر وغير ذلك من المنكرات، حتى انهم في شهر رمضان يُذكر عنهم إضاعة الصلوات، وارتكاب الفواحش، وشرب الخمور، وما يعرفه اهل الخبرة بهم، ولم يكن لهم قوة وظهور الآ مع المشركين الذين دينهم شر من دين اليهود والنصارى.

وبالجملة فأمر هذا الطوسي وابتاعه عند المسلمين أشهر واعرف من ان يعرف ويوصف، ومع هذا فقد قيل: إنه كان في آخر عمره يحافظ على الصلوات، ويشتغل بتفسير البغوي وبالفقه ونحو ذلك، فإن كان قد تاب من الالحاد، فالله يقبل التوبة من عباده... لكن ما ذكره عنهُ هذا إن كان قبل التوبة لم يقبل قوله، وان كان بعد التوبة لم يكن قد تاب من الرفض بل من الالحاد وحده، وعلى التقديرين فلا يقبل قوله.

ثم قال... وكيف يليق به ان يحتج لمذهبه بقول مثل هؤلاء الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطون الجزية

عن يد وهم صاغرون، ويستحلون المحرمات.

ولكن هذا حال الرافضة دائماً يعاون اولياء الله المتقين ويوالون الكفار والمنافقين»[1].

ومن خلال هذهِ الفقرة من المنهاج، وما نقله اصحاب السير والتراجم عن شيخ الاسلام يُفهم ان اسلوب الحوار المتبنى عند شيخ الاسلام هو استفزاز الخصم حتى لو استدعى الأمر ان يكيل اليهِ الشتائم بالمكيال، فقد نُقل انهُ افتى ذات مرة في مسألة، وافتى فقيه آخر بخلافه فرّد عليه شيخ الاسلام: من قال هذا فهو كالحمار الذي في داره[2].

واذا ذكر علّامة الشيعة الامامية ابن المطهّر الحلي قال ابن المنجّس، واذا ذكر نجم الدين الكاتبي المعروف بدَبيران ـ بفتح الدال ت صاحب التصانيف البديعة في المنطق لا يقولها الا دُبيران ـ بضم الدال ـ[3].

وهذه الحدّة في الاسلوب والتي لم يسلم منها حتى كبار صحابة النبيﷺ والصالحين، والتهجم على عقائد الناس كما حدث ذلك عند اخذه بالكلام على السيدة نفيسة الامر الذي ثار ثائرة

---

(١) منهاج السنّة ٣ / ٤٤٥ - ٤٥٠.

(٢) الفقيه المعذب لعبد الرحمان الشرقاوي: ١٥٢.

(٣) الوافي بالوفيات ٧ / ١٨ـ ١٩.

المصريين، كل ذلك أودى بشيخ الاسلام ان يتمثل امـام القـضاء ويُمنع من الافتاء بل تعرض للاعتقال اكثر من مرة، حـتى كـانت نهايته في سجن قعلة دمشق.

ولهذا وذاك جعل علماء الاسلام ومـفكريهم ان يكـثروا مـن التصنيف في رد شيخ الاسلام، بـل تجـد في بـعض الردود حـدّة تناسب تلك الحدّة التي ابتدائها هو، كما عن ابـن حـجر في كـتابه الفتاوى الحديثية اذ وصفه بانه: «عبدٌ خذله الله وأضـلّه واعـماه وأصمّه وأذلّه».

ولم يكن العلّامة الاميني ـ مؤلف هذهِ الرسالة ـ اول رادٍ عـلى شيخ الإسلام، فإن قصة المنهاج ابـتدأت فـصولها مـن اول ايـام التأليف.

فعرضت على العلّامة ابن المطهّر الحلي فأجاب «لو كان يفهم ما أقول اجبته» كما نقل ذلك ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٢ / ٣١٧، وجعل ذلك الرد آية على حسن اخلاق العلامة الحلي، باعتبار ان المنطق الحاكم عند أهل العلم هو البرهان دون السباب والشتائم.

ثم عرضت على امام الشافعية علي بن عبد الكـافي السـبكي المعاصر لشيخ الاسلام فرده بعدّة مصنفات يأتي بيان بـعضها في خاتمة هذا المقال.

ثم وصلت النوبة الى ابن حجر العسقلاني، كما في لسان الميزان حيث يقول: طالعت الرد المذكور ـ منهاج السنة ـ فوجدته كما قال السبكي في الاستيفاء، لكن وجدته كثير التحامل الى الغاية في رد الاحاديث التي يوردها ابن المطهر، وان كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات لكنه ردّ في رده كثيراً من الاحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانها.

ثم توالت الردود على شيخ الاسلام، ولم تقف على حدود منهاج السنة فحسب وانما تعدت ذلك لتنال من افكاره التجديدية في مجال العقائد والفقه وسأمّر عليها مروراً عابراً دون الاطالة بذكر المواصفات واختم بذلك الحديث:

* رسالة في الرد على ابن تيمية في التجسيم والاستواء والجهة ـ شهاب الدين احمد بن يحيى الكلابي الحلبي (المتوفى ٧٣٣).

* الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية ـ علي بن عبد الكافي شيخ الاسلام التقي السبكي.

* السيف الصقيل فى رد ابن تيمية وابن قيم الجوزية ـ تقي الدين السبكي.

* شفاء السقام في زيارة خير الانام (عليه الصلاة والسلام) ـ تقي الدين السبكي.

* الانصاف والاتصاف لاهل الحق من الاسراف ـ غير

معروفة المؤلف، الّا ان وفاته ذكرت في مواصفات المخطوطة سنة ٧٥٧. نسخة منه في مكتبة الامام الرضا ـ مشهد، ونسخة ثانية في المكتبة الوطنية (ملي)، وثالثة في كلية الحقوق جامعة طهران.

* دفع شبه من شبّه وتمرّد ونسب ذلك الى الامام أحمد ـ تقي الدين ابي بكر ابن أحمد الحصني (المتوفى ٨٢٩).

* المقالة المرضية في الرد على ابن تيمية ـ قاضي قضاة المالكية تقي الدين بن عبد الله محمود الاقناعي.

* فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الاكوان ـ سلامة القضاعي العزامي.

* البراهين الساطعة في رد بعض البدع الشائعة ـ سلامة القضاعي.

* تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد ـ محمد بخيتي المطيعي.

* خير الحجة في الرد على ابن تيمية في العقائد ـ احمد بن حسين بن جبرئيل شهاب الدين الشافعي.

* الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية ـ محمد بن علي الشافعي الدمشقي (المعروف بابن الزملكاني).

* الرد على ابن تيمية في الاعتقادات ـ محمد حميد الدين الحنفي الفرغاني.

* رد على ابن تيمية ـ احمد بن محمد الشيرازي.

* رد على الشيخ ابن تيمية ـ نجم الدين بن ابي الدر البغدادي.

* الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق ـ عيسى بن مسعود المنكلائي.

* نجم المهتدين برجم المعتدين ـ الفخر بن المعلّم.

* اعتراضات على ابن تيمية في علم الكلام ـ احمد بن ابراهيم السروطي الحنفي.

* ابن تيمية ليس سلفياً ـ منصور محمد محمد عويس.

* رسالة في الرد على ابن تيمية في الطلاق ـ محمد بن علي المازني.

* اكمال المنة في نقض منهاج السنة ـ سراج الدين حسن بن عيسى الكهنوي.

* رسالة في مسألة الزيارة ـ محمد بن علي المازني.

* شرح ظلمات الصوفية والرد على ابن تيمية ـ محمود محمود غراب.

* شمس الحقيقة والبداية على اهل الظلالة والغواية ـ احمد علي بدر.

* مقدمة التوفيق الرباني في الرد على ابن تيمية الحراني ـ كمال

ابو المنى.

* مقدمة الرسائل السبكية ـ كمال ابو المنى.

* البراهين الجلية في ظلال ابن تيمية ـ حسن الصدر.

اقام فيه الادلة على ضلاله باقواله وافعاله وشهادة علماء الاشعرية وحكمهم عليه بالزيغ.

* اكمال السنة في نقض منهاج السنة ـ مهدي بن صالح القزويني (الكيشوان)

* منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية ـ مهدي بن صالح القزويني.

* الردود الستة على ابن تيمية في الامامة ـ عبد الله بن ابي القاسم البلادي.

* الامامة الكبرى والخلافة العظمى في رد منهاج السنة ـ حسن الحاج اقا مير القزويني.

* دلائل الصدق ـ محمد حسن المظفر، رد فيه على الفضل بن روزبهان، وتعرض لكلمات ابن تيمية في منهاج السنة.

* ابن تيمية. حياته وعقائده وموقفه من الشيعة وأهل البيت ـ صائب عبد الحميد.

* الغدير ـ عبد الحسين أحمد الأميني، المجلد الثالث من

الكتاب حيث تعرض المؤلف ﷺ الى مجموعة من الكتب بالنقد والتصحيح، وكانت حصة منهاج السنة هذهِ الوريقات التي بين يدي القارئ العزيز، بعد إخراجها بحلّة تناسبها، وأضفنا إليها جمالاً الى جمالها تمثّل باستخراج المصادر غير المخرّجة، والاشارة الى الواسطة التي اعتمد عليها المؤلف فيما لم تصل إليه يده المباركة من المخطوط أو المفقود، والاعتماد على بعض الطبعات الحديثة مضافة الى طبعاتها غير المتداولة الآن والتي اعتمدها المؤلف ﷺ في استخراجه للمصادر.

بالاضافة الى إلحاق الإحالات التي ارجع إليها المؤلف الى كتابه الغدير، كل ذلك دون الاضافة والتغيير، وقد بذلتُ وسعي من اجل الحفاظ على متن الغدير كما وضعه المؤلف، مختوم ذلك بعبارة «المؤلف ﷺ» للتفرقة بين افاداته ﷺ وما اثبتناه في الهامش مما تقدم ذكره.

احمد الكناني

٧ صفر ١٤١٧هـ

منهاج السنّة

اذا أردت أن تنظر الى كتاب سمّى بضد معناه فانظر الى هذا الكتاب الذي استعير له اسم ـ منهاج السنة ـ وهو الحري بأن يسمى: منهاج البدعة.

وهو كتاب حشوه ضلالات، وأكاذيب، وتحكّمات، وانكار المسلّمات، وتكفير المسلمين، وأخذ بناصر المبدعين، ونصب وعداء محتدم على أهل بيت الوحي عليهم السلام، فليس فيه الا تدجيل محض، وتمويه على الحقائق، وتحريف الكلم عن مواضعه، وقول بالبذاء، ورمي بالمقذعات، وقذف بالفواحش،

وتحكّك بالوقيعة؛ وتحرّش بالسباب، واليك نماذج منها:

[الشيعة والعَشرة]

١ ـ قال: من حماقات الشيعة إنّهم يكرهون التكلّم بلفظ العشرة، أو فعل شيء يكون عشرة، حتّى في البناء لا يبنون على عشرة أعمدة، ولابعشرة جذوع، ونحو ذلك، لبغضهم العشرة المبشّرة إلا عليَّ بن ابي طالب، ومن العجب انّهم يُوالون لفظ التسعة وهم يبغضون التسعة من العشرة. ج ٩/١[١]

وقال ج ٢ ص ١٤٣: من تعصّب الرافضة إنَّهم لايذكرون اسم العشرة بل يقولون: تسعةٌ وواحدٌ، وإذا بنوا أعمدة أو غيرها لايجعلونها عشرة، وهم يتحرَّون ذلك في كثير من اُمورهم[٢].

ج ـ أوليس عاراً على من يُسمّي نفسه شيخ الإسلام أن ينشر بين المسلمين فى كتابه مثل هذه الخزاية ويكرِّرها في طيَه كأنّه جاء

---

(١) منهاج السنة ١ / ٣٨ (بتحقيق محمد رشاد سالم).

(٢) المصدر السابق ٤ / ١٣٨.

بتحقيقٍ أنيق، أو فلسفة راقية، أو حكمة بالغة تحيي الأُمّة.

وإن تعجب فعجبٌ أنَّ رجلاً ينسب نفسه إلى العلم والفضيلة ثمَّ إذا قال قولاً كذب، أو إذا نسب إلى أحد شيئاً ما، وكان ما يقوله أشبه شيء بأقاويل رُعاة المعزى، لا بل هو دونهم، وقوله دون ما يقولون، وكأنَّ الرجل مهما ينقل عن الشيعة شيئاً يحدِّث به عن أُمّةٍ بائدةٍ لم تُبقِ منها صروف العبر من يعرف نواميسها، ويُدافع عنها، ويدرأ عنها القول المختلق.

هذا وأديم الأرض يزدهي بملايين من هذه الفرقة، والمكتبات مفعمةٌ بكتبهم، فعند أيِّ رجل منهم، وفي أيٍّ من هاتيك الكتب تجد هذه المهزأة.

نعم في قرآن الشيعة ﴿تِلك عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[1] و﴿مَنْ جَآءَ بِالحَسَنةِ فَلَهُ عَشرُ أمثَالِها﴾[2]، ﴿والفَجرِ ولَيالٍ عَشرٍ﴾[3] ﴿فَأتُوا بِعَشرِ سُوَرٍ مِثِلِه﴾[4]، وأمثالها، وهي ترتِّلها عند تلاوته في آناء الليل وأطراف النهار، وهذه دعاء العشرات يقرأها الشيعة في كلِّ جمعة؛ وهذه الصلوات المندوبة التي تكرِّر فيها السورة عشر مرّات،

(١) البقرة: ١٩٦.
(٢) الأنعام: ١٦٠.
(٣) الفجر: ١.
(٤) هود: ١٣.

وهذه الأذكار المستحبة التي تُقرأ بالعشرات، وهذه مباحث العقول العشرة، ومباحث الجواهر والأعراض العشرة في كتبهم[1].

وهذا قولهم إن أسماء النبي عشرة[2].

وقولهم: إنّ الله قوّى العقل بعشرة[3].

وقولهم: عشرة خصال من صفات الإمام[4].

وقولهم: كانت لعليّ من رسول الله عشر خصال[5].

وقولهم: بشّر شيعة عليٍّ بعشر خصال[6].

وقولهم: عشر خصال من مكارم الأخلاق[7].

وقولهم: لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات[8].

وقولهم: لا يكون المؤمن عاقلاً إلا بعشر خصال[9].

وقولهم: لا يُؤكل عشرة أشياء[10].

---

(١) انظر الحكمة المتعالية لصدر الدين الشيرازي ١ / ٢٩، ٨ / ٣٥٨.

(٢) الخصال : ٥٢٥، ٥٢٦، علل الشرائع : ١٢٦.

(٣) الخصال : ٥٢٧، معاني الاخبار: ٣١٢، بحار الانوار ١ / ١٠٧ح ٣.

(٤) الخصال : ٥٢٨.

(٥) الخصال: ٥٢٨، ٥٣٠.

(٦) الخصال : ٥٣٠.

(٧) الخصال : ٥٣١.

(٨) الخصال : ٥٣١، ٥٤٦، ٥٤٩.

(٩) الخصال : ٥٣٢.

(١٠) علل الشرائع : ٥٦٢، الخصال : ٥٣٢.

وقولهم: عشرة أشياء من الميتة ذكيَّة[١].

وقولهم: عشرة مواضع لا يُصلّى فيها[٢].

وقولهم: الإيمان عشرة درجات[٣].

وقولهم: العافية عشرة أجزاء[٤].

وقولهم: الزهد عشرة أجزاء[٥].

وقولهم: الشهوة عشرة أجزاء[٦].

وقولهم: البركة عشرة أجزاء[٧].

وقولهم: الحياء عشرة أجزاء[٨].

وقولهم: في الشيعة عشر خصال[٩].

وقولهم: الإسلام عشرة أسهم[١٠].

وقولهم: في السواك عشر خصال[١١].

---

(١) الخصال: ٥٣٤.

(٢) الخصال: ٥٣٤

(٣) الخصال: ٥٤٦، ٥٤٨.

(٤) الخصال: ٥٣٧.

(٥) الخصال: ٥٣٧.

(٦) الخصال: ٥٣٨.

(٧) الخصال: ٥٤٥.

(٨) الخصال: ٥٣٨.

(٩) الخصال: ٥٤٤.

(١٠) الخصال: ٥٤٦.

(١١) الخصال: ٥٤٩.

وهذه قصور الشيعة المشيّدة، وأبنيتهم العامرة، وحصونهم المنيعة كلّها تكذِّب ابن تيميّة، ولا يخطر على قلب أحد من بانيها ما لفقه ابن تيميّة من المخاريق.

هذا والشيعة لا ترى للعدد قيمةً بمجرَّده، ولا يوسم أحدٌ منهم بحبّه وبغضه مهما كان المعدود مبغوضاً له أو محبوباً، ولم تسمع أُذن الدنيا من أحدهم في العشرة: تسعةٌ وواحد. نعوذ بالله من هذه الجهلة.

[الشيعة والمنتظر]

٢ ـ قال: ومن حماقاتهم ـ يعني الشيعة ـ إنّهم يجعلون للمنتظر عدّة مشاهد ينتظرونه فيها كالسرداب الذي بسامراء يزعمون انه غائب فيه، ومشاهد أُخر، وقد يقيمون هناك دابّة إمّا بغلة، وإمّا فرساً، وإمّا غير ذلك ليركبها إذا خرج، ويقيمون هناك إمّا في طرفي النهار وإمّا في اوقات أُخر مَن ينادي عليه بالخروج: يامولانا اخرج، ويشهرون السلاح ولا أحد هناك يقاتلهم.

وفيهم من يقوم في أوقاته دائماً لا يصلّي خشية أن يخرج وهو في الصلاة، فيشتغل بها عن

خروجه وخدمته، وهم في أماكن بعيدة عن مشهده كمدينة النبي ﷺ إمّا في العشرة الأواخر من شهر رمضان، وإمّا غير ذلك يتوجّهون إلى المشرق وينادونه بأصوات عالية يطلبون خروجه[1].

[الشيعة والصحابة]

٣ ـ قال: ومن حماقاتهم: إتخاذهم نعجةً وقد تكون نعجة حمراء لكون عائشة تُسمى حميراء يجعلونها عائشة ويعذبونها بنتف شعرها وغير ذلك، ويرون انَّ ذلك عقوبة لعائشة[2].

٤ ـ واتخاذهم حلساً مملوءاً سمناً ثمَّ يشقّون بطنه فيخرجون السمن فيشربونه ويقولون: هذا مثل ضرب عمر وشرب دمه[3].

٥ ـ ومثل تسمية بعضهم لحمارين من حمر الرحا أحدهما بأبي بكر والآخر بعمر، ثمَّ عقوبة الحمارين جعلا منهم تلك العقوبة عقوبة لابي بكر

---

(١) منهاج السنة ١ / ٤٤.

(٢) المصدر السابق ١ / ٤٩، ٤ / ١٤٩.

(٣) المصدرين السابقين.

وعمر[١].

وكرّر هذهِ النسب الثلاث في ج ٢ ص ١٤٥[٢].

٦ ـ قال: وتارةً يكتبون أسماءَهم على أسفل أرجلهم حتّى أنَّ بعض الولاة جعل يضرب رجل مَن فعل ذلك ويقول: إنّما ضربت ابا بكر وعمر والا أزال أضربهما حتى اعدمهما[٣].

٧ ـ ومنهم من يُسمّي كلابه باسم ابي بكر وعمر ويلعنهما، ١/ ١١[٤].

ج ـ كنّا نُربئ بكتابنا هذا عن أن نسوِّد شيئاً من صحائفه بمثل هذه الخزايات التي سوَّد بها ابن تيمية جبهة كتابه، وسوَّد بها صحيفة تاريخه، بل صحيفة تاريخ قومه، لكنّي خشية أن تنطلي على أُناس من السذّج آثرت نقلها وإردافها بأَنَّ أمثالها ممّا هو خارجٌ عن الأبحاث العلمية ومباحث العلماء، وإنّما هي قذائف تترامى بها ساقة الناس وأوباشهم، ولعلّ في الساقة من تندى جبهة إنسانيّته عند التلفظ بها لانها مخاريق مقيلها قاعة الفرية

(١) المصدر السابق ١ / ٥٠، ٤ / ١٤٩.
(٢) انظر منهاج السنة ٤ / ١٤٩.
(٣) منهاج السنة ١ / ٥٠.
(٤) المصدر السابق.

ليس لها وجود مائل إلا في مخيّلة ابن تيمية وأوهامه.

يخترق هذه النسب المفتعلة؛ ويتعمّد في تلفيق هذه الأكاذيب المحضة. ثمَّ جاء يسبّ ويشتم ويكُفِّر ويكثر من البذاء على الشيعة ولا يُراعي أدب الدين، ادب العلم، أدب التأليف، أدب الأمانة في النقل، أدب النزاهة في الكتابة، أدب العفة في البيان.

ولا يحسب القارئ أنَّ هذه النسب المختلقة كانت في القرون البائدة ربما تنشأ عن الجهل بمعتقدات الفرق للتباعد بين أهليها، وذهبت كحديث أمس الدابر، وأمّا اليوم فالعقول على الرقيّ والتكامل، والمواصلات في البلاد أكيدةٌ جدّاً، ومعتقدات كلِّ قوم شاعت وذاعت في الملأ، فالحريُّ أن لا يوجد هناك في هذا العصر ـ الذي يسمّيه المغفَّل عصر النّور ـ مَن يرمي الشيعة بهذه الخزايات، أو يرى رأي السلف.

نعم: إنّ أقلام كتّاب مصر اليوم تنشر في صحائف تآليفها هذه المخاريق نفسها، ويزيد عليها تافهات شائنة أُخرى اهلك من ترَّهات البسابس أخذاً بناصر سلفهم، وسنوقفك على نَصِّ تلكم الكلم، ونعرِّفك بأنَّ كاتب اليوم أكثر في الباطل تحوُّراً، وأقبح آثاراً، وأكذب لساناً، وأقول بالزور والفحشاء من سلفه السلف وشيخه المجازف، وهم مع ذلك يدعون الأمة إلى كلمة التوحيد،

ووحدة الكلمة[١].

[رواة الشيعة وأصحاب الصحاح]

٨ ـ قال: إنّ العلماء كلّهم متّفقون على أنَّ الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر طوائف أهل القبلة، حتى أنّ أصحاب الصحيح كالبخاري لم يرو عن أحد من قدماء الشيعة مثل عاصم بن ضمرة، والحارث الأعور، وعبد الله بن سلمة، وأمثالهم، مع أنّ هؤلاء من خيار الشيعة. ١/ ١٥[٢].

ج ـ إنّ هذه الفتوى المشفوعة بنقل إتِّفاق العلماء تُعطي خُبراً عن أنَّ للعلماء بحثاً ضافياً في كتبهم حول مسألة أنَّ أيَّ طوائف أهل القبلة أكذب؟

فكانت نتيجة ذلك البحث والتنقيب: أنّ الكذب في الرافضة... وعليه حصل إجماع العلماء، فطفق ابن تيميّة يرقص ويزمر لما هنالك من مُكاء وتصدية، وعليه فكلٌّ من كتب القوم شاهدُ صدقٍ على كذب الرجل فيما يقول، وانَّ مراجعة كتاب منهاج السنة

---

(١) في مناقشاته ﷺ مع بعض الكتّاب المعاصرين من جمهورية مصر والتي تضمّنها المجلد الثالث من موسوعته الغدير.

(٢) منهاج السنة ١ / ٥٩.

والفصل وما يجري مجراهما في المخزي تُعطينا برهنةً صادقةً على أنّ أيّ الفريقين أكذب.

ومن أعجب الأكاذيب قوله: حتّى أنَّ أصحاب الصحيح... فإنَّك تجد الصحاح الستّ مفعمةً بالرِّواية عن قدمآء الشيعة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وممَّن بعدهم من مشايخهم كما فصلناها فى هذا الجزء ص٩٢-٩٤[١].

---

(١) وقد ذكر المؤلفﷺ قائمة منتخبة لامستقصاة بثلاثة وتسعين راوياً ممن روي عنهم في الصحاح والسنن، وقد أحالﷺ على كتاب المراجعات للسيد شرف الدين فيما يتعلق بتراجمهم، وتصريح الرجاليين بوثاقتهم، ومواقع مروياتهم في تلك الكتب.

واليك نص تلك القائمة:

أبان بن تغلب الكوفي، ابراهيم بن يزيد الكوفي، ابو عبد الله الجدلي، أحمد بن المفضل الحفري، اسماعيل بن أبان الكوفي، اسماعيل بن خليفة الكوفي، اسماعيل بن زكريا الكوفي، اسماعيل بن عبد الرحمان، اسماعيل بن موسى الكوفي، تليد بن سليمان الكوفي، ثابت ابو حمزة الثمالي، ثوير بن ابي فاختة الكوفي، جابر بن يزيد الجعفي، جرير بن عبد الحميد الكوفي، جعفر بن زياد الكوفي، جعفر بن سليمان البصري، جميع بن عميرة الكوفي، الحارث بن حُصيرة الكوفي، الحارث بن عبد الله الهمداني، حبيب بن ابي ثابت الكوفي، الحسن بن حي الهمداني، حكم بن عتيبة الكوفي، حمّاد بن عيسى الجهني، خالد بن مخلّد القطواني، ابو الحجّف بن ابي عوف، زبيد بن الحارث الكوفي، زيد بن الحباب الكوفي، سالم بن ابي الجعد الكوفي، سالم بن ابي حفصة الكوفي، سعد بن طريف الكوفي. سعيد بن خثيم الهلالي، سلمة بن الفضل ←

[أُصول الدين عند الإمامية]

٩ ـ قال: اصول الدين عند الإماميّة أربعةٌ: التوحيد، والعدل، والنبوَّة، والإمامة هي آخر

→ الابرش، سلمة بن كهيل الحضرمی، سليمان بن صرد الكوفي، سليمان بن طاخان البصري، سليمان بن قرم الكوفي، سليمان بن مهران الكوفي، شعبة بن الحجاج البصري، صعصعة بن صوحان العبدي، طاووس بن كيسان الهمداني، ظالم بن عمرو الدؤلي، ابو الطفيل عامر المكي، عبّاد بن يعقوب الكوفي، عبد الله بن داود الكوفي، عبد الله بن شدّاد الكوفي، عبد الله بن عمر الكوفي، عبد الله بن لهيعة الحضرمي، عبد الله بن ميمون القداح، عبد الرحمان بن صالح الازدي، عبد الرزاق بن همام الحميري، عبد الملك بن اعين، عبيد الله بن موسى الكوفي، عثمان بن عمير الكوفي، عدي بن ثابت الكوفي، عطية بن سعد الكوفي، العلاء بن صالح الكوفي، علقمة بن قيس النخعي، علي بن بديمة، علي بن الجعد الجوهري، علي بن زيد البصري، علي بن صالح، علي بن غراب الكوفي، علي بن قادم الكوفي، علي بن المنذر الطرائفي، علي بن هاشم الكوفي، عمّار بن معاوية الكوفي، عمار بن زريق الكوفي، عمرو بن عبد الله السبيعي، عوف بن أبي جميلة البصري، فضل بن دكين الكوفي، فضيل بن مرزوق الكوفي، فطر بن خليفة الكوفي، مالك بن اسماعيل الكوفي، محمد بن حازم الكوفي، محمد بن عبيد الله المدني، محمد بن فضيل الكوفي، محمد بن مسلم الطائفي، محمد بن موسى المدني، محمد بن عمار الكوفي، معروف بن خربوذ الكرخي، منصور بن المعتمد الكوفي، المنهال بن عمرو الكوفي، موسى بن قيس الحضرمي، نفيع بن الحارث الكوفي، نوح بن قيس الحدّاني، هارون بن سعد الكوفي، هاشم بن البرير الكوفي، هبيرة بن بديم الحميدي، هشام بن زياد البصري، هشام بن عمار الدمشقي، وكيع بن الجراح الكوفي، يحيىٰ بن الجزار الكوفي، يزيد بن ابي زياد الكوفي. «المؤلف ﷺ».

المراتب، والتوحيد والعدل والنبوَّة قبل ذلك، وهم يُدخلون في التوحيد نفي الصفات، والقول بأنَّ القرآن مخلوقٌ، وانَّ الله لا يُرى في الآخرة، ويُدخلون في العدل التكذيب بالقدرة، وانَّ الله لايقدر أن يهدي من يشآء، ولا يقدر أن يضلَّ من يشآء، وانّه قد يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء، وغير ذلك.

فلا يقولون: انَّه خالق كلّ شيء، ولا انَّه على كلِّ شيء قدير، ولا انّه ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ١ / ٢٣[1]

ج ـ بلغ من جهل الرجل انّه لم يُفرِّق بين اصول الدين واصول المذهب، فيعدُّ الإمامة التي هي من تالي القسمين في الأوَّل، وأنَّه لا يعرف عقائد قوم هو يبحث عنها ولذلك أسقط المعاد من اصول الدين، ولا يختلف من الشيعة إثنان في عدِّه منها.

على أنّ أحداً لو عدّ الإمامة من اصول الدين فليس بذلك البعيد عن مقاييس البرهنة بعد أن قرن الله سبحانه ولاية مولانا امير المؤمنين عليه السلام بولايته وولاية الرسول صلى الله عليه وآله بقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا﴾[2].

(١) منهاج السنة ١ / ٩٩.

(٢) المائدة: ٥٥.

وخصَّ المؤمنين بعليٍّ عليه السلام كما مرَّ الايعاز إليه في الجزء الثاني ص ٥٢[١] وسيوافيك حديثه مفصَّلا بُعيد هذا.

وفي آية كريمة أُخرى جعل المولى سبحانه بولايته كمال الدين بقوله: ﴿اليَومَ أكمَلتُ لَكمْ دِينَكُم، وأَتمَمتُ عليكُم نِعمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلامَ دِينا﴾[٢] ولا معنى لذلك إلّا كونها أصلاً من أُصول الدين لولاها بقي الدين مخدجاً، ونعم الله على عباده ناقصة، وبها تمام الإسلام الذي رضيه رب المسلمين لهم ديناً.

وجعل هذه الولاية بحيث إذا لم تُبلّغ كان الرّسول صلى الله عليه وآله ما بلّغ رسالته فقال: ﴿يا أَيُّها الرَّسُولُ بلِّغ مَا أُنزِلَ إليك مِنْ ربِّك وإن لَمْ تَفعَل فَمَا بلّغت رِسَالتَهُ واللهُ يَعصِمُك مِن النَّاس﴾[٣].

ولعلّك تزداد بصيرةً فيما قلناه لو راجعت الأحاديث الواردة من عشرات الطرق في الآيات الثلاث كما فصَّلناها في الجزء الأوّل ص ٢١٤ – ٢٢٣ و ٢٣٠ – ٢٣٨ وفي هذا الجزء[٤].

---

(١) في عِداد الآيات النازلة في الامام علي عليه السلام. وسيأتي تفصيل ذلك.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) المائدة: ٦٧.

(٤) وقد استوعب المؤلف رحمه الله البحث في مقال مضى تحت عنوان «الغدير في الكتاب العزيز»، واليك اجمال ذلك:
أخرج الحافظ محمد بن جرير الطبري باسناده فى كتاب الولاية في طريق
←

→ حديث الغدير، عن زيد بن ارقم، ثم نقل خطبة النبيﷺ يوم غدير خم.
وأخرج ابن ابي حاتم باسناده عن ابي سعيد الخدري ان الآيـة نـزلت عـلى رسول اللهﷺ يوم غدير خم في علي بن ابي طالب، كما في الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، وفتح القدير ٢ / ٥٧.
وأخرج نزول الآية يوم غدير خم في عليعليه السلام الحافظ ابو بكر الشيرازي في كتابه ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين، وابن مردويه كما في الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، والثعلبي في الكشف والبيان، وابو نعيم الاصفهاني في ما نـزل مـن القرآن في علي كما في الخصائص : ٢٩، والواحدي النيسابوري في اسباب النزول : ١٥٠، وابو سعيد السجستاني فى كتاب الولاية، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل كما في مجمع البيان ٢ / ٢٢٣، وابن عساكر كما في الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، وابو الفتح الطنزي في الخصائص العلوية، والفـخر الرازي في التفسير الكبير ٣ / ٦٣٦، والنصيبي فى مطالب السؤول : ١٦، والرسعني في تفسيره كما فى شرح المواهب ٧ / ١٤، وشيخ الاسـلام الحـمويني فـي فرائد السمطين، وعلي الهمداني في مودة القربى، وابـن العـيني فـي عـمدة القاري في شرح البخاري ٨ / ٥٨٤، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة : ٢٧، ونظام الدين النيسابوري في تفسيره السائر الدائـر ٦ / ١٧٠، وكـمال الدين الميبذي في شرح ديوان امير المؤمنين : ٤١٥، وجلال الدين السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، والشوكاني في فتح القدير ٣ / ٥٧، والآلوسي في روح المعاني ٢ / ٣٤٨، والقندوزي في ينابيع المودة : ١٢٠، ومحمد عبده في المنار ٦ / ٤٦٣. «المؤلف رحمه الله».
للوقوف على أخراج الطبري في كتابه الولاية، وابو بكر الشيرازي في كتابه ما نزل من القرآن في امير المؤمنين، والثعلبي في الكشف والبيان، وابو نعيم في ما نزل من القرآن في علي انظر: مناقب آل ابي طالب لابن شهر آشوب ٣ / ٣٣، ٣٤، ٥٨، ٥٩، وانظر ايضاً شواهد التنزيل لقـواعـد التـفضيل ١ / ١٨٧ ←

وبمقربة من هذه كلّها ما مرَّ في الجزء الثاني ص ٣٠١، ٣٠٢ من إناطة الأعمال كلّها بصحّة الولاية[١] وقد أُخذت شرطاً فيها، وهذا

→ وقال: وطرق هذا الحديث مستقصاة في كتاب «دعـاء الهـداة الى اداء حـق الموالاة» من تصنيفي في عشرة اجزاء.

(١) وقد نقل المؤلف‌ﷺ حديثاً عن ابن عباس عن النبيﷺ: «لو ان رجلاً صفن* بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله وهو مُبغض لاهل بيت محمد دخل النار».

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٤٩ وصحّحه، والذهبي في تلخيصه.

وأخرجه الطبراني في الاوسط من طريق أبي ليلى عن الامام السبط الشـهيد عن جدّه رسول اللهﷺ انهُ قال: ألزموا مودتنا اهل البيت فـانهُ مـن لقـى الله عزوجل وهو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بـيده لا يـنفع عـبداً عمله الّا بمعرفة حقّنا.

ذكره الهيثمي في المجمع ٩ / ١٧٢، وابن حجر في الصواعق، ومحمد سليمان محفوظ في اعـجب مـا رايت ٨/١، والنـبهاني فـي الشـرف المـؤبد : ١٦، والحضرمي في رشفة الصادي : ٤٣.

وأخرج الحافظ السمان في اماليه باسناده عن رسول اللهﷺ: «لو ان عبداً عبد الله سبعة الآف سنة وهو عمر الدنيا ثم اتى الله عزوجل ببغض علي بـن ابـي طالب جاحداً بحقه ناكثاً لولايته لأتعس الله خيره وجدع انفه».

ذكره القرشي في شمس الاخبار: ٤٠.

وأخرج الخوارزمي في المناقب: ٣٩ عن النبيﷺ انه قال لعلي: «يا علي لو ان عبداً عبد الله عزوجل مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل اُحـد ذهـباً فانفقه في سبيل الله ومدّ في عمره حتى حجّ الف عام على قدميه، ثم قُتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم يُوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها».

وأخرج ابن عساكر في تاريخه مسنداً عن جابر بن عبد الله عن رسول اللهﷺ

←

هو معنى الأصل، كما انّه كذلك بالنسبة إلى التوحيد والنبوة، وليس في فروع الدين حكمٌ هو هكذا.

ولعلَّ هذا الذي ذكرناه كـان مسـلّما عـند الصـحابة الأوّلين، ولذلك يقول عمر بن الخطاب لمّا جاءه رجلان يتخاصمان عـنده: هذا مولاي ومولى كلِّ مؤمن، ومن لم يكن مولاه فـليس بمـؤمن. راجع الجزء الأوّل صفحة ٣٨٢[1].

← في حديث: «ويا علي لو ان اُمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتى يكونوا كالاوتاد، ثم ابغضوك لاكبّهم الله في النار».

ذكره الكنجي في الكفاية : ١٧٩، واخرجه الفقيه ابن المغازلي في المـناقب، ونقله عنه القرشي في شمس الاخبار : ٣٣، ورواه شيخ الاسلام الحمويني في الفرائد الباب الاول «المؤلف ﷺ».

انظر مناقب ابن المغازلي : ٩٠، ٢٩٧، ح ١٣٣، ٣٤٠، ترجمة امير المـؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢٨/١ ح ١٧٩، فرائد السمطين ١ / ٥١ ح ١٦ ب ٤.

* صفن الرجل: صف بين قدميه.

(١) أخرج الحافظ ابن السمان كما في الرياض النضرة ٢ / ١٧٠، وذخائر العقبى للمحب الطبري : ٦٨، ووسيلة المآل للشيخ احمد بن باكثير المكي، ومناقب الخوارزمي : ٩٧، والصواعق : ١٠٧ عن الحافظ الدار قطني عن عـمر وقـد جاءه اعرابيان يختصمان فقال لعلي: اقض بينهما.

فقال احدهما: هذا يقضي بيننا؟

فوثب إليه عمر واخذ بتلبيبه وقال: ويحك ما تدري من هـذا؟ هـذا مـولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

←

وستوافيك في هذا الجـزء زرافةٌ مـن الأحـاديث المسـتفيضة الدالة على أنَّ بغضه صلوات الله عليه سمة النفاق وشارة الإلحاد، ولولاه عليه السلام لما عُرف المؤمنون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يُبغضه أحدٌ إلا وهو خارجٌ من الايمان، فهي تدلّ على تنكّب الحائد عن الولايـة عن سوي الصراط، كمن حاد عن التوحيد والنبوة، فلترتب كثير من أحكام الأصلين على الولاية يقرب عدُّها من الاصـول، ولا ينافي ذلك شذوذها عن بعض أحكامها لما هـنالك مـن الحِكـم والمصالح الإجتماعيّة كما لايخفى.

وأما نفي الصفات فإن كان بالمعنى الّذي تحاوله الشيعة من نفيها زائدة على الذّات بل هي عينها، فهو عين التوحيد، والبحث في ذلك

← وعنه وقد نازعه رجل في مسألة فقال: بيني وبينك هذا الجالس، واشـار الى علي بن ابي طالب.

فقال الرجل: هذا الابطن؟

فنهض عمر عن مجلسه واخذ بتلبيبه حتى شاله من الارض ثم قال: اتدري من صغّرت، هذا مولاي ومولى كل مسلم.

وفي الفتوحات الاسلامية ٢ / ٣٠٧ حكم علي مرّة على اعرابي بحكم فـلم يرض بحكمه فتلببّه عمر بن الخطاب وقال له:

ويلك انهُ مولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

واخرج الطبراني انه قيل لعمر: انك تصنع بعلي (أي من التعظيم) شيئاً لا تصنع مع احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال: انهُ مولاي.

وذكره الزرقاني المالكي في شرح المواهب : ١٣ عن الدارقـطني «المـؤلف رحمه الله».

تتضمَّنه كتب الكلام[١].

وإن كان بالمعنى الذي ترمي إليه المعطلّة فالشيعة منه برآء.

وكذلك القول بأنَّ القرآن مخلوقٌ فإنّه ليس مع الله سبحانه أزليٌّ يضاهيه في القِدّم كما أثبتته البرهنة الصادقة المفصّلة في كتب العقائد[٢].

وأمّا نفي الرؤية فلنفي الجسميّة عنه، والمنطق الصحيح معتضداً بالكتاب والسنَّة يشهد بذلك، فراجع مظانَّ البحث فيه[٣].

وأمّا بقية ما عزاه إليهم فهي أكاذيب محضة لا تشك الشيعة قديماً وحديثاً في ضلالة القائل بها.

[المساجد والمشاهد عند الشيعة]

١٠ ـ قال: تجد الرافضة يعطّلون المساجد التي

---

(١) انظر توضيح المراد في شرح تجريد الاعتقاد للعلّامة الحلي: المقالة التاسعة عشرة، في نفي المعاني والاحوال والصفات الزائدة في الاعيان: ص ٥١٢ – ٥٢٠، الباب الحادي عشر بشرح المقداد السيوري: ٢٤، وانظر ص ١٤٩ من شرح ابو الفتح بن مخدوم الحسيني المطبوع بذيله (باهتمام مهدي محقق).

(٢) لاحظ تفاصيل ذلك في توضيح المراد في شرح تجريد الاعتقاد: المسألة السادسة في انهُ تعال متكلم صادق: ٤٦٥ – ٤٧٥.

(٣) انظر اوائل المقالات للشيخ المفيد بتعليق شيخ الاسلام الزنجاني: ٦٢، الباب الحادي عشر: ٢٢.

أمر الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه، فلا يُصلّون فيها جمعةً ولا جماعةً، وليس لها عندهم كبير حرمة، وإن صلّوا فيها صلّوا فيها وُحداناً، ويعظّمون المشاهد المبنيّة على القبور، فيعكفون عليها مشابهةً للمشركين، ويحجّون إليها كما يحجُّ الحاجُّ إلى البيت العتيق، ومنهم مَن يجعل الحج إليها أعظم من الحج إلى الكعبة، بل يسبّون من لايستغني بالحج إليها عن الحج الذي فرضه الله تعالى على عباده، ومن لا يستغني بها عن الجمعة والجماعة، وهذا من جنس دين النصارى والمشركين، ١ / ١٣١[١].

وقال في ٢ / ٣٩: الرافضة يعمرون المشاهد التي حرّم الله ورسوله بناءها، يجعلونها بمنزلة دور الأوثان، ومنهم من يجعل زيارتها كالحج كما صنف المفيد كتاباً سمّاه «مناسك حج المشاهد» وفيه من الكذب والشرك ما هو جنس شرك النصارى وكذبهم[٢].

---

(١) منهاج السنة ١ / ٤٧٤.
(٢) المصدر السابق ١ / ٤٧٦.

ج - إنّ المساجد العامرة ماثلةٌ بين ظهراني الشيعة في أوساطها وحواضرها ومُدنها وحتى في القرى والرساتيق تحتفي بها الشيعة، وترى حرمتها من واجبها، وتقول بحرمة تنجيسها، وبوجوب إزالة النجاسة عنها، وبعدم صحة صلاة بعد العلم بها وقبل تطهيرها، وعدم جواز مسك الجنب والحائض والنفساء فيها، وعدم جواز إدخال النجس فيها إن كان هتكاً[1] وتكره فيها المعاملة والكلام بغير الذِّكر والعبادة من أُمور الدنيا، ومن فعل ذلك يُضرب على رأسه ويقال له: فضَّ الله فاك.

وتروي عن النبيّ أئمّتها انَّه لا صلاة لجار المسجد إلّا في

(١) والاتفاق على ذلك واقع بين اعلام الطائفة كما في الفقه المنسوب الى الامام الرضا عليه السلام : ١٠ ، ١٦، والصدوق في الهداية : ٥٤، والمفيد في المقنعة : ٧٣، والشيخ الطوسي في النهاية : ٢٠٤، ٢٢٠، والجمل والعقود : ٢٣٣، وابن البراج في المهذب : ٢٩٠ - ٢٩١، والراوندي في فقه القرآن : ٣٤٥، تجد كل ذلك مسطوراً في سلسلة الينابيع الفقهية ج ١.
وابن زهرة الحلبي في الغنية : ٣٧٣، وابن ادريس الحلي في السرائر : ٤٩٥، والمحقق الحلي في الشرائع : ٥٧٢، ٥٨٦، والمختصر النافع : ٥٩٦، ٥٩٧، وابن سعيد الحلي في الجامع للشرائع : ٦٢٠، والعلامة الحلي في قواعد الاحكام: ٦٥٤، ٦٥٧، والشهيد في اللمعة الدمشقية : ٦٧٥، ٦٧٦، كما في الينابيع الفقهية ج ٢.
والكلام عن أحكام المساجد مستوفاً عند المتأخرين كما في جواهر الكلام ٣ / ٤٩، وراجع احكام الحائض من الجواهر ايضاً.

المسجد[1].

إلى غيرها من الحرمات التي يتضمّنها فقه الشيعة، وينوءُ بها عملهم، وما يقام فيها من الجماعات، وهذه كلّها أظهر من أن تخفى على من جاسَ خلال ديارهم، أو عرف شيئاً من أنبائهم.

وأمّا تعظيمهم المشاهد فليس تشبّهاً منهم بالمشركين فإنّهم لا يعبدون مِنْ فيها، وإنّما يتقرّبون إلى المولى سبحانه بزيارتهم والثناء عليهم والتأبين لهم؛ لأنّهم أولياء الله وأحبّاؤه، ويروون في ذلك أحاديث عن أئمّتهم، وفيما يُتلى هنالك من ألفاظ الزيارات شهادةٌ واعترافٌ بأنّهم عبادٌ مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

وأمّا السب على ما ذكر فهو مِن أكذب تقوُّلاته؛ فإنَّ الشيعة على بكرة أبيها تروي عن أئمّتها: أنَّ الإسلام بُني على خمس: الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية[2].

---

(١) تهذيب الأحكام ١ / ٩٢ ح ٩٣، ٣ / ٦ ح ١٦، وسائل الشيعة ٥ / ١٩٤ ح ٦٣١٠.

وروى الصدوق في علل الشرائع: ٣٢٥: «لاصلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين الاّ من علة»، والفقيه ٣/٣٨ ح ٣٢٨٠، والشيخ في التهذيب ٦/٢٤١ ح ١، والاستبصار ٣/١٢ ح ١.

والحر في الوسائل ٨ / ٣١٧ ح ١٠٧٧٦، ٢٧ / ٣٩٢ ح ٣٤٠٣٢.

(٢) الكافي ٢/١٨ ح ١، ٣، ٥، ٢/٢١ ح ٧، ٨، ٢/٣١ ح ١، ٤/٦٢ ح ١، تهذيب ←

وأحاديثهم بذلك متضافرة وتعتقد بأنَّ تأخير حَجّة الإسلام عن سنتها كبيرةٌ موبقةٌ إنّه يُقال لتاركها عند الموت: «مُت إن شئت يهوديّاً وإن شئت نصرانياً»[1].

أفمن المعقول أن تسبَّ الشيعة مع هذه العقائد والأحاديث وفتاوى العلماء المطابقة لها المستنبطة من الكتاب والسنّة من لا يستغني عن الحجِّ بالزِّيارة.

وأمّا كتاب الشيخ المفيد فليس فيه إلّا انّه أسماه «منسك الزِّيارات» وما المنسك إلّا العبادة وما يُؤدّى به حق الله تعالى، وليست له حقيقة شرعية مخصوصة بأعمال الحج وإن تخصّص بها في العرف والمصطلح، فكلُّ عبادةٍ مرضيةٍ للهِ سبحانه في أيِّ محل وفي أيّ وقت يجوز إطلاقه عليها، وإذا كانت زيارة المشاهد والآداب الواردة والأدعية والصلوات المأثورة فيها من تلكم النسك المشروعة من غير سجود على قبرٍ، أو صلاةٍ إليه،

← الأحكام ١٥١/٤ ح ١، الفقيه ٧٤/٢ ح ١٨٧٠، وسائل الشيعة ١٣/١ ح ١، ١٨/١ ح ١٠، ١٨/١ ح ١١، ١٩/١ ح ١٥، ١ / ٢٣ ح ٢٤، ٢٥/١ ح ٢٩، ١ / ٢٦ ح ٣١، ١ / ٢٧ ح ٣٣، ١ / ٢٨ ح ٣٥.

(١) الكافي ٤ / ٢٦٨، ٦٩ ح ١، ٥، من لايحضره الفقيه ٢ / ٤٤٧ ح ٢٩٣٥، المقنعة: ٣٨٦، ثواب الاعمال: ٢٣٦، تهذيب الاحكام ٥ / ١٧ ح ١، ٥ / ٤٦٢ ح ٢٥٦، وسائل الشيعة ٣٠/١١ ح ١٤١٦٢، قال: ورواه البرقي في المحاسن والمحقق في المعتبر.

ولامسألةٍ من صاحبه أوّلاً وبالذات، وإنَّما هو تـوسّلٌ بـه إلى الله تعالى لزلفته عنده وقربه منه، فما المانع من إطلاق لفظ المنسك عليه؟!

وقوله عمّا فيه من كذب وشرك فهو لدة سائر ما يتقوّل غير مكترث لوباله والكتاب لم يعدم بعدُ وهو بين ظهرانينا[1] وليس فيه إلّا ما يُضاهيه ما في غيره من كتب المزار ممّا ينزِّل الأئمَّة الطاهرين عمّا ليس لهم من المراتب، ويثبت لهم العبوديّة والخضوع لسلطان المولى سبحانه، مع ما لهم من أقرب الزلف إليه، فما لهؤلاء القوم لا يفقهون حديثاً.

[نزول ﴿انما وليكم الله ورسوله والّذين آمنوا﴾ في علي عليه السلام]

١١ـ قال: قد وضع بعض الكذّابين حديثاً مفترى أنّ هذه الآية: ﴿إنَّما وَليّكمُ اللهُ وَرَسولَه وَالّذين آمَنوا

(١) وقد طُبع أخيراً طبعة منقحة ونُشر من قبل المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد سنة ١٤١٣هـ ضمن مصنفات الشيخ المفيد المجلد الخامس، الكتاب الثالث بتحقيق محمد باقر الابطحي، وهو خال عن عبارة «الحج» المدعاة في كلام ابن تيمية، وقد ضمّنهُ الشيخ رحمه الله مجموعة من الزيارات والادعيَة، وحاله بذلك حال بقية علماء الطائفة من جمعهم الزيارات في فصل خاص يطلقُ عليه إصطلاحاً «كتاب المزار» ولاخصوصية له وراء ذلك كما أفاد المؤلف رحمه الله.

الّذينَ يُقيمونَ الصَّلاةَ ويُؤتونَ الزَّكاة وَهُمْ راكـعون﴾.
نزلت في عليّ لمّا تصدَّق بخاتمه في الصلاة، وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل ١٥٦/١[1].

ثمّ استدل على كذب القول به بأوهام وتافهات طالما يُكرِّر أمثالها تِجاه النّصوص كما سبق منه في حديث ردِّ الشمس، ويأتي عنه في آية التطهير، ﴿قُل لا أسألُكُم عَليهِ أَجراً إلّا المَودَّةَ في القُرْبَى﴾[2] وفي حديث المؤآخاة وأمثالها من الصحاح التي تأتي.

ج ـ ما كنت أدري انَّ القحّة تبلغ بالإنسان إلى أن يُنكر الحقائق الثابتة، ويزعم أنَّ ما خرّجته الأئمّة والحفّاظ، وأنهوا أسانيده إلى مثل أمير المؤمنين، وابن عبّاس وابي ذرّ، وعمّار، وجابر الأنصاري، وأبي رافع، وأنس بن مالك، وسلمة بن كهيل، وعبد الله بن سلام، ممّا قام الإجماع على كذبه، فهو كبقيّة إجماعاته المدّعاة ليس له مقيلٌ من مستوى الصدق.

ليت شعري كيف يعزو الرجل الى أهل العلم إجماعهم على كذب الحديث وهم يستدلّون بالآية الشريفة وحديثها هذا على

---

(١) منهاج السنة ٢ / ٣٠.

(٢) الشورى: ٢٣.

أنَّ الفعل القليل لا يُبطل الصلاة، وأنَّ صدقة التطوُّع تُسمّى زكاةً، ويعدّونها بذلك من آيات الأحكام[١]، وذلك ينمُّ عن إتِّفاقهم على صحّة الحديث.

ويشهد لهذا الإتفاق أنَّ مَن أراد المناقشة فيه من المتكلّمين قصرها على الدلالة فحسب من دون أيِّ غمزٍ في السند، وفيهم من أسنده إلى المفسرين عامّة مشفوعاً بما عنده من النقد الدَّلالي.

فتلك دلالةٌ واضحةٌ على إطباق المفسرين والمتكلّمين والفقهاء على صدور الحديث.

أضف إلى ذلك إخراج الحفّاظ وحملة الحديث له في مدوناتهم مخبتين إليه، وفيهم من نصَّ على صحّته، فانظر إذن أين يكون مستوى إجماع ابن تيمية؟! وأين استقلَّ أولئك المجمعون من أديم الأرض؟! ولك الحكم الفاصل، وإليك أسماء جمع ممّن أخرج الحديث، أو أخبت إليه وهم:

١ ـ القاضي ابو عبد الله محمَّد بن عمر المدني الواقدي المتوفّى ٢٠٧، كما في ذخائر العقبى : ١٠٢.

٢ ـ الحافظ ابو بكر عبد الرَّزاق الصنعاني المتوفّى ٢١١، كما في تفسير ابن كثير ٢ / ٧١ وغيره عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن

---

(١) كما فعله الجصاص في أحكام القرآن وغيره «المؤلف ﷺ»، وسيأتي تفصيل ذلك.

مجاهد، عن ابن عبّاس.

٣ ـ الحافظ ابو الحسن عثمان بن ابي شيبة الكوفي المتوفى ٢٣٩، في تفسيره[١].

٤ ـ ابو جعفر الإسكافي المعتزلي المتوفّى ٢٤٠، في رسالته التي ردَّ بها على الجاحظ[٢].

٥ ـ الحافظ عبد بن حميد الكشي ابو محمّد المتوفي ٢٤٩، في تفسيره كما في الدرِّ المنثور[٣].

٦ ـ ابو سعيد الأشجّ الكوفي المتوفى ٢٥٧، في تفسيره، عن ابي نعيم فضل بن دكين، عن موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، والطريق صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات[٤].

٧ ـ الحافظ ابو عبد الرحمان النسائي صاحب السنن المتوفى ٣٠٣، في صحيحه.

٨ ـ ابن جرير الطبري المتوفى ٣١٠، في تفسيره ٦ / ١٨٦ بعدّة طرق.

٩ ـ ابن ابي حاتم الرازي المتوفى ٣٢٧، كما في تفسير ابن كثير،

---

(١) رواه عنهُ الطبراني في المعجم الكبير ١ / ٣٢٠ ح ٩٥٥.
(٢) كما في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٣ / ٢٧٧.
(٣) الدر المنثور ٢ / ٢٩٣.
(٤) رواه عنهُ بالاسناد المتقدم ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٢ / ٧٤.

والدرّ المنثور، وأسباب النزول للسيوطي، أخرجه بغير طريق ومن طرقه ابو سعيد الأشجّ بإسناده الصحيح الذي أسلفناه[١].

١٠ ـ الحافظ ابو القاسم الطبراني المتوفى ٣٦٠، في معجمه الأوسط[٢].

١١ ـ الحافظ ابو الشيخ ابو محمّد عبد الله بن محمّد الأنصاري المتوفى ٣٦٩، في تفسيره.

١٢ ـ الحافظ ابو بكر الجصّاص الرازي المتوفى ٣٧٠، في أحكام القرآن ٢/٥٤٢، رواه من عدَّة طرق[٣].

١٣ ـ ابو الحسن علي بن عيسي الرماني المتوفّى ٣٨٤ في تفسيره.

١٤ ـ الحاكم ابن البيع النيسابوري المتوفى ٤٠٥ في معرفة أُصول الحديث: ١٠٢.

١٥ ـ الحافظ ابو بكر الشيرازي المتوفّى ٤٠٧ / ١١ [٤] في كتابه فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين[٤].

---

(١) الدر المنثور ٢ / ٢٩٣، تفسير القرآن العظيم ٢ / ٧٤، اسباب النزول: ١١٣.

(٢) لم اجده في الاوسط ونقله عنهُ في الدر المنثور ٢ / ٢٩٤، مجمع الفائدة للهيثمي ٩ / ١٣٤.

(٣) احكام القرآن ٤ / ١٠٢.

(٤) وأخرجه من كتابه المذكور ابن شهر آشوب في مناقب آل ابي طالب ٣ / ٧.

١٦ ـ الحافظ ابو بكر ابن مردويه الإصبهاني المتوفى ٤١٦، من طريق سفيان الثوري، عن ابي سنان سعيد بن سنان البرجمي، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، إسنادٌ صحيحٌ رجاله كلّهم ثقاتٌ.

ورواه بطريق آخر قال: إسنادٌ لا يُقدح به.

واخرجه بطرق أُخرى عن أمير المؤمنين، وعمّار، وابي رافع[1].

١٧ ـ ابو اسحاق الثعلبي النيسابوري المتوفّى ٤٢٧ / ٣٧ [٤] في تفسيره عن ابي ذرّ كما مرَّ بلفظه ج ٢ ص ٥٢[2].

١٨ ـ الحافظ ابو نعيم الإصبهاني المتوفى ٤٣٠ فيما نزل من القرآن في عليّ عن عمّار، وابي رافع، وابن عبّاس، وجابر، وسلمة بن كهيل[3].

١٩ ـ ابو الحسن الماوردي الفقيه الشافعي المتوفى ٤٥٠، في تفسيره[4].

٢٠ ـ الحافظ ابو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨، في كتابه «المصنَّف»[5].

---

(١) لاحظ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢ / ٧٤.

(٢) نقل رواية ابي ذر بلفظها عن تفسير الثعلبي ابن شهر آشوب في مناقب آل ابي طالب ٣ / ٦.

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٩٤.

(٤) كما عن ابن شهر آشوب في المناقب ٣ / ٥.

(٥) كما عن ابن شهر آشوب في المناقب ٣ / ٦.

٢١ ـ الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي الشافعي المتوفى ٤٦٣، في «المتّفق»[١].

٢٢ ـ ابو القاسم زين الإسلام عبد الكريم بن هوازن النيسابوري المتوفّى ٤٦٥ في تفسيره.

٢٣ ـ الحافظ ابو الحسن الواحدي النيسابوري المتوفى ٤٦٨، في أسباب النزول : ١٤٨.

٢٤ ـ الفقيه ابن المغازلي الشافعي المتوفى ٤٨٣ في المناقب من خمسة طرق[٢].

٢٥ ـ شيخ المعتزلة ابو يوسف عبد السّلام بن محمد القزويني المتوفى ٤٨٨، في تفسيره الكبير.

قال الذهبي: إنّه يقع في ثلاث مائة جزء.

٢٦ ـ الحافظ ابو القاسم الحاكم الحسكاني المتوفى ٤٩٠، عن ابن عبّاس، وابي ذرّ، وعبد الله بن سلام[٣].

٢٧ ـ الفقيه ابو الحسن علي بن محمّد الكيا الطبري الشافعي المتوفى ٥٠٧، في تفسيره.

---

(١) كما في الدر المنثور ٢ / ٢٩٣.
(٢) مناقب علي بن ابي طالب : ٣١١ ح ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨.
(٣) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١ / ١٨٧.

واستدلَّ به على عدم بطلان الصّلاة بالفعل القليل، وتسمية الصدقة التطوّع بالزكاة كما في تفسير القرطبي(١).

٢٨ ـ الحافظ أبو محمّد الفراء البغوي الشافعي [المتوفى] ٥١٦ في تفسيره معالم التنزيل هامش الخازن ٢ / ٥٥.

٢٩ ـ ابو الحسن رزين العبدري الأندلسي المتوفى ٥٣٥، في الجمع بين الصحاح الست نقلاً عن صحيح النسائي(٢).

٣٠ ـ ابو القاسم جار الله الزمخشري الحنفي المتوفى ٥٣٨ في الكشّاف ١/٤٢٢.

وقال: فإن قلت: كيف صحَّ أن يكون لعليٍّ ﷺ واللفظ لفظ جماعة؟

قلت: جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه(٣).

٣١ ـ الحافظ ابو سعد السمعاني الشافعي المتوفى ٥٦٢ في فضائل الصحابة عن أنس بن مالك(٤).

٣٢ ـ ابو الفتح النطنزي المولود ٤٨٠، في الخصائص العلويّة

---

(١) الجامع لاحكام القرآن ٦ / ٢٢١.

(٢) صحيح النسائي :

(٣) الكشاف ١ / ٣٤٧.

(٤) كما عن ابن شهر آشوب في مناقب آل ابي طالب ٣ / ٦.

عن ابن عباس، وفي الإبانة عن جابر الأنصاري[١].

٣٣ ـ الإمام ابو بكر ابن سعدون القرطبي المتوفى ٥٦٧، في تفسيره ٦/٢٢١.

٣٤ ـ اخطب الخطباء الخوارزمي المتوفى ٥٦٨، في المناقب: ١٧٨ بطريقين[٢].

وذكر لحسّان فيه شعراً أسلفناه ج ٢ ص ٥٨[٣].

٣٥ ـ الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي المتوفّى ٥٧١، في تاريخ الشام بعدَّة طرق[٤].

٣٦ ـ الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي الحنبلي المتوفى ٥٩٧، كما

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المناقب: ٢٦٦ ح ٢٤٨.

(٣) واليك بعضٌ من هذهِ الابيات:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى* ومسارعِ
أيذهب مدحي والمحبين ضائعاً ... وما المدح في ذات الإله بضائعِ
فأنت الّذي أعطيت إذ أنت راكع** ... فدتك نفوس القوم ياخير راكعِ
بخاتمك الميمون يا خير سيّد ... ويا خيرَ شارٍ ثم يا خير بائعِ
فأنزل فيك الله خير ولاية ... وبيِّنها في محكمات الشرائعِ

«المؤلف ﷺ».

* في نسخة: الهوى.

** في نسخة: كنت راكعاً.

(٤) ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ٢ / ٤٠٩ ح ٩٠٨ و ٩٠٩.

في الرياض ٢/٢٢٧ وذخائر العقبى : ١٠٢.

٣٧ ـ ابو عبد الله فخر الدين الرازي الشافعي المتوفى ٦٠٦ في تفسيره ٣/٤٣١ عن عطا، عن عبد الله بن سلام، وابن عباس، وابي ذرّ[١].

٣٨ ـ ابو السعادات مبارك ابن الأثير الشيباني الجزري الشافعي المتوفى ٦٠٦ في جامع الاصول من طريق النسائي[٢].

٣٩ ـ ابو سالم محمّد بن طلحة النصيبي الشافعي المتوفّى ٦٦٢، في مطالب السئول: ٣١ بلفظ ابي ذرّ.

٤٠ ـ ابو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى ٦٥٤، في التذكرة : ٩ عن السدي، وعتبة، وغالب بن عبد الله.

٤١ ـ عز الدين ابن ابي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٥، في شرح نهج البلاغة ٣ / ٢٧٥[٣].

٤٢ ـ الحافظ ابو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨، في كفاية المطالب: ١٠٦ من طريق عن أنس بن مالك.

وفيه أبياتٌ لحسّان بن ثابت رويناها ج ٢ ص ٥٩[٤]. ،

---

(١) التفسير الكبير ١٦ / ٢٦.

(٢) جامع الاصول ٨ / ٦٦٤ ح ٦٥١٥.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢٧٧.

(٤) انظر الابيات المتقدمة في الهامش ٦.

ورواه في ص ١٢٢ من طريق ابن عساكر، والخوارزمي، وحافظ العراقين، وابي نعيم، والقاضي ابن المعالي.

وذكر لحسّان شعراً غير الأبيات المذكورة ذكرناه ج ٢ ص ٤٧ نقلاً عن سبط ابن الجوزي[1].

٤٣ ـ القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي المتوفّى ٦٨٥، في تفسيره ١/ ٣٤٥ وفي مطالع الأنظار: ٤٧٧، ٤٧٩.

٤٤ ـ الحافظ فقيه الحرم ابو العباس محبّ الدين الطبري المكي الشافعي المتوفّى ٦٩٤، في الرياض النضرة ٢ / ٢٢٧ وذخائر العقبى: ١٠٢ من طريق الواحدي، والواقدي، وابن الجوزي، والفضائلي.

٤٥ ـ حافظ الدين النسفي المتوفى ٧٠١ / ١٠ [٧]، في تفسيره ١ / ٤٩٦ هامش تفسيره الخازن.

٤٦ ـ شيخ الإسلام الحمويي المتوفى ٧٢٢، في فرائد السمطين

---

(١) وقد نقل المؤلف ﷺ بعضاً من تلك الابيات، واليك نصّها:

مَن ذا بخاتمه تصدّق راكعاً — وأسرّها* في نفسه إسرارا
من كان بات على فراش محمّد — ومحمّدٌ أسرى يوْمْ الغارا
من كان في القرآن سُمّي مؤمناً — في تسع آيات تكين** غزارا

«المؤلف ﷺ».

* في الكفاية: واسرّهُ.

** في الكفاية: جعلن.

وذكر شعر حسّان فيه[١].

٤٧ ـ علاء الدين الخازن البغدادي المتوفّى ٧٤١، في تـفسيره ١ / ٤٩٦.

٤٨ ـ شمس الديــن محـمود بـن ابي القـاسم عـبد الرحمـان الإصبهاني المـتوفى ٧٤٦ / ٩ [٧٤] في شرح التـجريد المـوسوم بتسديد[٢] العقائد.

وقال بعد تقرير إتفاق المفسرين على نزول الآية في عليٍّ: قول المفسرين لا يقتضي إختصاصها به وإقتصارها عليه[٣].

٤٩ ـ جمال الدين محمّد بن يوسف الزرندي المـتوفى ٧٥٠، في نظم درر السمطين[٤].

٥٠ ـ ابو حيّان اثير الدين الاندلسي المتوفى ٧٥٤، في تفسيره البحر المحيط ٣ / ٥١٤.

٥١ ـ الحافظ محمّد بن أحمد بن جزي الكلبي المتوفى ٧٥٨، في

---

(١) فرائد السمطين ١ / ١٩٠ ح ١٥٠ ب ٣٩.
والابيات تقدّمت في الهامش ٦، تحت رقم ٣٤.

(٢) وقد يقال بالمعجمة «المؤلف ﷺ».

(٣) شرح تجريد الاعتقاد لشمس الدين محمد بن أبي القاسم الاصبهاني، بتعليق علي بن محمد القـوشجي: المـقصد الخـامس فـي الامـامة ١ ص ٣٦٩ (ط الحجرية ايران).

(٤) نظم درر السمطين للزرندي: ٨٦ - ٨٨.

تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل ١ / ١٨١.

٥٢ ـ القاضي عضد الأيجي الشافعي المتوفى ٧٥٦، في المواقف ٣ / ٢٧٦[١].

٥٣ ـ نظام الدين القمّي النيسابوري، في تفسيره غرائب القرآن ٣ / ٤٦١.

٥٤ ـ سعد الدين التفتازاني الشافعي المتوفى ٧٩١، في المقاصد وشرحه ٢/٢٨٨.

وقال بعد تقرير إطباق المفسرين على نزول الآية في علي: قول المفسرين: إنّ الآية نزلت في حقّ عليٍّ ﷺ لايقتضي اختصاصها به واقصارها عليه[٢].

٥٥ ـ السيّد شريف الجرجاني المتوفّى ٨١٦، في شرح المواقف[٣].

٥٦ ـ المولى علاء الدين القوشجي المتوفّى ٨٧٩، في شرح التجريد.

وقال بعد نقل الإتّفاق عن المفسرين على انّها نزلت في أمير

---

(١) المواقف ٨ / ٣٦٠.

(٢) شرح المقاصد ٥ / ٢٧٠.

(٣) شرح المواقف ٨ / ٣٦٠.

المؤمنين: وقول المفسرين: إنَّ الآية نزلت في حقِّ عليٍّ إلى آخر كلام التفتازاني(١).

٥٧ ـ نور الدين ابن الصبّاغ المكي المالكي المتوفى ٨٥٥، في الفصول المهمّة : ١٢٣.

٥٨ ـ جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفّى ٩١١، في الدرّ المنثور ٢/٢٩٣ من طريق الخطيب، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابي الشيخ، وابن مردويه عن ابن عبّاس.

ومن طريق الطبراني، وابن مردويه عن عمّار بن ياسر.

ومن طريق ابي الشيخ والطبراني عن عليّ عليه السلام(٢).

ومن طريق ابن ابي حاتم، وابي الشيخ، وابن عساكر عن سلمة بن كهيل(٣).

ومن طريق ابن جرير عن مجاهد، والسدي، وعتبة بن حكيم(٤).

ومن طريق الطبراني، وابن مردويه، وابي نعيم، عن ابي رافع(٥).

ورواه في أسباب نزول القرآن : ٥٥ من غير واحد من هذه الطرق.

---

(١) شرح التجريد للقوشجي : ٣٦٩.

(٢ و٣ و٤) الدر المنثور ٢ / ٢٩٣.

ثمَّ قال: فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا.

وذكره في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ / ٣٩١ من طريق الخطيب عن ابن عبّاس، و ص ٤٠٥ من طريق أبي الشيخ وابن مردويه عن امير المؤمنينعليه السلام.

٥٩ ـ الحافظ ابن حجر الأنصاري الشافعي المتوفى ٩٧٤، في الصواعق : ٢٤.

٦٠ ـ المولى حسن چلبي في شرح المواقف[(١)].

٦١ ـ المولى مسعود الشرواني في شرح المواقف[(٢)].

٦٢ ـ القاضي الشوكاني الصنعاني المتوفى ١٢٥٠ في تفسيره[(٣)].

٦٣ ـ شهاب الدين السيد محمد الآلوسي الشافعي المتوفى ١٢٧٠، في تفسيره ٢ / ٣٢٩[(٤)].

٦٤ ـ الشيخ سليمان القندوزي الحنفي المتوفى ١٢٩٣، في ينابيع المودَّة : ٢١٢.

٦٥ ـ السيد محمد مؤمن الشبلنجي في نور الأبصار : ٧٧.

٦٦ ـ الشيخ عبد القادر بن محمد السعيد الكردستاني المتوفى

---

(١) شرح المواقف ٨ / ٣٦٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) فتح القدير ٢ / ٥٣.

(٤) روح المعاني ٦ / ١٦٧، ١٦٩.

١٣٠٤، في تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام للتفتازاني ٢ / ٣٢٩ ط مصر، وتكلّم فيه كبقية المتكلّمين مخبتاً إلى إتفاق المفسرين على أنّها نزلت في أمير المؤمنين(١).

وأمّا الكلام في الدلالة فلايخالج الشك فيها أيَّ عربي صميم مهما غالط وجدانه، وإنّما الخلاف فيها نشأ من الدخلاء المتطفلين على موائد العربية، وبسط القول يتكفله كتب أصحابنا في التفسير والكلام(٢).

لفظ الحديث

عن أنس بن مالك انَّ سائلاً أتى المسجد وهو يقول: مَن يُقرض الملي الوفي وعليٌّ عليه السلام راكعٌ يقول بيده خلفه للسائل أي اخلع الخاتم من يدي.

---

(١) توجد ترجمة كثير من هؤلآء الاعلام في الجزء الاول من كتابنا، راجع باعتبار القرون «المؤلف».

(٢) تفسير القمي ١ / ١٧٠، تفسير العياشي ١ / ٣٢٧، مجمع البيان ٣ / ٢١٠، تأويل الآيات الظاهرة، البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣١٦، نور الثقلين ١ / ٤٥.

وانظر ايضاً مسار الشيعة : ٥٨، الاحتجاج : ٤٥٠، مصباح المتهجد : ٧٠٣، امالي الصدوق : المجلس ٢٦ ص١٠٩، غاية المرام : ١٠٩، مناقب آل ابي طالب ٣ / ٥، احقاق الحق ٢/٣٩٩ (بتعليق السيد شهاب الدين المرعشي).

قال رسول الله: يا عمر وجبت.

قال: بأبي أنت وأُميٍّ يا رسول الله ما وجبت؟

قال: وجبت له الجنَّة، والله وما خلعه من يده حتى خلعه الله من كلِّ ذنب ومن كلِّ خطيئة.

قال: فما خرج أحدٌ من المسجد حتى نزل جبرئيل بقوله عزّوجل: ﴿إنّما وليّكم اللهُ وَرَسوله والَّذين آمنوا الَّذين يُقيمونَ الصَّلاةَ وَيُؤتون الزَّكاة وهُمْ راكعون﴾.

فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي
وكلّ بطيءٍ في الهدى ومسارعِ
أيذهب مدحي والمحبّين ضائعاً؟
وما المدح في ذات الألَه بضائعِ
فأنت الذي أعطيت إذ أنت راكعٌ
فدتك نفوس القوم ياخير راكعِ
بخاتمك الميمون يا خير سيدٍ
ويا خير شارٍ ثمَّ يا خير بائعِ
فأنزل الله فيك خير ولايةٍ
وبيّنها في محكمات الشرائعِ

وهناك الفاظ أُخرى نقتصر على هذا روماً للإختصار، وقد أسلفناه بلفظ ابي ذرّ ج ٢ ص ٥٢[١].

اشكال مزيّف

قال السيد حميد الدين عبد الحميد الآلوسي في كتابه نثر اللآلي على نظم الأمالي: ١٦٩ عند ذكره آية الولاية: انّ الآية ليس نزولها في حقّ علي خاصة كما زعموا، بل نزلت في المهاجرين والأنصار،

---

(١) أخرج ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره عن ابي ذر قال: اما إني صلّيت مع رسول الله ﷺ يوماً من الايام الظهر فسأل سائلٌ في المسجد فلم يُعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يديه الى السماء وقال: اللهم اشهد اني سألت في مسجد نبيك محمد ﷺ فلم يُعطني احد شيئاً، وكان علي عليه السلام في الصلاة راكعاً فأومأ اليه بخنصره اليمنى وفيه خاتم، فاقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره، وذلك بمرأى من النبي ﷺ وهو في المسجد، فرفع رسول الله ﷺ طرفهُ الى السماء وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: رب اشرح لي صدري ويسر لي أمرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من اهلي هارون أخي أُشدد به أزري واشركه في امري، فأنزلت عليه قرآناً: ﴿سنشدُ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما﴾. اللهم واني محمد نبيك وصفيّك اللهم واشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري.

قال ابو ذر رضي الله عنه: فما استتم دعاءه حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عزوجل وقال: يا محمد إقرأ ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنو...﴾. «المؤلف رحمه الله».

رواية ابي ذر هذهِ أخرجها الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان، ونقلها عنهُ بألفاظها ابن شهر أشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ / ٦.

وهو من جملتهم، فإنّ قوله: الّذين صيغة جمع فلا يكون عليّ هو المراد وحده.

قال الأميني: كأنَّ الرجل يضرب في قوله هذا على وتر ابن كثير الدمشقي، وينسج على نوله، ويمتح من قليبه، حيث قال في تاريخه حول الآية كما يأتي بُعيد هذا[1]: ولم ينزل في عليٍّ شيءٌ من القرآن بخصوصيّته...

وقد عزب عن المغفلين أنّ إصدار الحكم على الجهة العامة، بحيث يكون مصبّه الطبيعة ـ حتّى يكون ترغيباً في الاتيان بمثله، أو تحذيراً عن مثله ـ ثُمَّ تقييد الموضوع بما يُخصّصه بفرد معين حسب الإنطباق الخارجي أبلغ وآكد في صدق القضية من توجيهه إلى ذلك الفرد رأساً.

وما أكثر له من نظير في لسان الذكر الحكيم وإليك نماذج منه:

١ ـ ﴿الَّذِينَ قالوا إنَّ اللهَ فَقيرٌ ونَحنُ أغنِيَاءُ﴾ (آل عمران: ١٨١).

ذكر الحسن: انّ قائل هذه المقالة هو حيي بن أخطب.

وقال عكرمة، والسدى، ومقاتل، ومحمّد بن إسحاق: هو فنحاص بن عازوراء.

---

(١) عند البحث عن مخاريق كتابه البداية والنهاية «المؤلف ﷺ».
تقدّم منا تحقيق هذا الرد ونشره في رسالة مفردة.

وقال الخازن: هذه المقالة وإن كانت قد صدرت من واحد من اليهود لكنّهم يرضون بمقالته هذه فنسبت إلى جميعهم.

راجع تفسير القرطبي ٤ / ٢٩٤، تفسير ابن كثير ١ / ٤٣٤، تفسير الخازن ١ / ٣٢٢.

٢ ـ ﴿ومِنْهمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النْبيَّ ويَقُولُونَ هو أُذُنٌ﴾ (التوبة: ٦١).

نزلت في رجل من المنافقين إمّا في الجلاس بن سويلا، أو: في نبتل بن الحرث أو: عتاب بن قشير.

راجع تفسير القرطبي ١٩٢/٨، تفسير الخازن ٢٥٣/٢، الاصابة ٥٤٩/٣.

٣ ـ ﴿والَّذين يَبتغونَ الكتابَ ممّا مَلكت أيمانكم فَكاتبوهم إنْ علمتم فيهم خيراً﴾ (النور: ٣٣).

نزلت في صبيح مولى حويطب بن عبد العزّى، قال: كنت مملوكاً لحويطب فسألته الكتابة، ففيَّ انزلت والذين يبتغون الكتاب.

اخرجه ابن مندة، وابو نعيم، والقرطبي كما في تفسيره ١٢ / ٢٤٤، اسد الغابة ٣ / ١١، الإصابة ٢ / ١٧٦.

٤ ـ ﴿إنَّ الّذينَ يَأكُلونَ أَموالَ اليَتامى ظُلماً إنَّما يَأكُلونَ في بُطوُنِهِم نَارا﴾ (النساء: ١٠).

قال مقاتل بن حبّان: نزلت في مرثد بن زيد الغطفاني.

تفسير القرطبي ٥ / ٥٣، الإصابة ٣ / ٣٩٧.

٥ ـ ﴿لا يَنهاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُم في الدِّينِ وَلَمْ يُخرِجُوكُم مِن دِياركم...﴾ (الممتحنة : ٨).

نزلت في أسماء بنت أبي بكر، وذلك: انّ امّها قتيلة بنت عبد العزّى قدمت عليها المدينة بهدايا وهي مشركة، فقالت أسماء: لا أقبل منك هديّة، ولا تدخلي عليّ بيتاً حتّى استأذن رسول الله ﷺ فسألته فأنزل الله تعالى هذه الآية، فأمرها رسول الله ﷺ أن تدخلها منزلها وأن تقبل هديّتها وتكرمها وتحسن إليها.

اخرجه البخاري، ومسلم، وأحمد، وابن جرير، وابن ابي حاتم، كما في تفسير القرطبي ٥٩/١٨، تفسير ابن كثير ٣٤٩/٤، تفسير الخازن ٢٧٢/٤[١].

٦ ـ ﴿يا أَيُّها الرَّسُولُ لا يَحزُنَكَ الّذين يُسارِعُونَ في الكُفرِ مِنَ الَّذينَ قَالُوا آمَنَّا بِأفواهِهِم...﴾ (المائدة : ٤١).

---

(١) أخرجه بألفاظه الامام أحمد في المسند ٤ / ٤.

وقريب من ذلك ماروإه البخاري في الصحيح بـاب الهـدية للـمشركين ٣ / ٢٠١، وفي الآداب باب صلة الوالد المشرك ٨ / ٥.

واخرجه مسلم في باب فضل الصدقة والنـفقة عـلى الآقـربين ٢ / ٦٩٦ ح ١٠٠٤ والحديث بهذه الالفاظ في مسند احمد ٦ / ٣٤٤، ٣٤٧.

ذكر المكي في تفسيره: انّها نزلت في عبد الله بن صوريا.

تفسير القرطبي ٦ / ١٧٧، الإصابة ٢ / ٣٢٦.

٧ ـ ﴿قال الَّذينَ لا يَعلَمُونَ لَولا يُكَلِّمُنا اللهُ أو تَأتِينا آيَةٌ﴾ (البقرة: ١١٨).

نزلت في رافع بن حريملة، وأخرج محمّد بن اسحاق عن ابن عباس قال: قال رافع لرسول الله ﷺ: يا محمّد إن كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله فيكلّمنا حتّى نسمع كلامه.

فأنزل الله في ذلك الآية.

تفسير ابن كثير ١ / ١٦١.

٨ ـ ﴿الّذِينَ هَاجَرُوا في اللهِ مِن بَعدِمَا ظُلِمُوا لَنُبوِّئَنَّهم في الدُّنيا حَسَنَةً﴾ (النحل: ٤١).

اخرج ابن عساكر في تاريخه ٧ / ١٣٣ من طريق عبد الرزاق، عن داود بن ابي هند: انّ الآية نزلت في ابي جندل بن سهيل العامري.

وذكره القرطبي في تفسيره ١٠ / ١٠٧ من جملة الأقوال الواردة فيها.

٩ ـ ﴿إنَّ الّذينَ يَتلُونَ كِتَابَ اللهِ وأقَامُوا الصّلاةَ وأنفَقُوا مِمّا رَزَقناهُم ...﴾ (فاطر: ٢٩).

نزلت في حصين بن المطلب بن عبد مناف كما في الإصابة ١ / ٣٣٦.

١٠ ـ ﴿وَالعَصرِ إنَّ الإنسَانَ لفِي خُسرٍ﴾ السورة.

عن أُبيّ بن كعب قال: قرأت على رسول الله ﷺ سورة والعصر فقلت: يا رسول الله بابي وأُمّي أفديك ما تفسيرها؟

قال: والعصر قسمٌ من الله بآخر النهار، إنَّ الانسان لفي خسر: ابو جهل بن هشام. إلا الذين آمنوا: ابو بكر الصدّيق. وعملوا الصالحات: عمر بن الخطاب. وتواصوا بالحقّ: عثمان بن عفان. وتواصوا بالصبر علي بن ابي طالب. الرياض النضرة ١ / ٣٤.

قال الأميني: نحن لانصافق القوم على هذه التأويلات المحرَّفة المزيَّفة، غير أنّا نسردها لإقامة الحجَّة عليهم بما ذهبوا إليه.

١١ ـ ﴿إنَّ الّذين يِشترُون بِعهدِ اللهِ وأَيمانِهِم ثَمَناً قَليلاً أُولئِك لا خَلاقَ لَهُم في الآخِرةِ﴾ (آل عمران: ٧٧).

نزلت في عيدان بن أسوع الحضرمي، قال مقاتل في تفسيره. الإصابة ٣ / ٥١.

١٢ ـ ﴿يا أَيّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأَمرِ مِنكُم﴾ (النساء: ٥٩).

أخرج البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ٧ / ٦٠، وأحمد

في مسنده : ٣٣٧، ومسلم في صحيحه كما في تاريخ بن عساكر ٧ / ٣٥٢، وتفسير القرطبي ٥ / ٢٦٠، وغيرهم: انّها نزلت في عبد الله بن حذافة السهمي.

١٣ ـ ﴿يَقُولُون هَلْ لَنا مِنَ الأَمرِ مِنْ شيءٍ قُلْ إنَّ الأَمرَ كُلَهُ للهِ يُخفُونَ في أَنَفُسِهِم ما لا يُبدُونَ لك يَقُولُونَ لو كَانَ لَنا مِنَ الأمرِ شيءٌ ما قُتِلنَا هيهُنا﴾ (آل عمران : ١٥٤).

القائل هو عبد الله بن ابي مسلول رأس المنافقين وفيه نزلت الآية.

واخرج ابن ابي حاتم عن طريق الزبير: انّها نزلت في مُعتب بن قشير.

تفسير القرطبي ٤/٢٦٢، تفسير ابن كثير ١/٤١٨، تفسير الخازن ١/٣٠٦.

١٤ ـ ﴿الَّذينَ قال لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النّاسَ قد جَمَعُوا لَكم﴾ (آل عمران: ١٧٣).

المراد من الناس الأوّل هو نعيم بن مسعود الأشجعي.

قال النسفي في تفسره[١] هو جمعٌ اريد به الواحد، أو: كان له أتباع يثبطون مثل تثبيطه.

---

(١) المطبوع بهامش تفسير الخازن ١ / ٣١٨ «المؤلف ﷺ».

وقال الخازن: فيكون اللفظ عامّاً أُريد به الخاصّ.

واخرج ابن مردويه باسناده عن ابي رافع انّ النبيَّ ﷺ وجّه عليّاً في نفر معه في طلب ابي سفيان فلقيهم أعرابي من خزاعة فقال: إنَّ القوم قد جمعوا لكم، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت فيهم هذه الآية.

تفسير القرطبي ٤ / ٢٧٩، تفسير ابن كثير ١ / ٤٣٠، تفسير الخازن ١ /٣١٨.

١٥ ـ ﴿يَستَفتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفتِيكُمْ في الكَلالَةِ﴾ (النساء: ١٧٦).

نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري. وهو المستفتي، وكان يقول: أُنزلت هذه الآية فيَّ.

تفسير القرطبي ٦ / ٢٨، تفسير الخازن ١ / ٤٤٧، تفسير النسفي هامش الخازن ١ / ٤٤٧.

١٦ ـ ﴿يَسألُونَكَ مَاذا يُنفِقُونَ قُلِ ما أنفَقتُم مِن خَيرٍ...﴾ (البقرة: ٢١٥).

نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخاً كبيراً ذا مال فقال: يا رسول الله بماذا نتصدَّق؟ وعلى من نُنفق؟ فنزلت الآية.

تفسير القرطبي ٣ / ٣٦، تفسير الخازن ١ / ١٤٨.

١٧ ـ ﴿وَهُمْ يَنهونَ عَنْهُ وَيَنأونَ عَنهُ﴾[١].

---

(١) الانعام: ٢٦.

ذهب القوم إلى انَّها نزلت في أبي طالب.

وقد فصَّلنا القول فيها في الجزء الثامن ص ٣ : ٨[1].

---

(١) أخرج الطبري وغيره من طريق سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عمن سمع ابن عباس انهُ قال: إنّها نزلت في أبي طالب، ينهى عن أذى رسول الله ﷺ أن يؤذى، وينأى ان يدخل في الاسلام. تاريخ الطبري ٧ / ١١٠، تفسير ابن كثير ٢ / ١٢٧، الكشاف ١ / ٤٤٨، طبقات ابن سعد ١ / ١٠٥.

وقال القرطبي: هو عام في جميع الكفّار اي ينهون عن اتّباع محمد ﷺ وينأون عنهُ.

وقيل هو خاص بابي طالب ينهى الكفار ويتباعد من الايمان بِهِ ٦ / ٤٠٦.

قال الاميني: نزول هذهِ الآية في أبي طالب باطلٌ لا يصح من شتى النواحي:

١ ـ إرسال حديثهُ بمن بين حبيب بن ابي ثابت وابن عباس.

٢ ـ ان حبيب بن ثابت إنفرد به ولم يرده أحدٌ غيره، ولا يمكن المتابعة على ما يروه ولو فرضناه ثقة في نفسه بعد قول ابن حبان: إنهُ كان مدلساً، والعقيلي: غمزه ابن عون وله عن عطاء أحاديث لا يتابع عليها. التهذيب ٢ / ١٧٩.

ونحن لا نناقش في السند بمكان سفيان الثوري ولانؤاخذه بقول من قال: انهُ يدّس ويكتب عن الكذّابين. ميزان الاعتدال ١ / ٣٩٦.

٣ ـ ان الثابت عن ابن عباس بعدّة طرق مسندة يضاد هذه المزعمة. ففيما رواه الطبري، وابن المنذر، وابن ابي حاتم، وابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة. وطريق الغوفي عنهُ انها في المشركين الذين كانوا ينهون الناس عن محمد ﷺ وينأون عنهُ. تفسير الطبري ٧ / ١٠٩، الدر المنثور ٣ / ٨، ٩، تفسير الآلوسي ٧ / ١٢٦.

٤ ـ سياق الآيات الكريمة الدال على ذم أُناس ايحاء كانت سيرتهم سيئة مع رسول الله ﷺ وهم متلبسون بها عند نزول الآية كما هو صريح الخبر المنقول عن القرطبي وان النبي ﷺ أخبر ابا طالب بنزول الآية.

←

١٨ ـ ﴿لا تَجدُ قَوماً يُؤمِنُونَ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ يُوآدُّونَ مَنْ حَادّ اللهَ ورَسُولَهُ﴾ (المجادلة : ٢٢).

نزلت في ابي عبيدة الجرّاح حين قتل أباه يوم بدر. أو: في عبد الله بن أُبيّ.

تفسير القرطبي ١٧ / ٣٠٧، نوادر الاصول للحكيم الترمذي : ١٥٧.

١٩ ـ ﴿وآخرونَ اعترفوا بِذنِبِهم خَلَطوا عَملاً صَالحاً وآخَرَ سيِّئاً ...﴾ (التوبة:١٠٣).

نزلت في ابي لبابة الأنصاري خاصّة.

تفسير القرطبي ٨ / ٢٤٢، الروض الانف ٢ / ١٩٦.

٢٠ ـ ﴿يَحلِفُونَ بِاللهِ لَكُم لِيُرضُوكُمْ﴾ (التوبة : ٦٢).

إنّ رجلاً من المنافقين قال: والله إنَّ هؤلاء لخيارنا وأشرافنا، وإن كان ما يقول محمَّدٌ حقّاً لهم شرٌّ من الحمير. فسمعها رجلٌ من المسلمين فقال: والله إنَّ ما يقول محمَّدٌ لحقٌّ ولأنت أشرُّ من الحمار. فسعى بها الرجل إلى النبيّ ﷺ فأخبره فأرسل إلى الرَّجل

→ وقد تنبه لذلك المفسرون فلم يقيموا للقول بنزولها في ابي طالب وزناً، فمنهم من عزاه الى القيل، وجعل آخرون خلافهُ اظهر. ورأى غير واحد خلافهُ أشبه «المؤلف ﷺ».

فدعا، فقال: ما حملك على الذي قلت؟ فجعل يلتعن ويحلف بالله بأنّه ما قال ذلك، وجعل الرَّجل المسلم يقول: اللهمّ صدِّق الصادق، وكذّب الكاذب. فأنزل الله الآية.

تفسير القرطبي ٨ / ١٩٣، تفسير ابن كثير ٢ / ٣٦٦.

[الملازمة بين اثبات ايمان عليّ وايمان غيره من الصحابة والتابعين]

١٢ ـ قال: إنّ الرافضي لا يُمكنه أن يُثبت ايمان عليٍّ وعدالته وانَّه من أهل الجنّة فضلاً عن إمامته، إن لم يُثبت ذلك لابي بكر وعمر وعثمان، وإلّا فمتى أراد إثبات ذلك لعليٍّ وحده لم تُساعده الأدلَّة، كما أنَّ النصرانيَّ إذا أراد إثبات نبوَّة المسيح دون محمَّد لم تساعده الأدلَّة، ج ١ / ١٦٢[1].

وقال ص ١٦٣: الرافضة تعجز عن إثبات ايمان عليّ وعدالته مع كونهم على مذهب الرافِضة، ولا يمكنهم ذلك إلا إذا صاروا من أهل السنّة، فإن احتجّوا بما تواتر من إسلامه وهجرته وجهاده فقد

---

(١) منهاج السنة ٢ / ٥٨.

تواتر ذلك عن هـؤلاء، بـل تـواتـر إسـلام مـعاوية ويزيد وخلفاء بني أُميّة وبني العـبّاس وصـلاتهم وصيامهم وجهادهم لِلكفّار[1].

ج ـ ما عشت أراك الدهر عجبا.

ليت شعري متى احتاج ايمان عليّ وعدالته إلى البرهنة؟! ومتى كفر هو حتّى يؤمن؟ وهل كان في بدء الإسلام للنبي أخٌ ومـؤازرٌ غيره؟! على حين انَّ من سمّاهم لم يسلمو بعدُ، وهل قام الإسلام إلّا بسيفه وسنانه؟! وهل هزمت جيوش الشرك إلّا صولته وجولته؟! وهل هتك ستور الشّبه والإلحاد غير بيانه وبرهانه؟! وهل طهَّر الله الكعبة البيت الحرام عن دنس الأوثان إلّا بيده الكـريمة؟! وهـل طهَّر الله في القرآن الكريم بيتاً عن الرِّجس غير بيت هو سيِّد أهله بعد رسول الله ﷺ؟! وهل كان أحدٌ نفس رسول الله ﷺ غيره بنصّ الذِّكر الحكيم؟! وهل أحدٌ شرى نـفسه إبـتغاء مـرضاة الله ليـلة المبيت غيره؟! وهل أحدٌ مـن المـؤمنين أولى بهـم مـن أنـفسهم كرسول الله غيره؟! لاها الله.

إنّ احاديث الشيعة في كلِّ هذه متواتـرة وهـي التي ألزمـتهم بالاخبات إلى هذه المآثر كلّها غـير أنَّهـم إذا خـاصموا غـيرهم إحتجّوا بأحاديث أهل السنَّة؛ لأنّ الحجَّة تجب أن تكون مـلزمةً

(١) المصدر السابق ٢ / ٦٢.

للخصم من دون حاجة لهم إليها في مقام الثبوت، وهذا طريق الحجاج المطّرد لا مايراه علماء القوم فإنّهم بأسرهم يحتجّون في كلِّ موضوع بكتب أعلامهم وأحاديثهم، وهذا خروجٌ عن أُصول الحجاج والمناظرة.

وليتني أدري ما الملازمة بين ايمان عليٍّ وعدالته وايمان من ذكرهم، هل يحسبهم وعليّاً أمير المؤمنين نفساً واحدة لا يُتصوّر التبعيض فيها؟! أو يزعم أنَّ روحاً واحدة سرت في الجميع فأخذت بمفعولها من ايمان وكفر؟!

وهل خفيت هذه الملازمة المخترعة وليدة ابن تيميّة على الصحابة، والتابعين الشيعيِّين، وبعدهم على أئمّة الشيعة، وعلمائهم، وأعلامهم في القرون الخالية في حجاجهم، ومناشداتهم، ومناظراتهم المذهبيّة المتكثِّرة في الأندية والمجتمعات؟! أو ذهل عنها مخالفوهم في الذبِّ عنهم والمدافعة عن مبدئهم؟!.

لم يكن ذلك كلّه، ولكن يروق الرجل أن يشبِّه الرافضة بالنصارى، ويقرن بين ايمان عليٍّ عليه السلام وايمان معاوية الدهاء، ويزيد الفجور؛ والماجنين من جبابرة بني أُميّة، والمتهتِّكين من العبّاسيِّين، وهذا مبلغ علمه ودينه وورعه وأدبه.

[الشيخ نصير الدين الطوسي]

١٣ ـ وفي ج ٢ ص ٩٩ قذف شيخ الأُمة نصير الملّة والدين

الطوسي، وأتباعه، والرافضة كلّهم بأنواع من التهتّك والإستهتار من إضاعة الصَّلوات، وارتكاب المحرَّمات واستحالها، وعدم التجنّب عن الخمر والفواحش حتّى في شهر رمضان، وتفضيل الشرك بالله على عبادة الله، ويراها حال الرافضة دائماً.

إلى غيرها ممّا علمت البحّاثة أنّها أكاذيب وطامّات أُريد بها إشاعة الفحشاء في الّذين آمنوا بتشويه سمعتهم، والله تعالى هو الحَكم الفصل يوم تُنصب الموازين، ويُسأل كلّ أحدٍ عمّا لفظه من قول، وما يلفظ من قول إلّا لديه رقيبٌ عتيدٌ(١).

[الموقف من اصحاب الردَّة]

١٤ ـ قال: أشهر الناس بالردَّة خصوم ابي بكر الصدِّيق ﵁ وأتباعه كمسيلمة الكذّاب وأتباعه وغيرهم، وهؤلاء تتوّلاهم الرافضة كما ذكر في غير واحد من شيوخهم مثل هذا الإماميّ ـ يعني العلّامة الحلّي ـ وغيره ويقولون: إنّهم كانوا على الحقّ وان

(١) منهاج السنة ٣ / ٤٤٥ – ٤٥٠، الوجه الثاني من الوجوه التي اقامها للرد على العلامة الحلي عند استدلاله بقول الشيخ نصير الدين الطوسي وروايته حديث «ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة» الّا انهُ ضمّن هذا الوجه سيل من الشتائم كما نقل المؤلف ﵀ بعضاً منها.

الصدّيق قاتلهم بغير حقٍّ ٢ ص ١٠٢[1].

ج ـ ليت هناك مسائلٌ هذا الرَّجل عمّن أخبره بتولّي الرافضة لمسيلمة ونظرائه، وهم لا يفتأون يُسمّونه بالكذّاب، ويروون الفضائح من أعماله،وكتبهم مفعمةٌ بمخاريقه، وهم لايحصرون النبوّة إلّا بخاتمها محمّد سيِّد الأنبياء صلوات الله عليه وآله وعليهم، ويكفِّرون مَن يدَّعيها غيره.

وليته دلَّنا على أولئك الشيوخ الّذين نقل عنهم ذلك القول المائن، أوَ هل شافهوه بعقيدتهم؟! فلِمَ لم يذكر أسماءهم؟! ولِمَ لم يسمّ أشخاصهم؟! على أنَّه غير مؤتمن في النقل عنهم، وهو لا يزال يتحرّى الوقيعة فيهم. أو انّه وجده في كتبهم؟! فما هي تلك الكتب؟! وأين هي؟! ولمن هي؟!

وأما شيخهم الأكبر العلّامة الحلّي فهذه كتبه الكلاميَّة وفي العقائد بين مخطوط ومطبوع ففي أيٍّ منها توجد هذه الفرية؟! نعم لا توجد إلّا في علبة عداء ابن تيميَّة، وفي عيبة مخازيه، أو في كتاب مفترياته اللهمَّ إليك المشتكى.

[نزول ﴿هل أتىٰ﴾ في أهل البيت]

١٥ ـ قال: ذكر ـ العلّامة الحلّي ـ أشياء من الكذب

---

(١) المصدر السابق ٣ / ٤٥٨.

تدلُّ على جهل ناقلها مثل قوله: نزل في حقِّهم ـ في حقِّ أهل البيت ـ هل أتى، فإنَّ هل أتى مكيَّةٌ باتِّفاق العلماء، وعليٌّ إنّما تزوج فاطمة بالمدينة بعد الهجرة، وولد الحسن والحسين بعد نزول هل أتى، فقوله: «إنّها نزلت فيهم» من الكذب الذي لا يخفى على مَن له علمٌ بنزول القرآن وأحوال هذه السادة الأخيار. ٢ ص١١٧[١].

ج ـ إنَّ الرجل لا ينحصر جهله بباب دون باب فهو كما انّه جاهلٌ في العقائد جاهلٌ في الفِرَق، جاهلٌ في السيرة، جاهلٌ في الأحكام، جاهلٌ في الحديث، كذلك جاهلٌ في علوم القرآن حيث لم يعلم أوّلاً أنَّ كون السورة مكيَّة لا ينافي كون بعض آياته مدنيَّة وبالعكس، وقد اطَّرد ذلك في السور القرآنية كما مرَّ ج ١ ص ٢٥٥ ـ ٢٥٨[٢].

---

(١) المصدر السابق ٤ / ٢٠.

(٢) واليك نص ما جاء هناك:

١ ـ سورة العنكبوت، مكيّة الّا عشرة آيات من أوّها.

تفسير الطبري ٢٠ / ٨٦، تفسير القرطبي ١٣ / ٣٢٣، السراج المنير للشربيني ٣ / ١١٦.

٢ ـ سورة الكهف، مكيّة الّا سبع آيات من اولها، وقوله «واصبر نفسك...».

تفسير القرطبي ١٠ / ٣٤٦، اتقان السيوطي ١ / ١٦.

←

← ٣ ـ سورة هود، مكيّة الّا قوله: «واقم الصلاة طرفي النهار...» كما في تفسير القرطبي ٩ / ١، وقوله: «فلعلّك تارك بعض ما يوحى اليك» كما في السراج المنير ٢ و ٤٠.
٤ ـ سورة مريم، مكيّة الّا آية السجدة، وقوله: «وان منكم إلّا واردها» كما في اتقان السيوطي ١ / ١٦.
٥ ـ سورة الرعد، مكيّة الّا قوله: «ولا يزال الذين كفروا..»، وبعض آيها الأُخر أو بالعكس كما نص به القرطبي في تفسيره ٩ / ٢٧٨. والرازي في تفسيره ٦ / ٢٥٨، والشربيني في تفسيره ٢ / ١٣٧.
٦ ـ سورة إبراهيم، مكيّة إلّا قوله: «الم تر الى الذين بدّلوا نعمة الله» الآيتين نصّ عليهما القرطبي عن تفسيره ٩ / ٣٣٨، والشربيني في السراج المنير ٣ / ١٥٩.
٧ ـ سورة الإسراء، مكية الّا قوله: «وان كادوا ليستفزّونك من الارض..» الى قوله: «واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً» كما في تفسير القرطبي ١٠ / ٢٠٣. والرازي ٥ / ٥٤٠، والسراج المنير ٢ / ٢٦١.
٨ ـ سورة الحج، مكيّة الّا قوله: «ومن الناس من يعبد الله على حرف» كما في تفسيري القرطبي ١٢/١ الرازي ٢٠٦/٦، والسراج المنير ٢ / ٥١١.
٩ ـ سورة الفرقان، مكيّة الّا قوله: «والّذين لايدعون مع الله إلهاً آخر...» كما في تفسير القرطبي ١٣ / ١، والسراج المنير ٢ / ٦١٧.
١٠ ـ سورة النمل، مكيّة إلّا قوله: «وإن عاقبتم فعاقبوا...» الى آخر السورة. نص بذلك القرطبي في تفسيره ١٥ / ٦٥، والشربيني في تفسيره ٢ / ٢٠٥.
١١ ـ سورة القصص، مكيّة الّا قوله: «الذين آتيناهم الكتاب من قبله».
وقيل: الّا آية: «إن الذي فرض عليك القرآن...» كما في تفسير القرطبي ١٣ / ٢٤٧، والرازي ٦ / ٥٨٥.
١٢ ـ سورة المدثّر، مكيّة غير آية من آخرها على ما قيل كما في تفسير ←

→ الخازن ٤ / ٣٤٣.

١٣ ـ سورة القمر، مكيّة الّا قوله: «سيهزم الجمع ويولّون الدُّبر، قاله الشربيني في السراج المنير ٤ / ١٣٦.

١٤ ـ سورة الواقعة، مكيّة الّا اربع آيات كما في السراج المنير ٤ / ١٧١.

١٥ ـ سورة المطففين، مكيّة الّا الآية الاولى، ومنها انتزع اسم السورة كما اخرجه الطبري في ٣٠ / ٥٨ من تفسيره.

١٦ ـ سورة الليل، مكيّة الّا اوّلها، ومنها اسم السورة كما في الاتقان ١ / ١٧.

١٧ ـ سورة يونس، مكيّة الّا قوله: «وإن كنت في شك» الآيتين او الثلاث او قوله: «ومنهم من يؤمن به...» كمافي تفسير الرازي ٤/٧٧٤، واتقان السيوطي ١٥/١، وتفسير الشربيني ٢/٢.

* * *

كما ان غير واحد من السور المدنية فيها آيات مكيّة:

منها: سورة المجادلة، فانها مدنية الّا العشر الأُول، ومنها تسمية السورة كما في تفسير ابي السعود في هامش ج٨ من تفسير الرازي ص ١٤٨، والسراج المنير ٤ / ٢١٠.

ومنها: سورة البلد، مدنية الّا الآية الاولى «وبها تسميتها بالبلد» الى غاية الآية الرابعة كما قيل في الاتقان ١٧/١.

وسور اخرى لا نطيل بذكرها المجال.

* * *

على ان من الجائز نزول الآية مرتين كآيات كثيرة نص العلماء على نزولها مرّة بعد أُخرى عظة وتذكيراً، او اهتماماً بشأنها، أو اقتضاء موردين لنزولها غير مرّة، نظير البسملة، واول سورة الروم، وآية الروح، وقوله «ماكان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين»، وقوله: «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به» الى آخر النحل، وقوله «من كان عدوا الله...»، وقوله «أقم الصلاة ←

وهذا معنى قول ابن الحصار: إنّ كلَّ نوع من المكّي والمدنيِّ منه آيات مستثنات[1].

وثانياً: إنَّ أوثق الطرق الى كون السورة أو الآية مكّيّة أو مدنيّة هو ما تضافر النقل به في شأن نزولها بأسانيد مستفيضة، دون الأقوال المنقطعة عن الإسناد، وقد أسلفنا فى ص ١٠٠ - ١٠٤ من هذا الجزء شطراً مهمّاً ممَّن خرَّج هذا الحديث وأخبت إليه[2] فليس

→ طرفي النهار»، وقوله «أليس الله بكاف عبده»، وسورة الفاتحة فانها نزلت مرّة بمكة حين فرضت الصلاة، ومرّة بالمدينة حين حُوَلت القبلة، ولتثنية نزولها سميت بالمثاني، كما فى اتقان السيوطي ١ / ٦٠، وتاريخ الخميس ١ / ١١.
«المؤلف ﵀».

(١) الاتقان ١ / ٢٣ «المؤلف ﵀».

(٢) نقل المؤلف ﵀ في المجلد الثالث من الغدير ص ١٠٧ قائمة باسماء رواة الحديث الوارد في شأن نزول الآية الشريفة، اليك نصّها بتهذيب منّا:
١ ـ ابو جعفر الاسكاني المتوفى ٢٤٠ في رسالته التي ردّ بها على الجاحظ.
٢ ـ الحكيم محمد بن علي الترمذي، كان حياً في سنة ٢٨٥، ذكره في نوادر الأُصول: ٦٤.
٣ ـ الحافظ محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠، ذكره في اسباب نزول هل أتى كما في الكفاية.
٤ ـ ابن عبد ربه المالكي في العقد الفريد ٣ / ٤٢ ـ ٤٧ (حديث احتجاج المأمون على اربعين فقيهاً).
٥ ـ الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥، ذكره في مناقب فاطمة ﵍ كما في الكفاية.
←

← ٦ ـ الحافظ ابن مردويه ابو بكر الاصفهاني، المتوفى ٤١٦، أخرجه في تفسيره. عنهُ جمع، وقال الآلوسي في روح المعاني بعد نقله عنه: والخبر مشهور.

٧ ـ ابو اسحاق الثعلبي المتوفى ٤٢٧ أو ٤٣٧ في تفسيره «الكشف والبيان».

٨ ـ الواحدي النيسابوري المتوفى ٤٦٨ في تفسيره البسيط، واسباب النزول: ٣٣١.

٩ ـ الحافظ ابن الفتوح الاندلسي الحميدي المتوفى ٤٨٨، ذكره في فوائده.

١٠ ـ جار الله الزمخشري المتوفى ٥٣٨ في الكشاف ٢ / ٥١١.

١١ ـ الخطيب الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ في المناقب: ١٨٠.

١٢ ـ الحافظ ابو موسى المديني المتوفى ٥٨١ في الذيل كما في الاصابة.

١٣ ـ فخر الدين الرازي المتوفى ٦٠٦ في تفسيره ٨ / ٢٧٦.

١٤ ـ ابن الصلاح الشهرزودي الشرخاني المتوفى ٦٤٣، كما يأتي عنه في الكفاية.

١٥ ـ ابن طلحة الشافعي المتوفى ٦٥٢، ذكره في مطالب السؤول: ٣١.

١٦ ـ السبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤، رواه في تذكرته من طريق البغوي والثعلبي.

١٧ ـ ابن ابي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٥ في شرح نهج البلاغة ٣ / ٢٥٧.

١٨ ـ الحافظ الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨ في الكفاية: ٢٠١.

١٩ ـ القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفى ٦٨٥ في تفسيره ٢ / ٥٧١.

٢٠ ـ الحافظ محب الدين الطبري المتوفى ٦٩٤ في الرياض النضرة ٢ / ٢٠٧، ٢٢٧ وقال: وهو قول الحسن وقتادة.

٢١ ـ ابو حمزة الازدي الاندلسي المتوفى ٦٩٩ في بهجة النفوس ٤ / ٢٢٥.

٢٢ ـ حافظ الدين النسفي المتوفى ٧٠١ أو ٧١٠. في تفسيره هامش الخازن ٤ / ٤٥٨، رواه في سبب نزول الآية ولم يرو غيره.

←

هو من كذب الرافضة حتّى يدلَّ على جهل ناقله، ولا على شيخنا العلّامة الحلّي من تبعة في نقله، فـإن كـان في نـقله شـائبةٌ سـوء فالعلّامة ومشايخ قومه على شرع سواء.

وثالثاً: إنَّ القول بأنَّها مكيَّةٌ ليس ممّا اتَّفق عـليه العـلماء، بـل الجمهور على خلافه كما نقله الخازن في تفسيره ٤ ص ٣٥٦ عـن مجاهد وقتادة والجمهور.

وروى ابو جعفر النحّاس في كتابه الناسخ والمنسوخ من طريق الحافظ ابي حاتم عن مجاهد، عن ابن عبّاس حديثاً في تلخيص آي

← ٢٣ ـ شيخ الاسلام الحمويني المتوفى ٧٢٢ في فرائد السمطين.

٢٤ ـ نظام الدين القمي النيسابوري في تفسيره هامش الطبري ٢٩ / ١١٢.

٢٥ ـ علاء الدين الخازن البغدادي المتوفى ٧٤١ في تفسيره ٤ / ٣٥٨.

٢٦ ـ القاضي اللايجي المتوفى ٧٥٦ في المواقف ٣ / ٢٧٨.

٢٧ ـ ابن حجر المتوفي ٨٥٢ في الاصابة ٤ / ٣٨٧.

٢٨ ـ جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ في الدر المنثور ٦ / ٢٩٩.

٢٩ ـ ابو السعود العمادي المتوفى ٩٨٢ في تفسيره هامش تفسير الرازي ٨ / ٣١٨.

٣٠ ـ اسماعيل البدوسي المتوفى ١١٣٧ في تفسيره روح البيان ١٠ / ٢٦٨ - ٢٦٩.

٣١ ـ الشوكاني المتوفى ١١٧٣ في تفسيره فتح القدير ٥ / ٣٣٨.

٣٢ ـ الاستاذ محمد سليمان محفوظ في اعجب ما رأيت ١ / ١٠.

٣٣ ـ السيد الشبلنجي في نور الابصار: ١٢ - ١٤.

٣٤ ـ السيد محمود القراغولي في جوهرة الكلام: ٥٦.

«المؤلف ﷺ».

القرآن المدنيِّ من المكيِّ وفيه: والمدّثر إلى آخر القرآن إلّا إذا زلزلت، وإذا جاء نصر الله، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ بربِّ الفلق، وقل أعوذ بربِّ الناس، فإنَّهنَّ مدنيّات، وفيها سورة هل أتى[1].

وقال السيوطي في الإتقان ١ ص ١٥ بعد نقل الحديث: هكذا أخرجه بطوله وإسناده جيِّدٌ رجاله كلّهم ثقاتٌ من علمآء العربية المشهورين.

وأخرج الحافظ البيهقي في دلائل النبوة بإسناده عن عكرمة والحسين بن ابي الحسن حديثاً في المكيِّ والمدنيِّ من السور[2].

وعدَّ من المدنيات «هل أتى» الإتقان ١ ص ١٦.

ويروي ابن الضريس في فضائل القرآن عن عطا عدَّ سورة الإنسان من المدنيّات، كما في الإتقان ١ ص ١٧.

وعدَّها الخازن في تفسيره ١ ص ٩ من السور النازلة بالمدينة.

وهذه مصاحف الدنيا بأجمعها مخطوطها ومطبوعها تخبرك عن جليّة الحال فإنّها مجمعةٌ على أنّها مدنيّةٌ، فهل الأُمة أجمعت فيها على خلاف ما اتّفق عليه العلماء إن صحّت مزعمة ابن تيميّة؟

---

(١) الناسخ والمنسوخ لابي جعفر النحاس: ٢٦٠، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٩٨٩.

(٢) دلائل النبوة.

فما منكم من أحد عنه حاجزين، وإنّه لتذكرةٌ للمتّقين، وإنّا لنعلم إنَّ منكم مكذِّبين.

ورابعاً: انَّ القائلين بانَّ فيها آية أو آيات مكيّة كالحسن، وعكرمة، والكلبي، وغيرهم مصرِّحون بأنَّ الآيات المتعلّقة بقصة الإطعام مدنيّةٌ.

وخامساً: لاملازمة بين القول بمكيّتها وبين نزولها قبل الهجرة، إذ من الممكن نزولها في حجّة الوداع، بعد صحّة إرادة عموم قوله: وأسيراً للمؤمن الداخل فيه المملوك كما قاله ابن جُبير، والحسن، والضحّاك، وعكرمة، وعطا، وقتادة، واختاره ابن جرير وجمعٌ آخرون.

[المودَّة في القُربىٰ]

١٦ ـ قال: قوله ـ يعني العلّامة الحلّي ـ ايجاب مودَّة أهل البيت بقوله تعالى ﴿قُل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القُربىٰ﴾ غلطٌ.

وممّا يدلُّ على هذا أنَّ الآية مكيّةٌ ولم يكن عليٌّ بعدُ قد تزوّج بفاطمة ولا ولد لهما أولاده. ٢ص١١٨[1].

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٧.

وقال في ص ٢٥٠: أمّا قوله ـ يعني العلّامة ـ: وأنزل الله فيهم ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودَّة في القربى﴾ فهذا كذبٌ، فإنَّ هذه الآية في سورة الشورى وهي مكيَّةٌ بلا ريب، نزلت قبل أن يتزوَّج عليٌّ بفاطمة، وقبل أن يولد له الحسن والحسين.

-إلى أن قال ـ: وقد ذكر طائفة من المصنفين من أهل السنّة والجماعة والشيعة من أصحاب أحمد وغيرهم حديثاً عن النبيﷺ: «إنَّ هذه الآية لـمّا نزلت قالوا: يا رسول الله مَن هؤلاء؟!.

قال: عليٌّ وفاطمة وإبناهما».

وهذا كذبٌ باتِّفاق أهل المعرفة بالحديث، وممّا يبيِّن ذلك أنَّ هذه الآية نزلت بمكَّة باتِّفاق أهل العلم، فإنَّ سورة الشورى جميعها مكيّةٌ بل جميع ال حميم كلّهن مكيّات.

ثمَّ فصَّل تاريخ ولادة السبطين الحسنين إثباتاً لإطِّلاعه وعلمه بالتاريخ[1].

ج ـ لو لم يكن في كتاب الرجل إلّا ما في هذه الجمل من

(١) المصدر السابق ٤ / ٥٦٢.

التدجيل والتمويه على أجر صاحب الرسالة، والقول المزوَّر، والفرية الشائنة، والكذب الصريح، لكفى عليه عاراً وشنارا.

لم يصرِّح أحدٌ بأنَّ الآية مكيّةٌ فضلاً عن الإتفاق المكذوب على أهل العلم، وإنّما حسب الرجل ذلك من إطلاق قولهم: إنّ السورة مكية.

فحق المقال فيه ما قدَّمناه ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٥٨ وفي هذا الجزء ص ٦٩ - ١٧١[١].

ودعوى كون جميع سورة الشورى مكيّةً تُكذِّبها استثنائهم قوله تعالى ﴿أم يَقُولُون آفترى عَلى اللهِ كَذِباً﴾ إلى قوله ﴿خَبيرٌ بَصيرٌ﴾ وهي أربع آيات. واستثناء بعضهم قوله تعالى ﴿والَّذِينَ إذا أَصَابَهم البَغيُ﴾ إلى قوله ﴿مِن سَبِيل﴾ وهي عدَّة آيات[٢]. فضلاً عن آية المودَّة.

ونصَّ القرطبي في تفسيره ١٦ ص ١، والنيسابوري في تفسيره، والخازن في تفسيره ٤ ص ٤٩، والشوكاني في فتح القدير ٤ ص ٥١٠ وغيرهم عن ابن عبّاس وقتادة على أنّها مكيّةٌ إلّا ربع آيات أوَّلها ﴿قُل لا أسألُكم عَليه أَجراً﴾.

وأمّا حديث انَّ الآية نزلت في عليٍّ وفاطمة وابناهما، وايجاب

---

(١) تقدّمت هذهِ الاحالة في الهامش (١) من الصفحة السابقة.

(٢) تفسير الخازن ٥ / ٩٤، الاتقان ١ / ٢٧ «المؤلف ﷺ».

مودَّتهم بها فليس مختصاً بآية الله العلّامة الحلّي ولا بأُمته من الشيعة، بل أصفق المسلمون على ذلك إلّا شذّاذٌ من حملة الروح الأمويَّة نظراء ابن تيمية وابن كثير، ولم يقف القارئ ولن يقف على شيء من الإتّفاق المكذوب على أهل المعرفة بالحديث. ليت الرجل دلَّنا على بعض من اولئك المجمعين، أو على شيءٍ من تآليفهم، أو على نزرٍ من كلماتهم وقد أسلفنا في ج ٢ ص ٣٠٦-٣١١ ما فيه بلغةٌ وكفايةٌ نقلاً عن جمع من الحفّاظ والمفسِّرين من أعلام القوم وهم:

الإمام أحمد.
ابن المنذر.
ابن أبي حاتم.
الطبري.
الطبراني.
ابن مردويه.
الثعلبي.
ابو عبد الله الملّا.
ابو الشيخ.
النسائي.
الواحدي.

ابو نعيم.

البغوي.

البزّار.

ابن المغازلي.

الحسكاني.

محبّ الدين.

الزمخشري.

ابن عساكر.

ابو الفرج.

الحمّويي.

النيسابوري.

ابن طلحة.

الرازي.

أبو السعود.

ابو حيّان.

ابن أبي الحديد.

البيضاوي.

النسفي.

الهيثمي.

ابن الصبّاغ.

الكنجي.
المناوي.
القسطلاني.
الزرندي.
الخازن.
الزرقاني.
ابن حجر.
السمهودي.
السيوطي.
الصفوري.
الصبّان.
الشبلنجي.
الحضرمي.
النبهاني[1].

---

(١) واليك مصادر مرويات هؤلاء الاعلام كما احال عليها المؤلف ﷺ:
١ ـ أخرج أحمد في المناقب، وابن المنذر، وابن ابي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والواحدي، والثعلبي، وابو نعيم، والبغوي في تفسيره، وابن المغازلي في المناقب باسانيدهم عن ابن عباس قال: لمّا نزلت هذهِ الآية قيل: يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟
فقال: علي وفاطمة وابناهما.
ورواه محب الدين الطبري في الذخائر : ٢٥، والزمخشري في الكشاف ٢ / ←

→ ٢٣٩، والحمويي في الفرائد، والنيسابوري في تفسيره، وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: ٨ وصححهُ، والرازي في تفسيره، وابو السعود في تفسيره (هامش الرازي) ٧ / ٦٦٥، وابوحيان في تفسيره ٧ / ٥١٦، والنسفي في تفسيره ٤ / ٩٩، والهيثمي في الجمع ٩ / ١٦٨، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ١٢، والحافظ الكنجي في الكفاية: ٣١، والقسطلاني في المواهب، والزرقاني في شرح المواهب ٧ / ٣ و ٢١، وابن حجر في الصواعق: ١٠١ و ١٣٥، والسيوطي في احياء الميت (هامش الاتحاف): ٢٣٩، والشبلنجي في نور الابصار: ١١٢، والصبَّان في الاسعاف (هامش نور الابصار): ١٠٥.

٢ ـ أخرج الحافظ ابو عبد الله الملّا في سيرته: ان رسول الله ﷺ قال: ان الله جعل اجري عليكم المودة في أهل بيتي واني سائلكم غداً عنهم.

رواه المحب الطبري في الذخائر: ٢٥، وابن حجر في الصواعق: ١٠٢ و ١٣٦، والسمهودي في جواهر العقدين.

٣ ـ قال جابر بن عبد الله: جاء اعرابي الى النبي ﷺ وقال: يا محمد اعرض علي الاسلام فقال: تشهد ان لا اله الا الله... قال تسألني عليه اجراً؟ قال: لا الّا المودة في القربى، قال: قرابتي أو قرابتك. قال: قرابتي...

أخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية: ٣١.

٤ ـ أخرج الحافظ الطبري، وابن عساكر، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، بعدّة طرق عن ابي امامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى، وخلقني من شجرة واحدة... ولو ان عبداً عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك صحبتنا اكبه الله على منخريه في النار ـ ثم تلا: ﴿قل لا أسالكم عليه اجراً الّا المودة في القربى﴾.

ذكره الكنجي في الكفاية: ١٧٨.

٥ ـ أخرج أحمد وابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: ومن يقترف ←

← حسنة. قال المودة لآل محمد.

رواه الثعلبي في تفسيره مسنداً، ابن الصبّاغ المالكي في الفصول: ١٣، وابن المغازلي في المناقب، وابن حجر في الصواعق: ١٠١، والسيوطي في الدر المنثور ٦ / ٧، واحياء الميت : ٢٣٩، والحضرمي في الرشفة : ٢٣، والنبهاني في الشرف المؤبّد : ٩٥.

٦ ـ أخرج ابو الشيخ ابن حبّان في كتابه الثواب من طريق الواحدي عن علي عليه السلام. قال: فينا ال حم آية لا يحفظ مودتنا الّا كل مؤمن.

ثم قرأ: قل لا اسألكم عليه اجراً الّا المودة في القربى.

ذكره ابن حجر في الصواعق: ١٠١ و١٣٦، السمهودي في جواهر العقدين.

٧ ـ عن ابي الطفيل قال: خطبنا الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه، وذكر امير المؤمنين علياً عليه السلام، ثم قال... وانا من اهل البيت الذين إفترض الله عزوجل مودتهم وولايتهم. فقال فيما انزل على محمد: ﴿قل لا أسألكم عليه اجراً الّا المودة في القربى...﴾

أخرجه البزار، والطبراني في الكبير، وابو الفرج في مقاتل الطالبيين، وابن ابي الحديد فى شرح النهج ٤ / ١١، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٤٦، وابن الصباغ في الفصول: ١٦٦، والكنجي في الكفاية : ٣٢، وابن حجر في الصواعق : ١٠١ و١٣٦، والصفوري في نزهة المجالس ٢ / ٢٣١، والحضرمي في الرشفة : ٤٣.

٨ ـ أخرج الطبري في تفسيره ٢٤ / ١٦ باسناده عن السدى عن ابي الديلم قال:

لما جيء بعلي بن الحسين (الامام السجاد عليه السلام) اسيراً فأُقيم على درج دمشق، فقام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم... فقال له علي بن الحسين عليه السلام: اقرات القرآن؟ قال نعم. قال: ماقرأت: قل لا أسألكم عليه اجراً الّا المودة في القربى؟ قال: وانكم لانتم هم؟ قال نعم.

←

وقول الإمام الشافعي في ذلك مشهورٌ قال:

يا أهل بيت رسول الله حبّكمُ فرضٌ من الله في القرآن أنزلهُ
كفاكمُ من عظيم القدر انّكم من لم يصلِّ عليكم لا صلاة لهُ

ذكرهما له ابن حجر في الصواعق : ٨٧، الزرقاني في شرح المواهب ٧ ص٧، الحمزاوي المالكي في مشارق الأنوار : ٨٨، الشبراوي في الإتحاف : ٢٩، الصبّان في الإسعاف : ١١٩.

وقال العجلوني[1] في كشف الخفاء ج ١ ص ١٩:

← رواه الثعلبي في تفسيره باسناده، واشار اليه ابو حيّان في تفسيره ٧ / ٥١٦، واخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦ و ٧، وابن حجر في الصواعق ١٠١ و١٣٦ عن الطبراني، والزرقاني في شرح المواهب ٧ / ٢٠.

٩ ـ روى الطبري في تفسيره ٢٤ و ١٦ و١٧ عن سعد بن جبير، وعمرو بن شعيب انّهما قالا: هي قربى رسول الله ﷺ.

ورواه عنهما وعن السدي ابو حيان في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور.

وقال ابن حجر في الصواعق: ٨٩:

أخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري ان النبيﷺ قال: وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية عليّ. وكأن هذا هو مراد الواحدي بقوله: روى في قوله تعالى: وقفوهم انهم مسؤولون اي عن ولاية علي واهل البيت لان الله أمر نبيه ﷺ ان يعرّف الخلق بانه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجراً الّا المودة في القربى.

والمعنى: إنهم يُسألون: هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي ﷺ ام أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة. «المؤلف ؓ».

(١) الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى ١١٦٢ توجد ترجمته في سلك الدرر للمرادي.

وفي هذا مع زيادة قلت:

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخرِ
بنسبتهم للطّاهر الطيِّب الذِّكرِ
فحبّهمُ فرضٌ على كلِّ مؤمن
أشار إليه الله في محكم الذِّكرِ
ومَن يدَّعي مِن غيرهم نسبةً له
فذلك ملعونٌ أتى أقبح الوزرِ
وقدخصَّ منهم نسلُ زهراء الأشرف
بأطراف تيجانٌ من السندس الخضرِ
ويُغنيهمُ عن لبس ما خصَّهم به
وجوهٌ لهم أبهى من الشمس والبدرِ
ولم يمتنع مِن غيرهم لبس أخضر
على رأي من يعزى لأسيوط ذي الخبرِ
وقد صحَّحوا عن غيره حرمة الّذي
رآه مباحاً فاعلم الحكم بالسبرِ

وأمّا انّ تزويج عليّ بفاطمة عليها السلام كان من حوادث العهد المدني، وقد ماشينا الرجل على نزول الآية في مكّة، فإنّه لا ملازمة بين إطباق الآية بهما وبأولادهما وبين تقدُّم تزويجهما على نزولها، كما لا منافاة بينه وبين تأخّر وجود أولادهما على فرضه، فإنَّ ممّا

لا شبهة فيه كون كلّ منهما من قُربى رسول الله ﷺ بالعمومة والنبوَّة، وأمّا أولادهما فكان من المقدّر في العلم الأزليّ أن يخلقوا منهما، كما انّه كان قد قضى بعلقة التزويج بينهما، وليس من شرط ثبوت الحكم بملاك عامّ يشمل الحاضر والغابر وجود موضوعه الفعليّ بل إنَّما يتسرَّب إليه الحكم مهما وُجد ومتى وُجد وأنّى وُجد.

على أنَّ من الممكن أن تكون قد نزلت بمكّة في حجَّة الوداع وعليٌّ قد تزوَّج بفاطمة وولد الحسنان، ولا ملازمة بين نزولها بمكّة وبين كونه قبل الهجرة.

ويرى الذين أوتوا العلم الَّذي أُنزل إليك من ربِّك هو الحقّ.

[حديث المؤآخاة]

١٧ ـ قال: أمّا حديث المؤاخاة ـ إنَّ عليّاً واخاه رسول الله ـ فباطلٌ موضوعٌ، فإنَّ النبيَّ لم يُؤآخ أحداً، ولا آخى بين المهاجرين بعضهم من بعض، ولا بين الأنصار بعضهم من بعض، ولكن آخى بين المهاجرين والأنصار كما آخى بين سعد بنى الربيع وعبد الرحمان بن عوف، وآخى بنى سلمان الفارسي وابي الدرداء كما ثبت ذلك في الصحيح

٢ص ١١٩[١].

ج - إنَّ حكم الرجل ببطلان الحديث المؤآخاة الثابت بين المسلمين على بكرة أبيهم يكشف عن جهله المطبق بالحديث والسيرة، أو عن حنقه المحتدم على أمير المؤمنين عليه السلام فلا يسعه أن ينال منه إلّا بإنكار فضائله. فكأنَّه آلى على نفسه أن لا يمرَّ بفضيلة إلّا وأنكرها وفنَّدها ولو بالدعوى المجرّدة.

فقد أوضحنا في ص ١١٢ - ١٢٥ أنّ قصة المؤآخاة وقعت بين أفراد الصحابة قبل الهجرة مرّة، وبين المهاجرين والأنصار بعدها مرّة أُخرى، وفي كلٍّ منهما آخى هو صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

---

(١) منهاج السنة ٤ / ٣٢.

(٢) واليك تلخيص ما مرّ هناك:

آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه فآخى بين ابي بكر وعمر، وفلان وفلان فجاءه علي عليه السلام فقال: آخيت بين أصحابك ولم تؤآخ بيني وبين أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أخي في الدنيا والآخرة.

ينتهي سند هذا الحديث الى:

امير المؤمنين علي، عمر بن الخطاب، أنس بن مالك، زيد بن ابي أوفى، عبد الله بن أبي اوفى، ابن عباس، مخدوج بن زيد، جابر بن عبد الله، ابي ذر الغفاري، عامر بن ربيعة، عبد الله بن عمر، ابي امامة، زيد بن ارقم، سعيد بن المسيب.

راجع جامع الترمذي ٢ / ٢١٣، مصابيح البغوي ٢ / ١٩٩، مستدرك الحاكم ٣ / ١٤، الاستيعاب ٢ / ٤٦٠، وعدّ حديث المؤآخاة من الآثار الثابتة تيسير ←

→ الوصول ٣ / ٢٧١، مشكاة المصابيح هامش المرقاة ٥ / ٥٦٩، الرياض النضرة ٢ / ١٦٧، فرائد السمطين الباب العشرين، الفصول المهمة : ٢٢، ٢٩، تذكرة السبط : ١٣، ١٥، كفاية الكنجي : ٨٢ وقال: هذا حديث حسن عال صحيح، السيرة النبوية لابن سيد الناس ١ / ٢٠٠ ـ ٢٠٣ وصرّح بان هذهِ هي المؤآخاة قبل الهجرة، تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٣٥، اسنى المطالب للجزري: ٩، مطالب السؤول : ١٨، الصواعق : ٧٣، ٧٥، تاريخ الخلفاء : ١١٤، الاصابة ٢ / ٥٠٧، المواقف ٣ / ٢٧٦، شرح المواهب ١ / ٣٧٣، طبقات الشعراني ٢ / ٥٥، تاريخ القرماني هامش الكامل ١ / ٢١٦، السيرة الحلبية ١ / ٢٣، ١٠١، وفي هامشها السيرة النبوية لزيني دحلان ١ / ٣٢٥، كفاية الشنقيطي : ٣٤، الامام علي بن ابي طالب للاستاذ محمد رضا : ٢١، الامام علي بن ابي طالب للاستاذ عبد الفتّاح عبد المقصود: ٧٣.

زيد بن أبي أوفى قال: لما آخى النبيﷺ بنى اصحابه وآخى بين عمر وابي بكر... فقال علي: فعلت باصحابك ما فعلت غيري... فقال رسول اللهﷺ... انت مني بمنزلة هارون من موسى... وانت أخي ورفيقي ثم قال: إخواناً على سرر متقابلين.

مناقب احمد بن حنبل، الرياض النضرة ٢ / ٢٠٩، تاريخ ابن عساكر ٦/٢٠١، تذكرةالسبط : ١٤، كنز العمال ٦/٣٩٠، كفاية الشنقيطي : ٣٥، ٤٤.

وقال محمد بن اسحاق: وآخى رسول الله بين أصحابه من المهاجرين والانصار فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله ان نقول عليه ما لم يقل: تآخوا في الله أخوين أخوين، ثم أخذ بيد علي بن ابي طالب فقال: هذا أخي.

تاريخ ابن هشام ٢ / ١٢٣، تاريخ ابن كثير ٣ / ٢٢٦، السيرة الحلبية ٢ / ١٠١، الفتاوى الحديثية : ٤٢.

وقال أمير المؤمنين: آخى رسول الله بين عمر وابي بكر، وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد ابن الحارثة... الى ان قال: وبيني وبين نفسه.

←

وحَسبُ الرجل ما في فتح البـاري ٧ ص ٢١٧ للـحافظ ابـن حجر العسقلاني قال بعد بيان كون المؤآخاة مرَّتين وذكر جملة من أحاديثهما:

وأنكر ابن تيميّة في كتاب الرد[١] على ابن المـطهَّر الرافضي في المؤاخاة بين المهاجرين وخصوصاً مؤاخاة النبيٍّ لعـليٍّ قـال: لأنَّ المؤاخاة شرعت لإرفاق بعضهم بعضاً، ولتأليف قـلوب بـعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخـاة النـبيٍّ لأحـدٍ مـنهم ولا لمـؤاخـاة مهاجريٍّ لمهاجريٍّ.

وهذا ردٌّ للنصّ بالقياس، وإغفالٌ عن حكمة المـؤاخـاة، لأنَّ بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشـيرة والقـوى، فآخى بين الأعلى والأدنى، ليرتـفقن الأدنى بـالأعلى، ويسـتعين الأعلى بالأدنى، وبهذا نظر في مؤاخاته لعلّي لأنَّه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمرَّ، وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة لأنَّ زيداً مولاهم فقد ثبّت أخوَّتهما وهما من المهاجرين، وسيأتي في عمرة القضاء قول زيد بن حارثة: إنَّ بنت حمزة بـنت أخي.

← أخرجه الخليعي في الخليعات، وسعيد بن منصور في سننه كما في كنز العمال ٦ / ٣٩٤ «المؤلف ﷺ».

(١) وهو كتاب منهاج السنة الذي نتكلم حولهُ «المؤلف».

وأخرج الحاكم، وابن عبد البرّ بسند حسن عن ابي الشعثاء، عن ابن عبّاس: آخى النبيﷺ بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين.

قلت: وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني، وابن تيميّة يصرِّح بأنَّ أحاديث المختارة أصحّ وأقوى من أحاديث المستدرك.

وقصة المؤآخاة الأولى ـ ثمَّ ذكر حديثها الصحيح من طريق الحاكم الذي أسلفناه ـ.

وذكر العلّامة الزرقاني في شرح المواهب ١ ص ٣٧٣ جملةً من الأحاديث والكلمات الواردة في كلتا المرَّتين من المؤاخاة وقال: وجاءت أحاديث كثيرة في مؤاخاة النبيِّﷺ لعلي.

ثمَّ أوعز إلى مزعمة ابن تيميّة وردَّ عليه بكلام الحافظ ابن حجر المذكور.

اتّبعوا ما أُنزل إليكم من ربِّكم ولا تتَّبعوا من دونه أولياء.

[فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام]

١٨ ـ قال: الحديث الذي ذكر ـ العلّامة ـ عن النبيّﷺ: انَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرَّمها الله

وذرِّيّتها علـى النّـار. كـذبٌ بـإتِّفاق أهـل المـعرفة بالحديث.

ويظهر كذبه لغير أهل الحديث ايضاً فإنَّ قوله: إنّ فاطمة أحصنت فرجها... باطلٌ قطعاً فـإنَّ سـارة أحصنت فرجها ولم يحرِّم الله جـميع ذرِّيَّـتها عـلى النار، وايضاً فصفيّة عمّة رسول الله ﷺ أحـصنت فرجها ومن ذرّيَّتها محسنٌ وظالمٌ.

وفـي الجـملة: اللـواتـي حـصين فـروجهنّ لا يُحصي عددهنَّ إلّا الله، ومن ذريَّتهنّ البـرّ والفـاجر والمؤمن والكافر.

وايضاً ففضيلة فاطمة ومزيَّتها ليست بـمجرّد إحصان الفرج فإنَّ هذا تشارك فيه فاطمة وجمهور نساء المؤمنين ٢ص١٢٦[١].

ج ـ عجباً لهذا الرجل وهو يحسب أنَّ الإجماعات والإتِّفاقات طوع إرادته، فإذا لم يرقه تأويل آية أو حديث أو مسألة أو اعتقاد يقول في كلٍّ منها للملأ العلمي: اتَّفقوا، فتُلبِّيه الأحياء والأموات، ثمَّ يحتجُّ بإتِّفاقهم.

---

(١) منهاج السنة ٤ / ٦٢ – ٦٣.

ولعمر الحقِّ لو لم يكن الإنسان منهيّاً عن الكذب ولغو الحديث لما يأتي منهما فوق ما أتى به الرَّجل.

ليت شعري كيف يكون هذا الحديث متَّفقاً على بطلانه وكذبه وقد اخرجته جماعةٌ من الحفّاظ وصحَّحه غير واحدٍ من أهل المعرفة بالحديث، وليته أوعز إلى مَن شذَّ منهم بالحكم بكذبه، ودلَّنا على تآليفهم وكلماتهم، غير أنّه لم يجد أحداً منهم فكوَّن الإتِّفاق بالإرادة كما قلناه.

وقد خرَّجه:

الحاكم.

الخطيب البغدادي.

البزّار.

ابو يعلى.

العقيلي.

الطبراني.

ابن شاهين.

ابو نعيم.

المحبُّ الطبري.

ابن حجر.

السيوطي.

المتّقي الهندي.
الهيثمي.
الزرقاني.
الصبّان.
البدخشي.

إذا ثبتت صحة الحديث فأيُّ وزن يُقام للمناقشة فيه بأوهام وتشكيكات، واستحسانات واهية، واستبعادات خيالية، كما هو دأب الرجل في كلِّ مالايرتضيه من فضائل أهل البيت عليهم السلام، وأيّ ملازمة بين إحصان الفرج وتحريم الذريّة على النّار؟! حتّى يُردّ بالنقض بمثل سارة وصفيّة والمؤمنات، غير أنَّ هذه فضيلةٌ اختصّت بها سيِّدة النساء فاطمة، وكم لها من فضائل تخصّ بها ولم تحظ بمثلها فُضْلَيات النساء من سارة الى مريم الى حواء وغيرهنَّ، فلا غضاضة إذا تفرَّد ذريَّتها بفضيلة لم يحوها غيرهم، وكم لهم من أمثالها.

وقال العلّامة الزرقاني المالكي في شرح المواهب ٣ / ٢٠٣ في نفي هذه الملازمة: الحديث أخرجه ابو يعلى، والطبراني، والحاكم وصححه عن ابن مسعود، وله شواهد، وترتيب التحريم على الإحصان من باب إظهار مزيّة شأنها في ذلك الوصف مع الإلماح ببنت عمران ولمدح وصف الإحصان، وإلّا فهي محرَّمةٌ على النّار

بنصّ روايات أُخر[1].

ويؤيّد هذا الحديث بأحاديث أُخرى منها حديث ابن مسعود: إنّما سُمِّيت فاطمة لأنَّ الله قد فطمها وذريَّتها عن النّار يوم القيامة[2].

وقوله ﷺ: لفاطمة إنَّ الله غير معذِّبك ولا أحد من ولدِك[3].

وقوله ﷺ لعليٍّ: إنَّ الله قد غفر لك ولذريّتك. راجع ص ٧٨[4].

وقوله ﷺ: وعدني ربّي في أهل بيتي: من أقرَّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ انَّه لا يُعذِّبهم[5].

[علي مع الحق]

١٩ ـ قال: حديث انَّ رسول الله ﷺ قال: «عليٌّ مع

---

(١) يأتي تمام كلام الزرقاني في النقد على كتاب الصراع بين الإسلام والوثنية «المؤلف ﷺ».

ذكر المؤلف ﷺ تمام الكلام في المجلد الثالث من كتابه الغدير عند تعرضه لبعض الكتب بالنقد والاصلاح، ومنها كتاب القصيمي هذا.

(٢) تاريخ ابن عساكر، الصواعق ٩٦، المواهب اللدنية كما في شرحه للزرقاني ٣ ص ٢٠٣، «المؤلف ﷺ».

(٣) أخرجه الطبراني بسند رجاله ثقات، وابن حجر صححه في الصواعق ٩٦، ١٤٠، «المؤلف ﷺ».

(٤) الصواعق: ٩٦، ١٣٩، ١٤٠ «المؤلف ﷺ».

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ ص ١٥٠ وجمع آخرون نظراء الحافظ السيوطي «المؤلف ﷺ».

الحقِّ، والحقُّ يدور معه حيث دار، ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض» من أعظم الكلام كذباً وجهلاً، فإنَّ هذا الحديث لم يروه أحدٌ عن النبيﷺ لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، وهل يكون أكذب ممّن يروي ـ يعني العلّامة الحلّي ـ عن الصحابة والعلماء أنَّهم رووا حديثاً والحديث لايُعرف عن أحد منهم أصلاً بل هذا من أظهر الكذب.

ولو قيل: رواه بعضهم وكان يمكن صحّته لكان ممكناً وهو كذبٌ قطعاً على النبيﷺ فإنَّه كلامٌ ينزَّه عنه رسول الله. ١٦٧، ١٦٨[١].

ج ـ أمّا الحديث فأخرجه جمعٌ من الحفّاظ والأعلام منهم:

الخطيب في التاريخ ج ١٤ ص ٣٢١ من طريق يوسف بن محمّد المؤدّب قال: حدّثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السرّاج: حدّثنا عبد السلام بن صالح: حدّثنا عليٌّ بن هاشم بن البريد، عن ابيه، عن ابي سعيد التيمي، عن ابي ثابت مولى ابي ذرّ قال: دخلت على أُمِّ سلمة فرأيتها تبكي وتذكر عليّاً وقالت: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة».

---

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٣٨.

هذه أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة سيِّدةٌ صحابيَّةٌ، وقد نفى الرجل أن يكون أحد الصحابة قد رواه، كما نفى أن يكون أحدٌ من العلماء يرويه.

إلّا أن يقول: إنّ الخطيب ـ وهو هو ـ ليس من العلماء، أو لم يعتبر أمَّ المؤمنين صحابيّة، وهذا أقرب إلى مبدا ابن تيمية لأنَّها علويّة النزعة، علويّة الروح، علويّة المذهب.

وحديث أُمّ سلمة سمعه سعد بن أبي وقّاص في دارها قال سمعت: رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ مع الحقِّ.

أو: الحقُّ مع عليٍّ حيث كان.

قاله في بيت أُمّ سلمة فأرسل أحدٌ إلى أُمِّ سلمة فسألها.

فقالت: قد قاله رسول الله في بيتي.

فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قطُّ ألوم منك الآن.

فقال وَلِمَ؟!

قال: لو سمعتُ من النبي ﷺ لم أزل خادماً لعليٍّ حتّى أموت.

اخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٦ وقال: رواه البزّار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقيَّة رجاله رجال الصحيح.

قال الأميني:

الرجل الذي لم يعرفه الهيثمي هو سعيد بن شعيب الحضرمي

قد خفي عليه لمكان التصحيف، ترجمه غير واحد بما قال شمس الدين إبراهيم الجوزجاني: إنّه كان شيخاً صالحاً صدوقاً، كما في خلاصة الكمال: ١١٨، وتهذيب التهذيب ٤ ص ٤٨.

وكيف يحكم الرجل بأنَّ الحديث لم يروه أحدٌ من الصَّحابة والعلماء أصلاً وهذا الحافظ ابن مردويه في المناقب، والسمعاني في فضائل الصحابة، أخرجا بالإسناد عن محمّد بن ابي بكر عن عائشة أنّها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض».

وأخرج ابن مردويه في المناقب، والديلمي في الفردوس: انّه لما عقر جمل عائشة، ودخلت داراً بالبصرة، أتى إليها محمّد بن ابي بكر فسلّم عليها فلم تُكلّمه فقال لها: أُنشدك الله أتذكرين يوم حدَّثتيني عن النبيِّ ﷺ إنَّه قال: «الحقُّ لن يزال مع عليٍّ وعليٌّ مع الحقِّ لن يختلفا ولن يفترقا».

فقالت: نعم.

وروى ابن قُتيبة في الإمامة والسيّاسة ١ ص ٦٨ عن محمّد بن ابي بكر: انّه دخل على أُخته عائشة رضي الله عنها قال لها: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع عليٍّ ثمّ خرجت تُقاتلينه».

وروى الزمخشري في ربيع الأبرار قال: استأذن ابو ثابت مولى

عليّ على أُمّ سلمة رضي الله عنها فقالت: مرحباً بك يا ابا ثابت، أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟

قال: تبع عليَّ بن ابي طالب.

قالت: وُفّقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والقرآن، والحقُّ والقرآن مع عليٍّ، ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض».

وبهذا اللفظ اخرجه اخطب الخطباء الخوارزمي في المناقب من طريق الحافظ ابن مردويه، وكذا شيخ الإسلام الحمّويي في فرائد السمطين في الباب ٣٧ من طريق الحافظين ابي بكر البيهقي، والحاكم ابي عبد الله النيسابوري.

وأخرج ابن مردويه في المناقب عن ابي ذرّ: أنّه سُئل عن اختلاف النّاس فقال: عليك بكتاب الله والشيخ عليٍّ بن ابي طالب عليه السلام، فإنّي سمعت النبي ﷺ يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ معه وعلى لسانه، والحقُّ يدور حيثما دار عليٌّ».

ويوقف القارئ على شهرة الحديث عند الصحابة احتجاج أمير المؤمنين به يوم الشورى بقوله: أُنشدكم بالله أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الحقُّ مع عليٍّ وعليٌّ مع الحقِّ يزول الحقُّ مع عليٍّ كيفما زال».

قالوا: اللهمَّ نعم[1].

(١) مرّ الكلام في حديث المناشدة ج ١ ص ١٥٩ - ١٦٣. «المؤلف ﷺ».
واليك نص ما جاء هناك مع إختصار وتهذيب:
قال أخطب الخطباء الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ٢١٧: أخبرني الامام شهاب الدين سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب اليّ من همدان، اخبرني ابو علي الحسن بن احمد بن الحسين فيما اذن لي في الرواية عنهُ، اخبرني الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الهمداني سنة ٤٣٧، اخبرني الحافظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه.
وقال الامام شهاب الدين سعد بن عبد الله: واخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان ابن محمد بن احمد، حدثني يعلى بن سعد الرازي، حدثني محمد بن حميد، حدثني زافر بن سليمان، حدثني الحارث بن محمد عن ابي الطفيل عامر بن واثله قال: كنت على الباب يوم الشورى مع علي ﷺ في البيت وسمعته يقول لهم لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك (ثم ذكر حديث المناشدة).
وأخرجه الامام الحمويني في فرائد السمطين: ب ٥٨، قال: أخبرني الامام تاج الدين علي ابن الحب بن عبد الله الخازن البغدادي قال: أنبانا الامام برهان الدين ناصر بن ابي المكارم المطرزي الخوارزمي قال: انبأنا اخطب خوارزم ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي... الى آخر السند بطريقيه المذكورين. ورواه ابن حاتم الشامي في الدر النظيم من طريق الحافظ ابن مردويه بسند آخر له. واخرجه الحافظ الدار قطني. ونقل بعض فصوله ابن حجر في الصواعق: ٧٥.
ونقله الحافظ ابن عقدة باسناده الى أبي الطفيل كما عن امالي الشيخ الطوسي: ٧ و٢١٢، وأخرجه الحافظ العقيلي وحكاه عنه الذهبي فى ميزانه ١ / ٢٠٥، وابن حجر في لسانه ٢ /١٥٧. وذكر شطراً منه ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ / ←

وهنا نسائل الرجل عن أنَّ هذا الكلام لِماذا لايُمكن صحّته؟ أفيه شيءٌ من المستحيلات العقلية كاجتماع النقيضين أو ارتفاعهما؟ أو اجتماع الضدِّين أو المثلين؟ وكأنَّ الرجل يزعم أنَّ الحقيقة العلويةَّ غير قابلةٍ لأن تدور مع الحقِّ وأن يدور الحقُّ معها.

كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

وقد مرَّ ج ١ ص ٣٠٥، ٣٠٨ من طريق الطبراني وغيره بإسناده صحيح قول رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ: اللهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه ــ الى قوله ــ: وأدر الحقَّ معه حيث دار(١).

→ ٣٥ هامش الاصابة.

وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢ / ٦١: نحن نذكر في هذا الموضع ما استفاض في الروايات من مناشدة أصحاب الشورى وتعديد فضائله...

ومن ذلك كلّه تعرف قيمة ماجنح اليه السيوطي في اللآلي المصنوعة ١ / ١٨٧ من الحكم بوضع الحديث لمكان زافر ورجل مجهول في اسناد العقيلي، وقد اوقفناك على اسانيد ليس فيها زافر ولا مجهول. وهب انا غاضيناه على الضعف في زافر فهل الضعف بمجرده يحدو الى الحكم البات بالوضع.

على ان زافراً وثقه احمد وابن معين. وقال ابو داود: ثقةٌ كان رجلاً صالحاً، وقال ابو حاتم: محلّه الصدق. راجع تهذيب التهذيب ٣ / ٣٠٤ «المؤلف ﷺ».

(١) قال الزرقاني المالكي في شرح المواهب ٧ / ١٣: وللطبراني وغيره باسناد صحيح: انهُ ﷺ خطب بغدير خم وهو موضع بالجحفة برجعه من حجة الوداع (فذكر الحديث) وفيه: يا ايها الناس، ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا ←

وصحَّ عنه ﷺ قوله: رحم الله عليّاً اللّهمَّ أدر الحقَّ معه حيث دار(١).

وقال الرازي في تفسيره ١ ص ١١١:

وأمّا أنَّ عليَّ بن ابي طالب ؑ كان يجهر بالتّسمية فقد ثبت بالتواتر، ومَن اقتدى في دينه بعليٍّ بن ابي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله ﷺ: اللهمَّ أدر الحقَّ مع عليٍّ حيث دار.

وحكي الحافظ الكنجي في الكفاية : ١٣٥، وأخطب خوارزم في المناقب : ٧٧ عن مسند زيد قوله ﷺ لعليٍّ: «إنَّ الحقَّ معك والحقُّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والايمان مخالطٌ لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي».

← اولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه... وادر الحق معهُ حيث دار.

وبهذا اللفظ رواه الشهرستاني في نهاية الاقدام : ٤٩٣، «المؤلف ؒ».

(١) مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٥، جامع الترمذي ٢ / ٢١٣، الجمع بين الصحاح لابن الاثير، كنز العمال ٦ / ١٥٧، نزل الابرار : ٢٤، «المؤلف ؒ».

انظر جامع الاصول لابن الاثير ٩ / ٤٢٠.

وراجع ايضاً: المناقب للخوارزمي : ٥٦، ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ٣ / ٧١٧ ح ١١٥٩ و ١١٦٠، غاية المرام: ٥٣٩ ب ٤٥ (ط ايران)، شرح النهج ١٠ / ٢٧٠، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ٥ / ٦٢، الفتح الكبير للنبهاني ٢ / ١٣١، فرائد السمطين ١٧٦/١، احقاق الحق ٥ / ٦٢٦ عن المحاسن والمساوي للبيهقي : ٤١، الانصاف للباقلاني ٥٨، تاريخ الاسلام للذهبي ٢ / ١٩٨.

وأخرج غير واحد عن ابي سعيد الخدري عنه ﷺ إنَّه قال مشيراً إلى عليٍّ: «الحقُّ مع ذا، الحقُّ مع ذا»[1].

وفي لفظ ابن مردويه عن عائشة عنه ﷺ: «الحقُّ مع ذا يزول معه حيثما زال».

وأخرج ابن مردويه، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٤ عن امِّ سلمة أنّها كانت تقول: كان عليٌّ على الحقِّ، من اتَّبعه اتَّبع الحقَّ، ومَن تركه ترك الحقَّ، عهداً معهوداً قبل يومه هذا[2].

ومرَّ في ج ١ ص ١٦٦ من طريق شيخ الإسلام الحمّويي قوله ﷺ في أوصيائه: فإنَّهم مع الحقِّ، والحقُّ معهم لا يُزايلونه ولا يُزايلهم[3].

---

(١) مسند ابي يعلى، سنن سعيد بن منصور، مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ٧ / ٣٥ وقال: رواه ابو يعلى ورجاله ثقات. «المؤلف ﷺ».
انظر: مسند ابي يعلى الموصلي ٢ / ٣١٨ ح ١٠٥٢ (تحقيق حسين سليم أسد، ط ١، ١٩٨٤).

(٢) في لفظ الهيثمي: عهد معهود «المؤلف ﷺ».

(٣) من مناشدة طويلة للامام أمير المؤمنين ﷺ ايام عثمان بن عفان، رواها شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن سعد الدين ابن الحمويه باسناده في فرائد السمطين في السمط الاول في الباب الثامن والخمسين عن التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي.
ونقلها المؤلف ﷺ بطولها في كتابه الغدير ١ / ١٦٣ – ١٦٦.

وليت شعري هذا الكلام لِماذا يُنزَّه عنه رسول الله ﷺ؟! ألاِشتماله على كلمة إلحاديَّة؟!

أو إشراك بالله العظيم؟!

أو أمر خارج عن نواميس الدِّين المبين؟!.

أنا أقول عنه لِماذا: لأنَّه في فضل مولانا أمير المؤمنين، والرجل لا يروقه شيءٌ من ذلك.

ونعم الحكَم الله، والخصيم محمّد.

ولا يذهب على القارئ أنَّ هذا الحديث عبارةٌ أُخرى لما ثبتت صحته عن أُمّ سلمة من قوله ﷺ: «عليٌّ مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتّى يردا عليَّ الحوض»(١).

وكلا الحديثين يرميان إلى مغزى الصحيح المتواتر الثابت

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٤ وصححه هو واقره الذهبي، المعجم الاوسط للطبراني وحسن سنده، الصواعق: ٧٤، ٧٥، الجامع الصغير ٢ و ١٤٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٦، فيض القدير ٤ / ٣٥٨. «المؤلف ﷺ».
وانظر: المناقب للخوارزمي: ١١٠، كفاية الطالب للكنجي: ٣٩٩، مجمع الزوائد ٩ / ١٣٤، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار: ١٥٧، نور الابصار للشبلبخي: ٧٣، ينابيع المودة للقندوزي ١ / ٣٨ و٨٨، ٢ / ١٠، ٦١ و١٠٨ و١١٠، غاية المرام: ٥٤٠ ب ٤٥، عبقات الانوار ١ / ٢٧٧، فرائط السمطين ١ و ١٧٧ ح ١٤٠، احقاق الحق ٥ / ٦٤٠، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ٥ / ٣١، اسنى المطالب: ١٣٦، ارجح المطالب لعبيد الله الحنفي: ٥٩٧ و٥٩٨، الفتح الكبير للنبهاني ٢ / ٢٤٢.

عنهﷺ من قوله: «إنّي تارك أو: مخلّفٌ فيكم الثقلين، أو: الخليفتين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض».

فإذا كان مايراه ابن تيميّة غير ممكن الصدور عن مبدأ الرسالة فهذه الاحاديث كلّها ممّا يغزو مغزاه يجب أن ينزّهﷺ عنها، ولا أحسب أنَّ أحداً يقتحم ذلك الثغر المخوف إلّا مَن هو كمثل ابن تيميّة لا يُبالي بما يتهوَّر فيه، فدعه وتركاضه، ولا تتّبع أهواء الذين لا يعلمون.

[ان الله يغضب لغضب فاطمة]

٢٠ ـ قال: حديث إنَّ النبيَّﷺ قال: «يا فاطمة إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك». فهذا كذبٌ منه، ما رووا هذا عن النبيﷺ ولايُعرف هذافي شيء من كتب الحديث المعروفة، ولا الإسناد معروفٌ عن النبيِّﷺ لا صحيح ولا حسن ٢ص ١٧٠[1].

ج ـ ليتني عرفت هل المقحم للرجل في أمثال هذه الورطة جهله المطبق وضيق حيطته عن الوقوف على كتب الحديث.

---

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٤٨.

ثمَّ إنَّ الرعونة تحدوه إلى تكذيب مالم يجده تكذيباً باتّاً، أو: أنّ حقده المحتدم لآل بيت الوحي يتدهور به إلى هـوَّة المـناوءة لهـم بتفنيد فضائلهم ومناقبهم.

أحسب أنَّ كلا الداءين لا يعدوانه.

أمّا الحديث فله إسنادٌ معروفٌ عند الحفّاظ والأعلام، صحّحه بعضهم وحسّنه آخر، وأنهوه إلى النبيِّ الأقدسﷺ.

وممّن أخرجه:

١ ـ الإمام ابو الحسن الرِّضا سلام الله عليه في مسنده كـما في الذخائر: ٣٩[١].

٢ ـ الحافظ ابو موسى ابن المثنى البصري المـتوفّى ٢٥٢ كما في معجمه[٢].

٣ ـ الحافظ ابو بكر بن ابي عاصم المتوفّى ٢٨٧ كما في الإصابة وغيره[٣].

٤ ـ الحافظ ابو يعلى الموصلي المتوفّى ٣٠٧ في سننه[٤].

---

(١) أخرجهُ الشيخ الصدوق باسناده الى الامام ابو الحسن الرضاعليه السلام فـي عـيون اخبار الرضا ٢ / ٤٦ ح ١٧٦.
وانظر ايضاً مسند الامام الرضا ١ / ١٤٣ ح ١٨٦ (جمع عزيز الله العطاردي).

(٢) ونقله عنهُ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ١ / ١٧٠.

(٣) الاصابة ٤ / ٣٧٨.

(٤) ونقله عنهُ المتقي في كنز العمال ١٢ / ١١١ ح ٣٤٢٣٨.

٥ ـ الحافظ ابو القاسم الطبراني المتوفّى ٣٦٠ في معجمه[١].

٦ ـ الحافظ ابو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفّى ٤٠٥ في المستدرك ٣ص ١٥٤ وصحّحه.

٧ ـ الحافظ ابو سعيد الخركوشي المتوفّى ٤٠٦ في مؤلّفه[٢].

٨ ـ الحافظ ابو نعيم الإصبهاني المتوفّى ٤٣٠ في فضائل الصحابة[٣].

٩ ـ الحافظ ابو القاسم ابن عساكر المتوفّى ٥٧١ في تاريخ الشام[٤].

١٠ ـ الحافظ ابو المظفّر سبط ابن الجوزي المتوفّى ٦٥٤ في تذكرته ص ١٧٥.

١١ ـ الحافظ ابو العبّاس محبُّ الدين الطبري المتوفّى ٦٩٤ في الذخائر : ٣٩.

١٢ ـ الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلاني المتوفّى ٨٥٢ في الإصابة ٤ص ٣٧٨.

---

(١) المعجم الكبير ١ / ١٠٨ ح ١٨٢، ٢٢ / ٤٠١ ح ١٠٠١.

(٢) رواه في كتابه شرف النبوة كما عن ذخائر العقبى : ٣٩ وفيه ابو سعد وهو تصحيف.

(٣) انظر كنز العمال ١٢ / ١١١ ح ٣٤٢٣٨.

(٤) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ / ٢٦٩ (تحقيق روحية النحاس، ط ١، ١٩٨٤.

١٣ ـ الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيثمي المتوفّى ٩٥٤ في الصواعق : ١٠٥.

١٤ ـ ابو عبد الله الزرقاني المالكي المتوفّى ١١٢٢ في شرح المواهب ٣ ص ٢٠٢.

١٥ ـ ابو العرفان الصبّان المتوفّى ١٢٠٦ في إسعاف الرَّاغبين : ١٧١ وقال: رواه الطبراني وغيره بإسناد حسن.

١٦ ـ البدخشي صاحب مفتاح النجا في نزل الأبرار ص ٤٧.

[معرفة المنافقين ببغضهم علياً]

٢١ ـ قال: حديث رسول الله ﷺ في عليٍّ: هذا فاروق اُمَتي يفرق بين أهل الحقِّ والباطل.

وقول ابن عمر: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد النبيّ ﷺ إلّا ببغضهم عليّاً.

فلا يستريب أهل المعرفة بالحديث انّهما حديثان موضوعان مكذوبان على النبيّ ﷺ ولم يُروَ واحدٌ منهما في كتب العلم المعتمدة، ولا لواحد منهما إسنادٌ معروفٌ ٢ص١٧٩[1].

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٨٦.

←

ج ـ إنَّ أجمع كلمة تنطبق على هذا المغفَّل هو ما قيل في غيره قبل زمانه: أُعطي مقولاً ولم يعطي معقولاً. فتراه في أبحاث كتابه يقول ولا يعقل ما يقول، ويردّ غيرالقول الذي قد قيل له، فهذا آية الله العلّامة الحلّي يروي عن ابن عمر قوله: ما كنّا نعرف المنافقين... وهذا يقول: انّه حديثٌ مكذوبٌ على النبيِّ ﷺ ولم يعقل أنَّ راويه لم يعزه إلى النبيِّ ﷺ، فكان الحق المقام أن يفنِّد نسبته إلى ابن عمر.

على أنَّ ابن عمر لم يتفرَّد بهذا القول، وإنَّما أصفق معه على ذلك لفيفٌ من الصِّحابة منهم:

١ ـ ابو ذرّ الغفاري فإنّه قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلّا بثلاث: بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلّف عن الصّلاة، وبغضهم عليَّ بن أبي طالب.

أخرجه الخطيب في المتّفق، محبُّ الدين الطبري في الرِّياض ٢ ص ٢١٥، الجزري في أسنى المطالب ص ٨ وقال: وحُكي عن الحاكم تصحيحه، السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه ٦ ص ٣٩٠[1].

← قال محقق الكتاب في الهامش: «لم اجد الحديثين لا في كتب الاحاديث الصحيحة ولاكتب الاحاديث الموضوعة.

(١) وراجع ايضاً شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤ و ٨٣، تاريخ الاسلام ←

٢ ـ ابو سعيد الخدري قال: كنّا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم عليّاً.

وفي لفظ الزرندي: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّاً.

جامع الترمذي ٢ ص ٢٩٩، حلية الأولياء ٦ ص ٢٩٥؛ الفصول المهمّة ص ١٢٦، اسنى المطالب للجزري ص ٨، مطالب السؤول ص ١٧، نظم الدرر للزرندي، الصواعق ٧٣.

٣ ـ جابر بن عبد الله الأنصاري قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغض ـ أو: ببغضهم ـ عليٍّ بن أبي طالب.

أخرجه أحمد في المناقب[1]، ابن عبد البرّ في الإستيعاب ٣ ص ٤٦ هامش الإصابة، الحافظ محبّ الدين في الرِّياض ٢ ص ٢١٤، الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٢.

٤ ـ ابو سعيد محمّد بن الهيثم قال: إن كنّا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار إلّا ببغضهم عليَّ بن أبي طالب.

أخرجه الحافظ الجزري في أسنى المطالب ص ٨.

← للذهبي: عهد الخلافاء الراشدين ص ٦٣٤، المعجم لابن الاعرابي: ق ٤٥ «ب باسناد آخر» وفي الباب عن ابي ذر، اخرجه الخطيب في المتفق.

(١) فضائل الامام امير المؤمنين لاحمد بن حنبل ١٤٣ ح ٢٠٨، ورواه عن ابي سعيد الخدري: ٦٨ ح ١٠٣.

٥ ـ ابو الدرداء قال: إن كنّا نعرف المنافقين معشر الأنصار إلّا ببغضهم عليَّ بن ابي طالب.

أخرجه الترمذي كما في تذكرة سبط ابن الجوزي ص ١٧.

ولم تكن هذه الكلمات دعاوي مجرّدة من القوم وإنَّما هي مدعومةٌ بما وعوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في عليٍّ عليه السلام وإليك نصوصه:

١ ـ عن امير المؤمنين انّه قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيُّ الأمِّيُّ إليَّ: أنَّه لا يُحبّني إلّا مؤمنٌ، ولا يُبغضني إلّا منافق.

مصادره:

أخرجه مسلم في صحيحه[١] كما في الكفاية، الترمذي في جامعه ٢ ص ٢٩٩ من غير قَسَم وقال: حسنٌ صحيحٌ، أحمد في مسنده ١ ص ٨٤، ابن ماجة في سننه ١ ص ٥٥، النسائي في سننه ٨ ص ١١٧، وفي خصائصه ٢٧، ابو حاتم في مسنده[٢]، الخطيب في تاريخه ٢ ص ٢٥٥، البغوي في المصابيح ٢ ص ١٩٩، محبُّ الدين الطبري في رياضه ٢ ص ٢١٤، ابن عبد البرّ في الإستيعاب

(١) صحيح مسلم ١/٨٦: ك الايمان ب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان ح ١٣١.

(٢) لم أجده في المسند ووجدته في علل الحديث ٢ / ٤٠٠.

٣ص ٣٧، ابن الأثير في جامع الاصول[١] كما في تلخيصه تيسير الوصول ٣ص ٢٧٢ عن مسلم والترمذي والنسائي، سبط ابن الجوزي في تذكرته ١٧، ابن طلحة في مطالب السؤول ١٧، ابن كثير في تاريخه ٧ص ٣٥٤ عن الحافظ عبد الرزّاق وأحمد ومسلم وعن سبعة أُخرى وقال: هذا هو الصحيح، شيخ الإسلام الحمّويي في فرائده في الباب الـ٢٢ بطرق أربعة، الجزري في أسنى المطالب ٧ وصحَّحه، ابن الصبّاغ المالكي في الفصول ١٢٤، ابن حجر الهيثمي في الصواعق ٧٣، ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٧ص ٥٧، السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ص ٣٩٤ عن الحميدي، وابن ابي شيبة، وأحمد، والعدني، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وابن حبّان في صحيحه[٢]، وابي نعيم في الحلية[٣]. وابن ابي عاصم في سننه[٤]، القرماني في تاريخه هامش الكامل ١ص ٢١٦، الشنقيطي في الكفاية: ٣٥ وصحّحه.

والعجلي في كشف الخفاء ٢ص ٣٨٢ عن مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وقد صدَّقه بدر الدين بن جماعة حين قاله ابن حيّان ابو حيّان الأندلسي: قد روى عليٌّ قال: عهد إليّ النبيُّ...

---

(١) جامع الاصول ٨ / ٦٥٦ح ٦٥٠٠.
(٢) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩ / ٤٠.
(٣) حلية الاولياء ٤ / ١٨٥.
(٤) السنة لابن ابي عاصم: ١٣٢٥.

هل صدق في هذه الرواية؟!

فقال له ابن جماعة: نعم.

فقال: فالّذين قاتلوه سلّوا السيوف في وجهه كانوا يحبّونه أو يبغضونه؟

الدرر الكامنة ٤ ص ٢٠٨.

صورة اخرى

عن أمير المؤمنين: لعهد النبيّ ﷺ إليَّ: لا يحبّك إلّا مؤمنٌ، ولا يُبغضك إلّا منافقٌ.

مصادرها:

أخرجه أحمد في مسنده ١ ص ٩٥، ١٣٨، الخطيب في تاريخه ١٤ ص٤٢٦، النسائي في سننه ٨ ص ١١٧، وفي خصائصه ٢٧، ابو نعيم في الحلية ٤ ص ١٨٥ بعدَّة طرق، وفي إحدى طرقه: والَّذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة وتردَّى بالعظمة انَّه لعهد النبيُّ الأُمّيُ ﷺ إليّ... وقال: هذا حديثٌ صحيحُ متَّفقٌ عليه، ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣ ص ٣٧ وقال: روته طائفةٌ من الصحابة، ابن ابي الحديد في شرحه ٢ ص ٢٨٤ وقال: هذا الخبر مرويٌّ في

الصِّحاح[1].

وقال في ج ١ ص ٣٦٤: قداِتَّفقت الأخبار الصحيحة الّتي لا ريب فيها عند المحدِّثين على انَّ النبيَّ قال له: «لا يبغضك إلّا منافقٌ، ولا يحبّك إلّا مؤمنٌ»[2].

شيخ الإسلام الحمّويي في الباب ٢٢، الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٣، السيوطي في جامعه الكبير كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢، ٤٠٨ من عدَّة طرق، ابن حجر في الإصابة ٢ ص ٥٠٩.

صورة ثالثة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو ضربتُ خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يُبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يُحبّني ما أحبّني، وذلك انّه قضي فانقضى على لسان النبيِّ الأُمي صلى الله عليه وآله انّه قال: «يا عليُّ لا يُبغضك مؤمنُ ولا يُحبّك منافقٌ».

تجدها في نهج البلاغة، وقال ابن ابي الحديد في شرحه ٤ ص ٢٦٤: مراده عليه السلام من هذا الفصل إذكار الناس ما قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

---

(١) شرح نهج البلاغة ٤ / ٨٣، ١٨ / ١٧٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٨ / ١٧٣.

صورة رابعة

في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: قضاءٌ قضاه الله عزَّوجلَّ على لسان نبيِّكم النبيّ الأُمِّي أن لا يُحبّني إلّا مؤمنٌ، ولا يُبغضني إلّا منافقٌ.

أخرجه الحافظ ابن فارس، وحكاه عنه الحافظ محبُّ الدين في الرياض ٢ ص ٢١٤، وذكره الزرندي في «نظم درر السمطين» وفي آخره: وقد خاب من افترى[١].

صدر الحديث عن ابي الطفيل قال: سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضّة ما أحبّني، إنَّ الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبِّي وميثاق المنافقين ببغضي، فلا يُبغضني مؤمنٌ، ولا يحبّني منافقٌ أبداً.

صورةٌ أُخرى

عن حبّة العرني عن عليّ عليه السلام إنّه قال: إنَّ الله عزّوجلَّ أخذ ميثاق كلِّ مؤمن على حبّي، وميثاق كلِّ منافق على بغضي، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبَّني.

---

(١) نظم درر السمطين.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ ص ٣٦٤[١].

٢ ـ عن أُمّ سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا يُحبّ عليّاً المنافق، ولا يُبغضه مؤمنٌ».

الترمذي في جامعه ٢ ص ٢١٣ وصحّحه، ابن ابي شيبة[٢]، الطبراني[٣]، البيهقي في المحاسن والمساوي ١ ص ٢٩، محب الدين في رياضه ٢ ص ٢١٤، سبط ابن الجوزي في تذكرته ١٥، ابن طلحة في مطالب السؤول ١٧، الجزري في اسنى المطالب ٧، السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢، ١٥٨.

صورة اخرى

عن أُمّ سلمة قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليٍّ: «لا يُبغضك مؤمنٌ، ولا يُحبّك منافقٌ».

الإمام أحمد في «المناقب»[٤]، محبّ الدين في الرياض ٢ ص ٢١٤، ابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٥٤.

---

(١) شرح نهج البلاغة ٤ / ٨٣.
(٢) المصنَّف ١٢ / ٧٧ح ١٢١٦٣.
(٣) المعجم الكبير ٢٣ / ٣٧٤، ٣٧٥ح ٨٨٥، ٨٨٦.
(٤) فضائل علي بن ابي طالب : ١٢٢ح ١٨١.

صورة ثالثة

أخرج ابن عدي في كامله عن البغوي باسناده عن أُمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في بيتي لعليٍّ: «لا يحبّك إلّا مؤمنٌ، ولا يبغضك إلّا منافقٌ».

٣ ـ في خطبة للنبيِّ ﷺ: «يا أيّها النّاس أُوصيكم بحبِّ ذي قرنيها أخي وابن عمّي عليٍّ بن أبي طالب، فإنّه لا يُحبّه إلّا مؤمنٌ، ولا يبغضه إلّا منافقٌ.

مناقب أحمد[١]، الرياض النضرة ٢ ص ٢١٤، شرح ابن ابي الحديد ٢ ص ٤٥١[٢]، تذكرة السبط : ١٧.

٤ ـ عن ابن عبّاس قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عليٍّ فقال: «لا يحبّك إلّا مؤمنٌ ولا يُبغضك إلّا منافق».

أخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٣.

وهذا الحديث ممّا احتجَّ به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى فقال: أُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له ﷺ: لا يُحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق، غيري؟! قالوا: اللّهم لا[٣].

---

(١) المصدر السابق: ١٢٦ ح ١٨٨.

(٢) شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٢.

(٣) راجع حديث المناشدة ج ١ ص ١٥٩ – ١٦٣ «المؤلف ﷺ».

مرت مناشدة الامام علي يوم الشورى ص الهامش

هذا ما عثرنا عليه من طرق هذا الحديث ولعلّ ما فاتنا منها أكثر، ولعلّك بعد هذه كلّها لا تستريب في أنّه لو كان هناك حديثٌ متواترٌ يقطع بصدوره عن مصدر الرسالة فهو هذا الحديث، أو انّه من أظهر مصاديقه.

كما أنَّك لا تستريب بعد ذلك كلّه انَّ أمير المؤمنين عليه السلام بحكم هذا الحديث الصادر ميزان الايمان ومقياس الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذه صفةٌ مخصوصةٌ به عليه السلام وهي لاتبارحها الإمامة المطلقة. فإن من المقطوع به أنَّ أحداً من المؤمنين لم يتحلَّ بهذه المكرمة، فليس حبُّ أيِّ أحد منهم شارة ايمان ولا بغضه سمة نفاق، وإنّما هو نقصٌ في الأخلاق وإعوازٌ في الكمال ما لم تكن البغضاء لأيمانه، وأمّا إطلاق القول بذلك مشفوعاً بتخصيصه بأمير المؤمنين فليس إلّا ميزة الإمامة، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لولاك يا علي؟ ما عُرف المؤمنون بعدي»(١).

وقال: والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلّا وهو خارجٌ من الايمان(٢).

---

(١) مناقب ابن المغازي، شمس الاخبار ٣٧، الرياض ٢ /٢٠٢، كنز العمال ٦/ ٤٠٢ «المؤلف رحمه الله».

انظر مناقب الامام علي بن ابي طالب لابن المغازلي: ٧٠ ح ١٠١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٢ / ٧٨ «المؤلف رحمه الله».

وانظر طبعة القاهرة بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٦ / ٢١٧.

ألا ترى كيف حكم عمر بن الخطاب بنفاق رجل رآه يسبُّ عليّاً وقال: إنّي أظنّك منافقاً.

اخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه ٧ ص ٤٥٣.

وحينئذ يحقّ لابن تيميّة أن ينفجرُ بركان حقده على هذا الحديث، فيرميه بأثقل القذائف، ويصعد في تحوير القول ويصوِّب.

وأمّا الحديث الأوَّل

فينتهي إسناده إلى ابن عبّاس، وسلمان، وابي ذرّ، وحذيفة اليماني، وابي ليلى الغفاري.

أخرج عن هؤلاء جمعٌ كثيرٌ من الحفّاظ والأعلام منهم:

الحاكم.

ابو نعيم.

الطبراني.

البيهقي.

العدني.

البزّار.

العقيلي.

المحاملي.

الحاكمي.

ابن عساكر.

الكنجي.

محبّ الدين.

الحمّويي.

القرشي.

الايجي.

ابن أبي الحديد.

الهيثمي.

السيوطي.

المتقي الهندي.

الصفوري.

ولفظ الحديث عندهم:[1]

ستكون بعدي فتنةٌ فإذا كان ذلك فألزموا عليّ بن أبي طالب فإنَّه أوَّل مَن يصافحني يوم القيامة، وهو الصِّديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأُمَّة يفرق بين الحقِّ والباطل؛ وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين[2].

(١) باختلاف يسير عند بعضهم لايضر المغزى «المؤلف ﷺ».

(٢) راجع ج ٢ ص ٣١٢، ٣١٣ من كتابنا «المؤلف ﷺ».

←

وبعد هذا كلّه تعرف قيمة ما يقوله أو يتقوّله ابن تيميّة من أنّ الحديثين لم يُرو واحدٌ منهما في كتب العلم المعتمدة، ولا لواحد منهما إسنادٌ معروفٌ.

فإذا كان لا يرى الصحاح والمسانيد من كتب العلم المعتمدة، وما أسنده الحفّاظ والأئمّة وصححوه إسناداً معروفاً فحسبه ذلك جهلاً شائناً، وعلى قومه عاراً وشناراً، وليت شعري بأي شيءٍ يعتمد هو وقومه في المذهب بعد هاتيك العقيدة السخيفة؟!

يا قوم اتَّبعونِ أهدكم سبيل الرَّشاد.

[عليٌّ يوم الجمل وصفين]

٢٢ ـ قال: عليٌّ عليه السلام لم يكن قتاله يوم الجمل وصفّين بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّما كان رأياً رآه

← اخرجه بهذهِ الالفاظ ابن ابي الحديد في شرح النهج ٣ / ٢٥٧، والقاضي الايجي في المواقف ٣ / ٢٧٦، والصفوري في نزهة المجالس ٢ و ٢٠٥.
وقريب من ذلك: الطبراني عن سلمان، وابي ذر، والبيهقي، والعدني عن حذيفة، والهيثمي في المجمع ٩ / ١٠٢، والحافظ الكنجي في الكفاية : ٧٩ من طريق الحافظ ابن عساكر، وفي آخره: وهو بابي الذي اوتى منه وهو خليفتي من بعدي، والمتقي الهندي في اكمال كنز العمال ٦ / ٥٦.
وأخرجه عن ابن عباس وابي ذر محب الدين في الرياض ٢ / ١٥٥ عن الحاكمي والقرشي في شمس الاخبار : ٣٥.
ورواه مع الزيادة شيخ الاسلام الحمويي في الفرائد ب ٢٤. «المؤلف رحمه الله».

٢ص ٢٣١[١].

ج ـ إنّي لا أعجب من جهل هذا الإنسان ـ الّذي خُلق جهولاً ـ بشؤون الإمامة وأنَّ حامل أعبائها، كيف يجب أن يكون في ورده وصدرَه، فإنَّه في منتأى عن معنى الإمامة التي نرتأيها، ولا أعجب من جهله بموقف مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وانّه كيف كان قيد الأمر ورهن الإشارة من مخلّفه النبيِّ الأعظم، فإنَّه لم تتح له الحيطة بمكانته، وفواضله، ومجاري علمه وعمله؛ فإنّ النُصب المُردي قد أعشى بصره، ورماه عن الحقِّ في مرمى سحيقٍ، وإنّما كلُّ عجبي من جهله بما أخرجه الحفّاظ والأئمّة في ذلك، ولكنّه من قوم لهم أعين لا يُبصرون بها.

ونحن نعلم ما تُوسوس به صدره، غاية الرجل من هذا الحكم الباتِّ تغرير الأُمة والتمويه على الحقيقة، وجعل تلك الحروب الدامية نتيجة رأي واجتهاد من الطرفين حتّى يسع له القول بالتساوي بين أمير المؤمنين ومقاتليه في الرأي والإجتهاد، وانَّ كلاًّ منهما مجتهدٌ وله رأيه مصيباً كان أو مخطئاً، غير انَّ للمصيب أجرين وللمخطئ أجر واحد، ذاهلاً عن أنَّ المنقِّب لا يخفى عليه هذا

---

(١) منهاج السنة ٤ / ٤٩٦.

«...وهو الذي ابتدأ اهل صفين في صفين فى القتال، وعلي انما قاتل الناس على طاعته لا على طاعة الله...»

التدجيل، ويد التحقيق توقظ نائمة الأثكل، وقلم الحقِّ لا يترك الأُمة سُدى، ويُنبؤهم عن أنَّ إجتهاد القوم إن صحَّت الأحلام إجتهادٌ في مقابلة النصِّ النبويِّ الأغرِّ.

وليت شعري كيف يخفى الأمر على أيِّ أحد؟ أو كيف يسع أن يتجاهل أيُّ أحد؟ وبين يدي الملأ العلمي قول رسول الله ﷺ لزوجاته: «أيَّتكنَّ صاحبة الجمل الأدبب ـ وهو كثير الشعر ـ تخرج فينبحها كلاب الحوأب، يُقتل حولها قتلى كثير، وتنجو بعدما كادت تُقتل[1].

وقوله ﷺ لهنَّ: كيف بإحداكنَّ إذا نبح عليها كلاب الحوأب؟[2].

---

(١) أخرجه البزار، ابو نعيم، ابن ابي شيبة، الماوردي في الاعلام: ٨٢، الزمخشري في الفائق ١ ص ١٩٠، ابن الاثير في النهاية ٢ ص ١٠، الفيروز آبادي في القاموس ١ ص ٦٥، الكنجي في الكفاية: ٧١، القسطلاني في المواهب اللدنية ٢ ص ١٩٥، شرح الزرقاني ٧ ص ٢١٦، الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٤ وقال: رواه البزار ورجاله ثقات، السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ٦ ص ٨٣، الحلبي في سيرته ٣ ص ٣١٣، زيني دحلان في سيرته ٣ ص ١٩٣ هامش الحلبية، الصبان في الاسعاف ٦٧. «المؤلف ﵀».

(٢) أخرجه احمد في مسنده ٦ ص ٥٢، وابن أبي شيبة، نعيم بن حماد في الفتن، وعن الاخيرين السيوطي في جمع الجوامع كما فيالكنز ٦ ص ٨٤. «المؤلف ﵀».

وقوله ﷺ لهنَّ: أيَّتكنَّ التي تنبح عليها «تنبحها» كلاب الحوأب؟[١].

وقوله ﷺ لهنَّ: ليت شعري أيَّتكنَّ تنبحها كلاب الحوأب سائرة إلى الشرق في كتيبة.

معجم البلدان ٣ ص ٣٥٦.

وفي لفظ الخفاجي في شرح الشفا ٣ ص ١٦٦: ليت شعري أيّتكنَّ صاحبة الجمل الأزب[٢] تنبحها كلاب الحوأب.

وقوله ﷺ. لعائشة: كأنّي بإحداكنَّ قد نبحها كلاب الحوأب، وإيّاك أن تكوني أنت يا حميراء[٣].

وقوله ﷺ لها: يا حميراء كأنّي بك تنبحك كلاب الحوأب. تُقاتلين عليّاً وأنت له ظالمة[٤].

---

(١) مسند أحمد ٦ ص ٩٧، تاريخ الطبري ٥ ص ١٧٨، كفاية الكنجي ٧١، جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٨٣، ٨٤، وصححه مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٤ وقال: رواه أحمد وابو يعلى ورجال احمد رجال الصحيح، تذكرة السبط ٣٩، السيرة الحلبية ٣ ص ٣١٣، وفي هامشها سيرة زيني دحلان ٣ ص ١٩٣، اسعاف الراغبين ٦٧. «المؤلف ﷺ».

(٢) الأزب: كثير شعر الوجه. «المؤلف ﷺ».

(٣) الامامة والسياسة ١ ص ٥٦. تاريخ اليعقوبي ٢ ص ١٥٧. جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٨٤ وصححه. «المؤلف ﷺ».

(٤) العقد الفريد ٢ ص ٢٨٣. «المؤلف ﷺ».

وقوله ﷺ لها: انظري يا حميراء أن لا تكون أنتِ[1].

وقوله ﷺ لعليٍّ: إن وليتَ من أمرها شيئاً. فارفق بها[2].

وقوله ﷺ: سيكون بعدي قومٌ يُقاتلون عليّاً على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيءٌ.

أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٤، وكنز العمال ٦ ص ١٥٥، وفي ج ٧ ص ٣٠٥ نقلاً عن الطبراني وابن مردويه وابي نعيم.

وقيل لحذيفة اليماني: حدِّثنا ما سمعت عن رسول الله ﷺ.

قال: لو فعلت لرجمتموني.

قلنا: سبحان الله!

قال لو حدَّثتكم أنَّ بعض اُمَّهاتكم تغزوكم في كتيبة تضربكم بالسيف ما صدَّقتموني.

قالوا: سبحان الله، ومَن يُصدِّقك بهذا؟

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ ص ١١٩، والبيهقي عن ام سلمة، وراجع مناقب الخوارزمي ١٠٧. الاجابة للزركشي ص ١١، سيرة زيني دحلان ٣ ص ١٩٤، المواهب للقسطلاني ٢ ص ١٩٥، شرح المواهب للزرقاني ٧ ص ٢١٦. «المؤلف ﷺ».

(٢) نفس المصادر السابقة في رقم ٦ «المؤلف ﷺ».

قال: أتتكم الحميراء في كتيبة تسوق بها أعلاجها[1].

وأخرج الطبراني وغيره[2]: لمّا سمعت عائشة رضي الله عنها نُباح الكلاب فقالت: أيّ ماء هذا؟!

قالوا: الحوأب.

فقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، إنّي لَهيه، قد سمعت رسول الله ﷺ يقول وعنده نساؤه: «ليت شعري أيّتكنَّ تنبحها كلاب الحوأب».

فأرادت الرجوع فأتاها عبد الله بن الزبير فزعم إنّه قال: كذب من قال: إنّ هذا الحوأب. ولم يزل حتّى مضت.

وقال العرني صاحب جمل عائشة: لمّا طرقنا ماء الحوأب فنبحتنا كلابها قالوا: أيَّ ماء هذا؟

قلت: ماء الحوأب.

قال: فصرخت عائشة بأعلى صوتها ثمّ ضربت عضد بعيرها فأناخته، ثمَّ قالت: أنا والله صاحبة كلاب الحوأب طروقاً ردّوني، تقول ذلك ثلاثاً.

فأناخت وأناخوا حولها، وهم على ذلك وهي تأبى، حتّى كانت

---

(١) مستدرك الحاكم ٤ ص ٤٧١، الخصائص ٢ ص ١٣٧.
(٢) تاريخ الطبري ٥: ١٧٨، تاريخ ابى الفدا ج ١ / ١٧٣.

الساعة التي أناخوا فيها من الغد. قال: فجاءها ابن الزبير فقال: النجاء النجاء فقد أدرككم والله عليّ بن ابي طالب، قال: فارتحلوا وشتموني[1].

وفي حديث قيس بن ابي حازم قال: لمّا بلغت عائشة رضي الله عنها بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت: أيّ ماء هذا؟!

قالوا: الحوأب.

قالت: ما أظنّني إلّا راجعة.

فقال الزبير: لا بعد تقدُّمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم.

قالت: ما أظنّني إلّا راجعة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كيف باحداكنّ إذا نبحتها كلاب الحوأب؟!»[2].

وفي معجم البلدان ٣ : ٣٥٦: في الحديث: أنّ عائشة لمّا أرادت المضيَّ إلى البصرة في وقعة الجمل مرّت بهذا الموضوع ـ يعني الحوأب ـ فسمعت نباح الكلاب فقالت: ما هذا الموضع؟!

فقيل لها: هذا موضعٌ يقال له: الحوأب.

فقالت: إنّا لله، ما أراني إلّا صاحبة القصّة.

---

(١) تاريخ الطبري ٥ : ١٧١.

(٢) مستدرك الحاكم ٣ : ١٢٠.

فقيل لها: وأيَّ قصّة؟!

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وعنده نساؤه: «ليت شعري أيَّتكنَّ تنبحها كلاب الحوأب سائرةً إلى الشرق في كتيبة.

وهمّت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها انّه ليس بالحوأب.

قال الأميني: ما كان الله ليضلَّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يُبيِّن لهم ما يتَّقون، ليهلك مَن هلك عن بيِّنة، ويحيى من حيَّ عن بيِّنة، وإنَّ الله لسميعٌ عليم، وكان الإنسان أكثر شيء جدلا، بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره.

وقد صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله للزبير: «إنَّك تُقاتل عليّاً وأنت ظالمٌ له». وبهذا الحديث احتجَّ أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير يوم الجمل وقال: أتذكر لما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّك تُقاتلني وأنت ظالمٌ لي؟.

فقال: اللهمَّ نعم. الحديث.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ : ٣٦٦ وصحَّحه هو والذهبي والبيهقي فى الدلائل[١]، وابو يعلى[٢]، وابو نعيم[٣]، والطبري في

---

(١) دلائل النبوة ٦ / ٤١٤، ٤١٥.

(٢) مسند ابو يعلى الموصلي ٢ / ٣٠ ح ٦٦٦.

(٣) حلية الاولياء ١ / ٩١.

←

تاريخه ٥ : ٢٠٠ ، ٢٠٤، وابو الفرج في الأغاني ١٦: ١٣١ ، ١٣٢، وابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢ : ٢٧٩، والمسعودي في مروج الذهب ٢ : ١٠، والقاضي في الشفا، وذكره ابن الأثير في الكامل ٣ : ١٠٢، ابن طلحة في المطالب ص ٤١، محبّ الدين في الرّياض ٢ : ٢٧٣، الهيثمي في المجمع ٧ : ٢٣٥، ابن حجر في فتح الباري ١٣ : ٤٦، القسطلاني في المواهب ٢ : ١٩٥، الزرقاني في شرح المواهب ٣ : ٣١٨، ج ٧ : ٢١٧، السيوطي في الخصائص ٢ : ١٣٧ نقلاً عن جمعٍ من الحفّاظ بطرقهم عن ابي الأسود، وابي جروة، وقيس وعبد السلام، الحلبي في سيرته ٣ : ٣١٥، الخفاجي في شرح الشفا ٣ : ١٦٥، والشيخ علي القاري في شرحه هامش شرح الخفاجي ٣: ١٦٥.

وهذه كلمات الصحابة مبثوثةٌ في طيّات الكتب والمعاجم، وهي تُعرب عن انَّ رسول الله ﷺ كان يحثُّ أصحابه إلى نصرة أمير المؤمنين في تلك الحروب، ويدعوهم إلى القتال معه، ويأمر عيون أصحابه بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

منهم:

١ ـ ابو أيّوب الأنصاري ذلك الصحابيُّ العظيم، قال ابو صادق:

← وانظر ايضاً كنز العمال ١١ / ٣٤٠ ح ٣١٦٨٨ ومجمع الزوائد للهيثمي ٧ / ٢٣٥.

قَدِمِ ابو أيّوب العراق فأهدت له الأزد جزراً فبعثوا بها معي فدخلت فسلّمت إليه وقلت له: قد أكرمك الله بصحبة نبيّه ونزوله عليك فما لي أراك تستقبل الناس تقاتلهم؟! تستقبل هؤلآء مرَّة وهؤلاء مرَّة فقال: إنَّ رسول اللهﷺ عهد إلينا أن نقاتل مع عليٍّ الناكثين فقد قاتلناهم، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم يعني معاوية وأصحابه، وعهد إلينا أن نقاتل مع عليٍّ المارقين فلم أرهم بعدُ(١).

وروى علقمة والأسود عن ابي أيّوب إنّه قال: إنّ الرائد لا يكذب أهله، وإنّ رسول اللهﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع عليٍّ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. الحديث(٢).

وقال عتاب بن ثعلبة: قال ابو أيّوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطّاب: أمرني رسول اللهﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع عليٍّ.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٥ ص ٤١، اربعين الحاكم ولفظه يقرب من هذا، تاريخ ابن كثير ٧ص ٣٠٦، كنز العمال ٦ ص ٨٨. «المؤلف ﵀».
ورواه ايضاً السيوطي في اللآلي ١ / ٢١٣، والخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٦، ترجمة يعلى بن عبد الرحمان.
وانظر ايضاً ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ٣ / ١٧٠ ح ١٢٠٨.
(٢) تاريخ الخطيب البغدادي ١٣ ص ١٨٧، كفاية الكنجي : ٧٠، تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٦. «المؤلف ﵀».
انظر المصادر السابقة.

ورواه عنه أصبغ بن نباتة غير أنَّ فيه: أمرنا[١].

٢ ـ ابو سعيد الخدري قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

قلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع مَن؟

قال: مع عليٍّ بن ابي طالب[٢].

٣ ـ ابو اليقظان عمّار بن ياسر قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

أخرجه الطبراني وفي لفظه الآخر من طريق آخر: أمرنا.

أخرجه الطبراني وابو يعلى وعنهما الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٨[٣].

---

(١) اخرجه الحافظ ابن حبان والطبري كما ذكره السيوطي، ورواه الحاكم في اربعينه، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣ ص ٥٣. «المؤلف ﷺ».
رواها السيوطي في اللآلي ١ / ٢١٣ عن اربعين الحاكم. والطبراني في المعجم الكبير ٤ / ١٧٢ ح ٤٠٤٩.
وروها ايضاً عن الحاكم الجويني في الفرائد ب ٥٣ ح ٢٣١، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٣٠٥ عن الحاكم ايضاً.

(٢) أخرجه الحاكم في أربعينه كما ذكره السيوطي، والحافظ الكنجي في الكفاية ص ٧٢، وابن كثير فى تاريخه ٧ ص ٣٠٥. «المؤلف ﷺ».
وانظر اللآلي المصنوعة للسيوطي ١ / ٢١٤.

(٣) مسند ابو يعلى الموصلي ٣ / ١٩٤ ح ١٦٢٣، ولم أجده في معجم الطبراني مسنداً الى عمّار ونقله عنه في اللآلي المصنوعة ١ / ٢١٤.

وأمّا كون قتال أمير المؤمنين نفسه بأمر من رسول الله، وانَّه لم يكن رأياً يخصُّ به فتوقفك على حقِّ القول فيه عدّة أحاديث:

١ ـ خليد العصري قال: سمعت أمير المؤمنين علياً يقول يوم النهروان: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين[(١)].

٢ ـ ابو اليقظان عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليُّ ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحقِّ، فمن لم ينصرك يومئذ فليس منّي»[(٢)].

٣ ـ ومن كلام لعمّار بن ياسر خاطب به ابا موسى: أما انّي أشهد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر عليّاً بقتال الناكثين، وسمّى لي فيهم مَن سمّى، وأمره بقتال القاسطين، وإن شئت لأُقيمنَّ لك شهوداً يشهدون انَّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّما نهاك وحدك وحذَّرك من الدخول في الفتنة.

شرح ابن ابي الحديد ٣ ص ٢٩٣[(٣)].

---

(١) الخطيب في تاريخه ٨ ص ٣٤٠، وابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٠٥. «المؤلف رحمه الله».

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٥، وحكاه الزرقاني عن ابن عساكر في شرح المواهب ٣ : ٣١٧. «المؤلف رحمه الله».

راجع ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ٣ / ١٧١ ح ١٢٠٩.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٤ / ١٣.

٤ ـ ابو أيّوب الأنصاري قال في خلافة عمر بن الخطّاب: أمر رسول الله ﷺ عليّاً بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين(١).

٥ ـ عبد الله بن مسعود قال: أمر رسول الله ﷺ عليّاً. الحديث(٢).

٦ ـ علي بن ربيعة الوالبي قال: سمعت عليّاً يقول: عهد إليَّ النبيُّ ﷺ أن أُقاتل بعده القاسطين، والناكثين والمارقين(٣).

٧ ـ ابو سعيد مولى رباب قال: سمعت عليّاً يقول: أُمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين(٤).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ ص ١٣٩، وذكره السيوطي في الخصائص ٢ ص ١٣٨. «المؤلف ﷺ».

(٢) اخرجه الطبراني، والحاكم في اربعينه من طريقين، وأبو عمرو في الاستيعاب ٣ ص ٥٣ هامش الاصابة، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٨. «المؤلف ﷺ».
انظر المعجم الكبير للطبراني ١٠ / ١١٢ح ١٠٠٥٣، ١٠٠٥٤.

(٣) اخرجه البزار، والطبراني في الاوسط، والحافظ الهيثمي في المجمع ٧ ص ٢٣٨ وقال: أحد اسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثقه ابن حبان.
واخرجه أبو يعلى كما في تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٤، وشرح المواهب للزرقاني ٣ ص ٢١٧ وقال: سند جيد.
انظر مسند ابي يعلى الموصلي ١ /٣٩٧ح ٥١٩.

(٤) ايضاح الاشكال للحافظ عبد الغني بن سعيد، المناقب للخوارزمي ١٠٦ من طريق الحافظ ابن مردويه. «المؤلف ﷺ».

٨ ـ سعد بن عبادة قال: قال عليٌّ عليه السلام: أُمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين[1].

٩ ـ أخرج ابن عساكر من طريق زيد الشهيد عن عليّ إنّه قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين.

تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥، كنز العمّال ٦ ص ٣٩٢.

١٠ ـ أنس بن عمرو عن أبيه عن عليّ قال: أُمرت بقتال ثلاثة: المارقين، والقاسطين والناكثين.

أخرجه ابن عساكر كما في تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥.

١١ ـ عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى منزل أُمّ سلمة فجاء عليٌّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أُمّ سلمة هذا والله قاتل القاسطين، والناكثين، والمارقين من بعدي»[2].

١٢ ـ ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأُمّ سلمة في حديث مرّ ج ١ ص ٣٣٧ و ج ٣ ص ١٠٩ يصف عليّاً بأنّه: يقتل

---

(١) اخرجه جمع من الحفاظ من غير طريق، راجع تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥، وكنز العمال ٦ ص ٧٢. «المؤلف رحمه الله».
انظر ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ / ١٦١ ح ١١٩٩، اللآلي المصنوعة ١ / ٢١٣، كنز العمال ١٥ / ٩٦.

(٢) اربعين الحاكم، الرياض النضرة ٢ ص ٢٤٠، تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥، مطالب السؤول ٢٤ نقلا عن مصابيح البغوي، فرائد السمطين الباب الـ ٢٧، كنز العمال ٦ ص ٣٩١. «المؤلف رحمه الله».

القاسطين، والناكثين، والمارقين[1].

١٣ ـ أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يـا عـليٌّ أنت فارس العرب وقاتل الناكثين، والمارقين، والقاسطين، وأنت أخي وليّ كل مؤمن ومؤمنة.

شمس الأخبار : ٣٨.

١٤ ـ ابو أيوب الأنصاري قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعليٍّ بن ابي طالب: تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

مستدرك الحاكم ٣ ص ١٤٠.

١٥ ـ قال ابن ابي الحديد في شرحه ٣ ص ٢٤٥: قد ثبت عن النبيّ صلى الله عليه وآله انَّه قال لعليٍّ عليه السلام: «تقاتل بـعدي النـاكـثين والقـاسطين والمارقين»[2].

---

(١) اخرج البيهقي في المحاسن والمساوي ١ / ٣١، والخوارزمي في المـناقب : ٥٢ و٥٨ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لام سلمة: «هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى الّا انه لا نبي بعدي، يا ام سَلمة هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي ووصي وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدنـيا والآخـرة ومـعي فـي المـقام الاعلى، علي يقاتل القاسطين، والناكثين والمارقين».
ورواه الحمويني فى الفرائد في الباب السابع والعشرين والتاسع و العشـرين بطرق ثلاث وفيه «وعيبة علمي مكان وعاء علمي» والكنجي في الكـفاية : ٦٩، والمتقي في الكنز ٦ و ١٥٤. من طريق الحافظ العقيلي. «المؤلف رحمه الله».

(٢) شرح نهج البلاغة ١٣ / ١٨٣.

١٦ ـ وبهذا الحديث احتجَّ أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى وقال: أُنشدكم الله هل فيكم أحدٌ يُقال الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبيِّ، غيري؟

قالوا: اللهمَّ لا.

١٧ ـ ابو رافع قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ: «سيكون بينك وبين عائشة أمرٌ.

قال: أنا يا رسول الله؟!

قال: نعم.

قال: أنا؟!

قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟!

قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها».

أخرجه أحمد في مسنده ٦ ص ٣٩٣، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٤ وقال: رواه أحمد، والبزّار، والطبراني[1]، ورجاله ثقات.

ويوجد في كنز العمال ٦ ص ٣٧، والخصائص الكبرى ٢ ص ١٣٧.

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ١ و ٣٣٢ ح ٩٩٥. مسند أحمد ٦ / ٣٩٣.

١٨ ـ اخرج ابو نعيم عن الحارث قال: كنت مع عليٍّ بصفّين فرأيت بعيراً من إبل الشّام جاء وعليه راكبه وثقله، فألق ما عليه وجعل يتخلّل الصفوف إلى عليٍّ، فجعل مشفره فيما بين راس عليٍّ ومنكبه وجعل يحرِّكها بجرانه، فقال عليٌّ: والله إنّها للعلامة التي بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله.

الخصائص الكبرى ٢ ص ١٣٨.

[بعض فضائل الامام علي عليه السلام]

٢٣ ـ قال: قال الرافضيُّ ـ يعني العلّامة الحلّي ـ: وعن عمرو بن ميمون قال: لعليٍّ بن ابي طالب عشر فضائل ليست لغيره، قال النبي صلى الله عليه وآله: لأبعثنَّ رجلاً لايخزيه الله أبداً، يُحبُّ الله ورسوله، ويُحبّه الله ورسوله، فاستشرف إليها مَن استشرف فقال: أين عليُّ ابن ابي طالب؟ قالوا: هو أرمد في الرحا يطحن، وما كان أحدهم يطحن، قال: فجاء وهو أرمد لايكاد أن يبصر، قال: فنفث في عينيه ثمَّ هزَّ الراية ثلاثاً وأعطاها إيّاه فجاء بصفيّة بنت حيّ.

قال: ثمَّ بعث ابا بكر بسورة براءة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه، وقال: لا يذهب بها إلّا رجلٌ هو

منّي وأنا منه.

وقال لبني عمِّه: أيّكم يُواليني في الدُّنيا والآخرة؟ قال: وعليٌّ جالسٌ معهم، فأبوا، فقال عليٌّ: أنا أُواليك في الدنيا والآخرة، قال: فتركه ثمّ أقبل على رجل رجل منهم، فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال عليٌّ: أنا أُواليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليّي في الدنيا والآخرة.

قال: وكان عليٌّ أوَّل من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: إنَّما يُريد الله ليُذهبَ عَنكم الرّجس أهل البيت ويطهِّركم تطهيرا.

قال: وشرى عليٌّ نفسه ولبس ثوب رسول الله ﷺ ثمَّ نام مكانه وكان المشركون يرمونه بالحجارة.

وخرج رسول الله ﷺ بالنّاس فى غزوة تبوك فقال له عليٌّ: أخرج معك؟ فقال:لا. فبكى عليٌّ، فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟! إلّا انَّك لستَ بنبيّ، لا ينبغي أن أذهب إلّا

وأنت خليفتي، وقال له رسول الله ﷺ: أنت وليّي في[1] كلِّ مؤمن بعدي.

قال: وسدَّ أبواب المسجد إلّا باب عليٍّ، قال: وكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، وقال له: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ج٣ ص٨[2].

ثمَّ قال ما ملخَّصه:

الجواب: إنَّ هذا ليس مسنداً بل هو مرسلٌ لو ثبت عن عمرو بن ميمون.

وفيه ألفاظ هي كذبٌ على رسول الله ﷺ كقوله: لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي فإنَّ النبي ﷺ ذهب غير مرَّة وخليفته على المدينة غير عليٍّ.

ـ ثم ذكر عدَّةً من ولاته على المدينة ـ فقال: وعام تبوك ما كان الإستخلاف إلّا على النساء والصبيان، ومن عذر الله وعلى الثلاثة الذين خلّفوا أو متَّهم بالنفاق وكانت المدينة آمنةً لايخاف على

(١) كذا. والصحيح المحفوظ في اصول الحديث: أنت ولي كل مؤمن بعدي.
(٢) منهاج السنة ٥ / ٣٠.

أهلها ولا يحتاج المستخلف إلى الجهاد.

وكذلك قوله: وسدَّ الأبواب كلّها إلّا باب عليّ، فإنَّ هذا ممّا وضعته الشيعة على طريق المقابلة فإنَّ الذي في الصحيح عن ابي سعيد عن النبيّ ﷺ انّه قال في مرضه الذي مات فيه: إنَّ أمنَّ الناس عليَّ في ماله وصحبته ابو بكر، ولو كنت متَّخذاً خليلاً غير ربِّي لاتَّخذتُ ابا بكر خليلاً، ولكن اُخوَّة الإسلام ومودَّته، لايبقين في المسجد خوخة إلّا سدَّت إلّا خوخة ابي بكر.

ورواه ابن عبّاس ايضاً في الصحيحين.

ومثل قوله: أنت وليّي في كلِّ مؤمن بعدي، فإنَّ هذا موضوعٌ باتِّفاق أهل المعرفة بالحديث[١].

ثمَّ أردفه بخرافات وتافهات في بيان عدم اختصاص عليٍّ بهذه المناقب.

ج ـ كان الأحرى بالرجل أن يُحرِّج على العلماء النظر في كتابه فيختصّ خطابه بالرعرة الدهماء ممَّن لا يعقل أيّ طرفيه أطول، لأنَّ نظر العلماء فيه يكشف عن سوءته، ويوضح للملأ إعوازه في

---

(١) المصدر السابق.

العلم، وإنحـيازه عن الصِّدق والأمانة، ويظهر تـدجيله وتـزويره وتمويهه على الحقائق، ومن المحتملِ جدّاً أنَّه قـد غـالى في عـظمة نفسه يوم خوطب بشيخ الإسلام، فحسب أنَّ الأُمّة تأخذ ما يقوله كأُصول مسلّمة لا تُناقشه فيه الحساب، وإذ أخفق ظنّه وأكـدى أمله.

فهلمَّ معي نمعن النظرة في هملجته حول هذا الحديث وماله فيه من جلبةٍ وسخبٍ:

فأوَّل ما يتقوَّل فيه: انَّه مرسلٌ وليس مسند.

فكأنَّ عينيه في غشاوة عن مراجعة المسند لإمام مذهبه أحمد بن حنبل فإنَّه أخرجه في ج ١ ص ٣٣١ عن يحيى بن حمّاد، عن ابي عوانة، عن ابي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس[(١)].

---

(١) مرّ بلفظه ١ / ٥٠ «المؤلف ﷺ».

واليك نص الحديث:

عمرو بن ميمون عن ابن عباس في حديث طويل قال: إني جـالس الى ابـن عباس اذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس امّا أن تقوم معنا، وامّا ان تخلو بنا من بين هؤلاء.

فقال ابن عباس: بل انا اقوم معكم.

قال: وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمي. قال فانتدبوا فحدّثوا فلا ندري ماقالوا.

قال: فجاء ينفض ثوبه وهو يقول: اُف وتُف، وقعوا في رجل له بـضع عشـر فضائل ليست لاحد غيره، وقعوا في رجل قال له النبيﷺ: لا بعثنّ رجـلاً لا ←

→ يخزيه الله ابداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فاستشرف لها مستشرف فقال اين علي؟ فقالوا: إنهُ في الرحى يطحن، قال: وما كان احد ليطحن؟ قال: فجاء وهو ارمد لايكاد ان يبصر، قال: فنفث في عينيه ثم هزّ الراية ثلاثاً فاعطاها إياه، فجاء علي بصفية بنت حي.

قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منهُ وقال: لايذهب بها الآ رجل هو مني وأنا منهُ.

فقال ابن عباس: وقال النبي لبني عمه، ايكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ بأبوا، قال: وعلي جالس معهم، فقال علي: انا اواليك في الدنيا والآخرة، قال: فتركه واقبل على رجل منهم فقال: ايكم يواليني في الدنيا والآخرة، فابوا فقال علي: انا اواليك في الدنيا والآخرة، فقال لعلي: انت وليـيّ في الدنيا والآخرة.

قال ابن عباس: وكان علي اول من آمن من الناس بعد خديجة (رضي الله عنها). قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً.

قال ابن عباس: وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبيﷺ ثم نام مكانه: قال ابن عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء ابو بكر وعلي نائم قال: وابو بكر يحسب انهُ رسول الله، قال فقال: يا نبي الله، فقال له علي: ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه، قال: فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل عليعليه السلام تُرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله وهو يتضور، وقد لفّ راسه في الثوب لايخرجه حتى أصبح ثم كشف عن راسه فقالوا: انك للئيم، وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وانت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.

فقال ابن عباس: وخرج رسول اللهﷺ في غزوة تبوك، وخرج الناس معهُ فقال له عليٌّ: أخرج معك: فقال النبيﷺ: لا، فبكى علي فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، الآ انه ليس بعدي نبي، انهُ لا يبنغي ان ←

ورجال هذا السند رجال الصحيح غير ابي بلج وهو ثقةٌ عند الحفّاظ كما مرَّت في ترجمته ج ١ ص ٧١(١).

وأخرجه بسند صحيح رجاله كلّهم ثقات الحفاظ النسائي في الخصائص ٧، والحاكم في المستدرك ٣ ص ١٣٢ وصحَّحه هو والذهبي، والطبراني كما في المجمع للحافظ الهيثمي وصحَّحه، وابو يعلى كما في البداية والنهاية، وابن عساكر في الأربعين الطوال، وذكره ابن حجر في الإصابة ٢ ص ٥٠٩ وجمعٌ آخرون أسلفناهم في الجزء الأوَّل ص ٥١(٢).

← أذهب الّا وانت خليفتي.

قال ابن عباس: وقال له رسول اللهﷺ: انت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة.

قال ابن عباس: وسد رسول اللهﷺ ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس هل طريق غيره.

قال ابن عباس: وقال رسول اللهﷺ: من كنت مولاه فإنّ مولاه عليُ... الحديث «المؤلف ﷺ».

(١) أبو بلج يحيى بن سليم الفزاري الواسطي، وثقه ابن معين، والنسائي، والدارقطني كما في خلاصة الخزرجي: ٣٨٣، ووثقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٩. «المؤلف ﷺ».

(٢) منهم: امام الحنابلة احمد في مسنده ١ / ٣٣١ عن يحيى بن حماد عن ابي عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس، والخوارزمي في المناقب: ٧٥ رواه بطريق الحافظ البيهقي، والطبري في الرياض ٢/٢٠٣، وذخائر العقبى: ٨٧، والحافظ الحمويني في الفرائد باسناده عن الضحاك عنهُ بطريق الطبراني، وابن كثير في البداية ٧ / ٣٣٧، عن طريق احمد بالسند ←

فما عذر الرجل في نسبة الإرسال إلى مثل هذا الحديث؟! وإنكار سنده المتَّصل الصحيح الثابت؟! أهكذا يُفعل بودائع النبوَّة؟! أهكذا تلعب يد الأمانة بالسنة والعلم والدين؟!.

والأعجب: انَّه عطف بعد ذلك على فقرات من الحديث وهو يُحاول تفنيدها ويحسبها من الأكاذيب منها قوله عليه السلام: لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي، فارتآه كذباً مستدلاً بأنَّ النبيَّ عليه السلام ذهب غير مرَّة وخليفته على المدينة غير عليٍّ.

ومن استشفَّ الحقيقة من هذا الموقف علم أنّها قضيّةٌ شخصيّةٌ لا تعدُ قصة تبوك لِما كان عليه السلام يعلمه من عدم وقوعه الحرب فيها، وكانت حاجة المدينة إلى خلافة مثل أمير المؤمنين عليها مسيسة لِما تداخل القوم من عظمة ملك الروم «هرقل» وتقدُّم جحفله الجرّار، وكانوا يحسبون انَّ رسول الله عليه السلام وحشده الملتفَّ به لا قِبل لهم به.

ومن هنا تخلّف المتخلّفون من المنافقين، فكان أقرب الحالات في المدينة بعد غيبة النبي عليه السلام أن يرجف بها المنافقون للفتِّ في عضد صاحب الرسالة، والتزلّف إلى عامل بلاد الروم الزّاحف، فكان من

← المذكور، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٨ عن احمد والطبراني، وقال: ورجال احمد رجال الصحيح غير ابي بلج الفزاري وهو ثقة. ورواه بطوله الحافظ الكنجي في الكفاية ص ١١٥ نقلاً عن احمد وابن عساكر في كتابه الاربعين الطوال. «المؤلف رحمه الله».

واجب الحالة عندئذ أن يخلف عليها أمير المؤمنينعليه السلام المهيب في أعين القوم، والعظيم في النفوس الجامحة، وقد عرفوه بالبأس الشديد، والبطش الصارم، إتّقاء بادرة ذلك الشرّ المترقّب. وإلّا فأمير المؤمنينعليه السلام لم يتخلّف عن مشهد حضره رسول اللهصلى الله عليه وآله إلّا تبوك[1].

وعلى هذا إتّفق علماء السير كما قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ١٢.

وفي وسع الباحث أن يستنتج ما بيّناه من قولهصلى الله عليه وآله لعليٍّ: كذبوا ولكن خلّفتك لما ورائي. فيما أخرجه ابن اسحاق بإسناده عن سعد بن ابي وقاص قال: لمّا نزل رسول الله الجرف طعن رجال من المنافقين في إمرة عليٍّ وقالوا: إنّما خلّفه استثقالاً، فخرج عليٌّ فحمل سلاحه حتّى أتى النبيّصلى الله عليه وآله بالجرف فقال: يا رسول الله؟ ما تخلّفت عنك في غزوة قطُّ قبل هذه، قد زعم المنافقون إنك خلّفتني استثقالاً.

فقال: «كذبوا ولكن خلّفتك لما ورائي...» الحديث[2].

---

(١) الاستيعاب ٣ ص ٣٤ هامش الاصابة، شرح التقريب ١ ص ٨٥، الرياض النضرة ٢ ص ١٦٣، الصواعق ٧٢، الاصابة ٢ ص ٥٠٧، السيرة الحلبية ٣ ص ١٤٨، الاسعاف ١٤٩. «المؤلف رحمه الله».

(٢) الرياض النضرة ٢ ص ١٦٢، الامتاع للمقريزي ٤٤٩، عيون الاثر ٢ ص ←

وممّا صحَّ عنهﷺ حين أراد أن يغزو انّه قال: ولا بدَّ من أن أُقيم أو تُقيم. فخلّفه(١).

إذا عرفت ذلك كلّه فلا يذهب عليك انَّ قولهﷺ: «لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي»، ليس له مغزى إلّا خصوص هذه الواقعة، وليس في لفظه عموم يستوعب كلَّ ما غابﷺ عن المدينة، فمن الباطل نقض الرجل باستخلاف غيره على المدينة في غير هذه الواقعة، حيث لم تكن فيه ما أوعزنا إليه من الإرجاف، وكانت حاجة الحرب أمسّ إلى وجود أمير المؤمنين عليه السلام حيث لم يكن غيره كمثله يكسر صولة الإبطال، ويغير في وجوه الكتائب، فكانﷺ في أخذ أمير المؤمنين معه إلى الحروب واستخلافه في مغيبه يتبع أقوى المصلحتين.

[حديث المنزلة]

ثمَّ: إنَّ الرَّجل حاول تصغيراً لصورة الخلافة فقال: وعام تبوك ما كان الإستخلاف...

← ٢١٧، السيرة الحلبية ٣ ص ١٤٨، شرح المواهب للزرقاني ٣ ص ٦٩، سيرة زيني دحلان ٢ ص ٣٣٨. «المؤلف ﵀».

(١) أخرجه الطبزاني بطريق صحيح كما في مجمع الزوائد ٩ ص ١١١. «المؤلف ﵀».

انظر المعجم الكبير للطبراني ٥ / ٢٠٣ ح ٥٠٩٤.

غير أنَّ نظّارة التنقيب لا تزال مكبِّرة لها من شتّى النواحي:

الاولى: قوله: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى» وهو يُعطي إثبات كلَ ما للنبيّ صلى الله عليه وآله من رُتبةٍ، وعملٍ، ومقامٍ، ونهضةٍ، وحُكمٍ، وإمارةٍ، وسيادةٍ لأمير المؤمنين عدا ما أخرجه الإستثناء من النّبوة كما كان هارون من موسى كذلك.

فهو خلافةٌ عنه صلى الله عليه وآله وإنزالٌ لعليٍّ عليه السلام منزلة نفسه لا محض استعمال كما يظنّه الظانّون، فقد استعمل صلى الله عليه وآله قبل هذه على البلاد أُناساً، وعلى المدينة آخرين وأمَّر على السرايا رجالاً لم يقل في أحد منهم ما قاله في هذا الموقف، فهي منقبةٌ تخصّ أمير المؤمنين فحسب.

الثانية: قوله صلى الله عليه وآله فيما مرَّ عن سعد بن ابي وقّاص: «كذبوا ولكن خلّفتك لَما ورائي».

لَمّا طعن رجالٌ من المنافقين في إمرة عليٍّ عليه السلام ولا يوعز صلى الله عليه وآله به إلّا إلى ما اشرنا إليه عن خشية الإرجاف بالمدينة عند مغيبه، وانَّ إبقاءه كان لإبقاء بيضة الدين عن أن تنتهك، وحذار أن يتَّسع خرقها بهملجة المنافقين، لولا هناك من يطأ فورتهم بأخمص بأسه وحجاه، فكان قد خلّفه لمهمّةٍ لاينوء بها غيره.

الثالثة: قوله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام في حديث البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا: قال حين أراد صلى الله عليه وآله أن يغزو: «انَّه لابدَّ من أن اُقيم أو

تقيم» فخلّفه.. الحديث[1].

وهو يدلّ على أنَّ بقاء أمير المؤمنين عليه السلام على حدٍّ بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله في كلاءة بيضة الدين، وإرحاض معرَّة المفسدين، فهو أمرٌ واحدٌ يُقام بكلٍّ منهما على حدٍّ سواء، وناهيك به من منزلةٍ ومقام.

الرابعة: ما صحَّ عن سعد بن ابي وقّاص من قوله: والله لإن يكون لي واحدة من خلال ثلاث أحبُّ إليَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، لإن يكون قال لي ما قال له حين ردَّه من تبوك: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي». أحبّ إليَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس... الحديث[2].

وقال المسعودي في المروج ٢ ص ٦١ بعد ذكر الحديث: ووجدت في وجه آخر من الروايات وذلك في كتاب عليٍّ بن محمّد

---

(١) أخرجه الطبراني باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح الا ميمون البصري وهو ثقة، وثقه ابن حبان كما في مجمع الزوائد ٩ ص ١١١، راجع ما مر في الجزء الاول ص ٧١. «المؤلف رحمه الله».

ابو عبد الله ميمون البصري مولى عبد الرحمان بن سمرة، وثقهُ ابن حبّان كما في مجمع الزوائد ٩ / ١١١، وقال ابن حجر في القول المسدّد: ١٧: ميمون وثقه غير واحد وتكلم بعضهم في حفظه، وقد صحّح له الترمذي حديثاً. «المؤلف رحمه الله».

انظر المعجم الكبير ٥ / ٢٠٣ ح ٥٠٩٤، ٥٠٩٥ باسنادين.

(٢) خصائص النسائي ٣٢، مروج الذهب ٢ ص ٦١. «المؤلف رحمه الله».

بن سليمان النوفلي في الإخبار عن ابن عائشة وغيره أنَّ سعداً لمّا قال هذه المقالة لمعاوية ونهض ليقوم ضرط له معاوية وقال له: أُقعد حتّى تسمع جواب ما قلت، ما كنتَ عندي قطُّ ألأم منك الآن فهلّا نصرته؟ ولِمَ قعدتَ عن بيعته؟ فانّي لو سمعت من النبيﷺ مثل الّذي سمعت فيه لكنت خادماً لعليٍّ ما عشت.

فقال سعد: والله إنّي لأحقُّ بموضعك منك.

فقال معاوية: يأبى عليك بنو عذرة.

وكان سعد فيما يقال لرجل من بني عذرة... الكلام.

وصحَّ عند الحفّاظ الأثبات أنَّ معاوية أمر سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ ابا تراب؟!

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول اللهﷺ فلن اسبه، لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحبُ اليّ من حمر النعم، سمعت رسول اللهﷺ يقول لعليّ وخلّفه في تبوك فقال له عليٌّ: يا رسول الله تخلّفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول اللهﷺ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟! إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي... الحديث(١).

(١) جامع الترمذي ٢ ص ٢١٣، مستدرك الحاكم ٣ ص ١٠٨ وصححه واقره الذهبي وأخرجه باللفظ المذكور مسلم في صحيحه، ونقله عنه الحافظ الكنجي في الكفاية ٢٨، والبدخشاني في نزل الابرار ص ١٥ عن مسلم ←

وورد في حديث انَّ سعداً دخل على معاوية فقال له: مالك لم تقاتل معنا؟!

فقال: إنّي مرَّت بي ريحٌ مظلمةٌ فقلت: اخ اخ، فأنخت راحلتي حتى انجلت عنّي ثمَّ عرفت الطريق فسرت.

فقال معاوية: ليس في كتاب الله اخ اخ ولكن قال الله تعالى: **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأُخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله﴾**.

فو الله ما كنت مع الباغية على العادلة ولا مع العادلة على الباغية.

فقال سعد: ما كنت لأُقاتل رجلاً قال له رسول الله ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير انّه لا نبيّ بعدي».

فقال معاوية: مَن سمع هذا معك؟!

فقال: فلان، وفلان، وأُمّ سلمة.

فقال معاوية: أما إنّي لو سمعته منه ﷺ لما قاتلت عليّاً.

← والترمذي، وذكره بهذا اللفظ ابن حجر في الاصابة ٥٠٩/٢ عن الترمذي، وميرزا مخدوم الجرجاني في الفصل الثاني من نواقض الروافض نقلاً عن مسلم والترمذي. «المؤلف ﵀».

انظر صحيح مسلم: ك فضائل الصحابة، ب فضائل علي بن ابي طالب ٤ / ١٨٧٠ ح ٢٤٠٤.

تاريخ ابن كثير ٨ ص ٧٧.

فإنَّ هذا الذي كان يستعظمه سعدٌ في عـداد حـديث الرايـة، والتزويج بالصدّيقة الطاهرة بوحي من الله العزيز الذين هما مـن أربى الفضائل، ويراه معاوية لو كان سمعه فيه لما قاتل عليّاً، ولكان يخدم عليّاً ما عاش، لابدَّ وأن يكون على حدٍّ مـا وصـفناه حـتّى يتسنّى لسعد تفضيله على ما طلعت عليه الشمس أو حمر النـعم، ولمعاوية ايجاب الخدمة له، دون الإستخلاف على العائلة لينهض بشؤون حياتها كما هو شأن الخدم، أو يُنصب عيناً على المـنافقين فحسب، ليتجسَّس أخبارهم كما هو وضيفة الطبقة الواطـئة مـن مستخدم الحكومات.

الخـامسة: قول سعيد بن المسيّب بعد مـا سمـع الحـديث عـن إبراهيم أو عامر ابني سعد بن ابي وقّاص: فلم أرض فأحببت أن أُشافه بذلك سعداً فأتيته فقلت: ما حديثٌ حدَّثني به إبنك عامر؟

فأدخل اصبعيه في أُذنيه وقـال: سمـعت مـن رسـول الله وإلّا فاستكّتا[1].

فماذا كان سعيد يستعظمه من الحديث حـتّى طـفق يسـتحفي خبره من نفس سعد بعد ما سمعه مـن إبـنه، فأكّـد له سـعد ذلك

---

(١) أخرجه النسائي في الخصائص بعدة طرق ص ١٥.

التأكيد، غير أنَّه فهم من مؤدّاه ما ذكرناه من العظمة.

السّادسة: قول الإمام ابي البسطام شعبة بن الحجّاج في الحديث: كان هارون أفضل أُمة موسى عليه السلام فوجب ان يكون عليٌّ عليه السلام أفضل من كلِّ أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله صيانةً لهذا النّص الصحيح الصريح كما قال موسى لأخيه هارون: اخلفني في قومي وأصلح[1].

السّابعة: قال الطيبي: منّي خبر المبتدأ، ومن إتِّصاليةٌ، ومعلق الخبر خاصٌّ، والباء زائدةٌ كما فى قوله تعالى ﴿فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به﴾ أي فإن آمنوا ايماناً مثل ايمانكم، يعني أنت متَّصلٌ ونازلٌ منّي بمنزلة هارون من موسى.

وفيه تشبيهٌ ووجه الشبه مبهمٌ بيَّنه بقوله: «إلّا أنَّه لا بنيَّ بعدي».

فعرف أنَّ الأتِّصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوَّة، بل من جهة مادونها وهي الخلافة[2].

[حديث سد الابواب]

وممّا كذَّبه الرجل من الحديث قول: وسدّ الأبواب إلّا باب عليٍّ

---

(١) أخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية ١٥٠.

(٢) شرح المواهب للعلامة الزرقاني ٣ ص ٧٠. «المؤلف رحمه الله».

وقال: فإنَّ هذا ممّا وضعته الشيعة على طريق المقابلة...

ج ـ لا أجد لنسبة وضع هذا الحديث إلى الشيعة دافعاً إلّا القحَّة والصلف، ودفع الحقائق الثابتة بالجلبة والسخب، فإنّ نصب عيني الرجل كتب الأئمّة من قومه وفيها مسند إمام مذهبه أحمد، قد أخرجوه فيها بأسانيد جمَّة صحاح وحسان عن جمع من الصحابة تربو عدَّتهم على عدد ما يحصل به التواتر عندهم منهم:

١ ـ زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبوابٌ شارعة في المسجد قال: فقال يوماً: سّدوا هذه الأبواب إلّا باب عليٍّ.

قال: فتلكَّم في ذلك الناس.

قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أمّا بعد: فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال فيه قائلكم، وأنّي ما سددت شيئاً ولافتحته ولكنّي أُمرت بشيءٍ فاتّبعته».

سند الحديث في مسند الإمام أحمد ٤ ص ٣٦٩:

حدثنا محمّد بن جعفر، حدثنا عوف عن ميمون ابي عبد الله، عن زيد بن أرقم.

رجاله رجال الصحيح غير ابي عبد الله ميمون وهو ثقةٌ،

فالحديث بنصّ الحفّاظ صحيحٌ رجاله ثقاتٌ.

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى والخصائص : ١٣ عن الحافظ محمّد بن بشّار بندار الذي إنعقد الإجماع على الإحتجاج به قاله الذهبي بالإسناد المذكور، والحاكم في المستدرك ٣ص ١٢٥ وصحَّحه، والضياء المقدسي في المختارة ممّا ليس في الصحيحين، والكلاباذي في معاني الأخبار كما في القول المسدَّد ١٧، وسعيد بن منصور في سننه، ومحبّ الدين الطبري في الرِّياض ٢ص ١٩٢، والخطيب البغدادي من طريق الحافظ محمَّد بن بشّار، والكنجي في الكفاية ٨٨، وسبط ابن الجوزي في التذكرة ٢٤، وابن ابي الحديد في شرحه ٢ ص ٤٥١، وابن كثير في تاريخه ٧ص ٣٤٢، وابن حجر في القول المسدَّد ص ١٧ وقال: أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق النسائي وأعلّه بميمون وأخطأ في ذلك خطأً ظاهراً، وميمون وثَّقه غير واحد وتكلّم بعضهم في حفظه، وقد صحَّح له الترمذي حديثاً غير هذا.

ورواه في فتح الباري ٧ص ١٢ وقال: رجاله ثقاتٌ، والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ٦ص ١٥٢، ١٥٧، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ص ١١٤، والعيني في عمدة القاري ٧ص ٥٩٢، والبدخشي في نزل الأبرار وقال: أخرجه أحمد

والنسائي والحاكم والضياء باسناد رجاله ثقات(١).

٢ ـ عبد الله بن عمر بن الخطّاب قال: لقد أوتي ابن ابي طالب ثلاث خصال لإن تكون لي واحدة منهن أحبُّ إليَّ من حمر النعم: زوَّجه رسول الله ﷺ إبنته فولدت له، وسدّ الأبواب إلاّ ابـه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر.

سند الحديث في مسند أحمد ٢ ص ٢٦:

حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر أُسيد، عن ابن عمر.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٢٠ رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح.

وأخرجه ابن ابي شيبه، وابو نعيم، ومحبّ الدين في الرِّياض ٢ ص ١٩٢، وشيخ الإسلام الحمّويي في الفرائد في الباب الـ ٢١، وابن حجر في فتح الباري ٧ / ١٢، والصواعق : ٧٦، وصحّحه في القول المسدّد : ٢٠، وقال: حديث ابن عمر أعلّه ابن الجوزي بهشام بن سعد، هو من رجال مسلم صدوقٌ، تكلّموا في حفظه،

---

(١) وأخرجه أحمد في المسند ٤ / ٣٦٩ والفضائل : ٩٨٥، والعقيلي ٤ / ١٨٥، وابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٦٥، وابن عساكر ١٢ / ٩٣، وترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ١ / ٢٧٩، كنز العمال ١١ / ٦١٨ح ٣٣٠٠٥، ١٣ / ١٣٧ح ٣٦٤٣٢، عن أحمد في المسند والحاكم وسعيد بن منصور في السنن وابن عساكر، وشرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٣.

وحديثه يقوى بالشواهد، ورواه النسائي بسند صحيح، والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ٦ ص ٣٩١، والبدخشي في نزل الأبرار ص ٣٥ وقال: إسنادٌ جيِّدٌ[١].

٣ ـ عبد الله بن عمر بن الخطّاب قال له العلاء بن عرار: أخبرني عن عليٍّ وعثمان، قال: أمّا عليٌّ فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزله من رسول الله ﷺ فإنَّه سدَّ أبوابنا في المسجد وأقرّ بابه.

أخرجه الحافظ النسائي من طريق ابي اسحاق السبيعي[٢]، قال ابن حجر في القول المسدَّد ص ١٨، وفتح الباري ٧ ص ١٢: سندٌ صحيحٌ ورجاله رجال الصحيح إلّا العلاء وهو ثقةٌ وثَّقه يحيى بن معين وغيره[٣].

وأخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار كما في القول المسدَّد ١٨، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، والسيوطي في اللئالي ١ ص ١٨١ عن ابن حجر مع تصحيحه وكلامه المذكور، والبدخشي في نزل الأبرار ٣٥ وصحَّحه مثل ما مرَّ عن ابن حجر.

٤ ـ البراء بن عازب رواه بلفظ زيد بن أرقم المذكور قال أحمد:

---

(١) لاحظ: المصنف لابن ابي شيبة ١٢ / ٧٠ ح ١٢١٤٨، مسند أحمد ٢ / ٢٦، الخصائص للنسائي: ١٠٦، كنز العمال ١٥ / ٩٦.

(٢) الخصائص: ١٢٢ ح ١٠٤.

(٣) انظر الجرح والتعديل لشيخ الاسلام الرازي ٦ / ٣٥٩ رقم ١٩٨٠.

رواه ابو الأشهب «جعفر بن حيّان البصري» عن عوف عن ميمون ابي عبد الله عن البراء.

راجع تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٤٢، والإسناد صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات.

٥ ـ عمر بن الخطّاب قال ابو هريرة: قال عمر: لقد أُعطي عليُ بن ابي طالب ثلاث خصال لإن تكون لي خصلة منها أحبّ إليَّ من أن أُعطى حمر النعم.

قيل: ما هنَّ يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوّجه فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد مع رسول الله يحلُّ له فيه ما يحلُّ له، والراية يوم خيبر.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ ص ١٢٥ وصحَّحه. وابو يعلى في الكبير[1]، وابن السمّان في الموافقة، والجزري في أسنى المطالب ١٢ من طريق الحاكم وذكر تصحيحه له، ومحبُّ الدين في الرِّياض ٢ ص ١٩٢، والخوارزمي في المناقب ص ٢٦١، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٢٠، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٦، والخصائص الكبرى ٢ ص ٢٤٣، وابن حجر في الصّواعق ص ٧٦.

---

(١) لم اجده في مسنده وكذا ابن السمان وأخرجه عنهُ ابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٣٤٢، والهيثمي في المجمع ٩ / ١٢٠.

٦ ـ عبد الله بن عبّاس قال: إنَّ النبيَّ ﷺ أمر بسدِّ الأبواب فسدَّت إلّا باب عليٍّ.

وفي لفظ له: أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدَّت إلّا باب عليٍّ.

أخرجه الترمذي في جامعه ٢ ص ٢١٤ عن محمّد بن حميد وإبراهيم بن المختار كلاهما عن شعبة، عن ابي بلج يحيى بن سليم، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس.

والإسناد صحيحٌ، رجاله كلّهم ثقات.

وأخرجه النسائي في الخصائص ١٣، ابو نعيم في الحلية ٤ ص ١٥٣ بطريقين، محبُّ الدين في الرِّياض ٢ ص ١٩٢، الكنجي في الكفاية ٨٧ وقال: حديثٌ حسنٌ عال، سبط ابن الجوزي في تذكرته ٢٥، ابن حجر في القول المسدَّد ١٧، وفي فتح الباري ٧ ص ١٢ وقال: رجاله ثقاتٌ، الحلبي في السيرة ٣ ص ٣٧٣، البدخشي في نزل الأبرار ٣٥ وقال: أخرجه أحمد والنسائي بإسناد رجاله ثقاتٌ.

٧ ـ عبد الله بن عبّاس قال: أمر رسول الله ﷺ بسدِّ أبواب المسجد غير باب عليٍّ، فكان يدخل المسجد وهو جنبٌ ليس له طريقٌ غيره.

أخرجه النسائي في الخصائص ص ١٤ قال: أخبرنا محمّد بن المثنّى قال: حدّثنا يحيى بن معاذ[١] قال: حدَّثنا ابو وضاح[٢] قال: أخبرنا يحيى[٣] حدَّثنا عمرو بن ميمون قال: قال ابن عبّاس: أمر رسول الله ﷺ... والإسناد صحيحٌ، رجاله كلّهم ثقات.

---

(١) في سند النسائي: يحيىٰ بن حماد.

(٢) كذا في النسخة والصحيح: ابو عوانة وضاح، وثقه أحمد وابو حاتم، راجع ج ١ : ٧٨. «المؤلف ﷺ».

الحافظ ابو عوانة الوضّاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزّاز المتوفىٰ ١٧٥ او ١٧٦، كان صدوقاً ثقة أجمعوا على حجيته فيما حدّث كما في تهذيب التهذيب وتذكره الذهبي ١ / ٢٤١. «المؤلف ﷺ».

(٣) ويحيى هو ابن سليم، او ابن ابي سليم ابو بَلج الفزاري، وثقه ابن معين، وابن سعد، والنسائي، والدارقطني ونقل عن الامام أحمد: انهُ روى حديثاً منكراً... سدوا الابواب، انظر الجرح والتعديل ٩ / ١٥٣، المجروحين ٣/١١٢، المغني ٢ / ٧٣٧، التهذيب ١٢ / ٤٧.

أقول: وقول الامام احمد «روى حديثاً منكراً» ليس قدحاً فيه: قال ابن حجر: المنكر اطلقه احمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لا متابع له «كما في مقدمة الفتح : ٤٣٧» وهذا ينطبق على هذا الحديث لان ابا بلج تفرد به عن عمرو بن ميمون، وكون الراوي يتفرد عن شيخه بحديث لايقدح فيه اذا كان ثقة، مع الالتفات الى ان الحديث له شواهد كثيرة عن زيد بن أرقم وعلي ﷺ، وعمر بن الخطاب، وابن عمر، وانس كما اوردها المؤلف ﷺ بمتونها واسانيدها ومصادرها وفيها الصحاح النقية.

والحديث أخرجه احمد في المسند ١ / ٣٣٠، والنسائي في الخصائص : ٤٧، ٦٤، والطبراني في الكبير ٩٧/١٢، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٣٢، وابن عساكر في التاريخ ١٢ / ٨١، ٨٢، والجويني في فرائد السمطين ٣٢٧/١ من طريق ابي عوانة.

ورواه ابن حجر في فتح الباري ٧ص ١٢ وقال: رجاله ثقاتٌ، والقسطلاني في إرشاد الساري ٦ ص ٨١ عن أحمد والنسائي ووثّق رجاله، ويوجد في نزل الأبرار ٣٥.

وفي لفظ لابن عبّاس: قال: قال رسول الله ﷺ: «سدّوا أبواب المسجد كلّها إلّا باب عليٍّ».

أخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار، وابو نعيم وغيرهما.

٨ ـ عبد الله بن عبّاس قال: قال: رسول الله ﷺ لعليٍّ: «انَّ موسى سأل ربَّه أن يُطهِّر مسجده لهارون وذريَّته وإنّي سألت الله أن يُطهِّر لك ولذريَّتك من بعدك، ثمَّ أرسل إلى ابي بكر أن سدّ بابك فاسترجع وقال: سمعاً وطاعةً، فسدَّ بابه، ثمَّ إلى عمر كذلك، ثمَّ صعد المنبر فقال: ما أنا سددت أبوابكم ولا فتحت باب عليٍّ ولكن الله سدَّ أبوابكم وفتح باب عليّ».

أخرجه النسائي كما ذكره السيوطي[1].

٩ ـ عبد الله بن عبّاس قال: لمّا اخرج أهل المسجد وترك عليّاً قال الناس في ذلك، فبلغ النبيَّ ﷺ فقال: «ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه، إنّما أنا عبدٌ مأمورٌ،

---

(١) لم أجد اخراج النسائي للحديث. نعم نقله مع زيادة في غاية المرام: ٦٤٠ ب ٩٩ ح ١٢ عن كتاب مناقب العباس للحافظ ابي زكريا ابن مندة الاصفهاني عن ابراهيم بن سعيد الجوهري.

ما أُمرت به فعلتُ إن اتَّبع إلّا ما يوحى إليَّ».

أخرجه الطبراني، والهيثمي في المجمع ٩ ص ١١٥، والحلبي في السيرة ٣ص ٣٧٤[1].

١٠ ـ ابو سعيد الخدري سعد بن مالك قال عبد الله بن الرقيم الكناني: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال: أمر رسول الله ﷺ بسدِّ الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب عليٍّ.

أخرجه الإمام أحمد عن حجّاج عن فطر عن عبد الله بن الرقيم[2].

قال الهيثمي في المجمع ٩ ص ١١٤: إسنادُ أحمد حسنٌ.

ورواه ابو يعلى، والبزّار والطبراني في الأوسط وزاد: قالوا: يارسول الله؟ سددت أبوابنا كلّها إلّا باب عليَّ، قال: «ما أنا سددت أبوابكم ولكنَّ الله سدَّها»[3].

١١ ـ سعد بن مالك ابو سعيد الخدري قال: إنَّ عليَّ بن ابي طالب أُعطي ثلاثاً لإن أكون أُعطيت إحداهنَّ أحبّ إليَّ من الدنيا وما فيها، لقد قال له رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ بعدَ حمد الله

(١) انظر المعجم الكبير للطبراني ١٢ / ١٤٧ ح ١٢٧٢٢.
(٢) مسند احمد ١ / ١٧٥.
(٣) راجع مسند ابو يعلى الموصلي ٢ / ٦١ ح ٧٠٣، المعجم الاوسط.

والثناء عليه ـ إلى أن قال ـ: جيء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر ـ إلى أن قال ـ: وأخرج رسول الله عمَّه العبّاس وغيره من المسجد فقال له العبّاس: تُخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتُسكن عليّاً؟!

فقال: ما أنا أخرجتكم وأسكنته ولكنَّ الله أخرجكم وأسكنه.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ ص ١١٧.

١٢ ـ ابو حازم الأشجعي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله أمر موسى أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا هو وهارون، وإنَّ الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا أنا وعليّ وإبنا عليّ».

رواه السيوطي في الخصائص ٢ ص ٢٤٣.

١٣ ـ جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «سدّوا الأبواب كلّها إلّا باب عليٍّ، وأومى بيده إلى باب عليٍّ».

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٧ ص ٢٠٥، ابن عساكر في تاريخه[1]،

الكنجي في الكفاية ٨٧، السيوطي في الجمع كما في ترتيبه ٦ ص ٣٩٨.

١٤ ـ جابر بن سمرة قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدِّ الأبواب كلّها

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ١٥، ورواه ايضاً في ترجمة زيد ١٩ / ١٣٥. من تاريخ دمشق بسنده عن الخطيب.

غير باب عليٍّ.

قال العبّاس: يا رسول الله قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج.

قال: «ما أمرت بشيء من ذلك فسدّها غير باب عليٍّ».

قال: وربما مَرّ وهو جنبٌ.

أخرجه الحافظ الطبراني في الكبير، عن إبراهيم بن نائلة الإصبهاني، عن إسماعيل بن عمرو البجلي، عن ناصح، عن سماك بن حرب عن جابر، والإسناد حسنٌ إن لم يكن صحيحاً لمكان ناصح(١)، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ص ١١٥، وابن حجر في القول المسدّد ١٨، وفتح الباري ٧ ص ١٢، والقسطلاني في إرشاد الساري ٦ ص ٨١، والحلبي في السيرة ٣ ص ٣٧٤، والبدخشي في نزل الأبرار ص ٣٥.

١٥ ـ سعد بن ابي وقّاص قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسدِّ الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب عليٍّ.

أخرجه أحمد في المسند ١ ص ١٧٥، وقال ابن حجر في فتح الباري ٧ص ١١ أخرجه أحمد والنسائي وإسناده قويٌّ، وذكره العيني في عمدة القارئ ٧ ص ٥٩٢ وقوّى إسناده.

١٦ ـ سعد بن أبي وقاص قال: إنَّ رسول الله ﷺ سدَّ أبواب

(١) المعجم الكبير ٢ / ٢٧٤.

المسجد وفتح باب عليٍّ فقال النّاس في ذلك.

فقال: «ما أنا فتحته ولكنَّ الله فتحه».

أخرجه ابو يعلى قال: حدثنا موسى بن محمّد بن حسّان: حدثنا محمّد بن إسماعيل بن جعفر بن الطحان: حدثنا غسّان بن بُسر الكاهلي عن مسلم عن خيثمة عن سعد، حكاه عنه ابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٤٢ من دون غمز في الإسناد[١].

١٧ ـ سعد بن ابي وقاص قال الحارث بن مالك: أتيت مكّة فلقيت سعد بن ابي وقّاص فقلت: هل سمعت لعليٍّ بن ابي طالب منقبةً؟

قال: كنّا مع رسول الله ﷺ فنودي فينا ليلاً: ليخرج مَن في المسجد إلاّ آل رسول الله، فلمّا أصبح أتاه عمّه فقال: يا رسول الله؟ أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام؟!

فقال: «ما أنا الذي أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام إنَّ الله هو أمر به».

أخرجه النسائي في الخصائص ١٣، وأخرج بإسناد آخر عنه وفيه: إنّ العبّاس أتى النبي ﷺ فقال: سددتَ أبوابنا إلاّ باب عليّ؟! فقال: ما أنا فتحتها ولا أنا سددتها[٢].

---

(١) مسند ابو يعلى ٢ / ٦١ ح ٧٠٣، وفيه غسان بن بشر (بالشين).

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٢ / ٨٦، وترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ١ / ٣٣٤ ح ٢٧٨.

١٨ ـ سعد بن ابي وقّاص قال: أمر رسول الله ﷺ بسدِّ الأبواب إلّا باب عليٍّ فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلّها إلّا باب عليّ.

فقال: «ما أنا سددت أبوابكم ولكنَّ الله تعالى سدَّها».

أخرجه أحمد[١] والنسائي[٢] والطبراني في الأوسط، عن معاوية بن الميسرة بن شريج، عن الحكم بن عتيبة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه.

والإسناد صحيحٌ رجاله كلّهم ثقات.

راجع القول المسدَّد ١٨، فتح الباري ٧ ص ١١ وقال: رجال الرواية ثقاتٌ، إرشاد الساري ٦ ص ٨١ وقال: وقع عند أحمد والنسائي إسنادٌ قويٌّ، وفي رواية الطبراني برجال ثقات، نزل الأبرار ص ٣٤ وقال: أخرجه أحمد والنسائي والطبراني بأسانيد قويّة عمدة القاري ٧ ص ٥٩٢.

١٩ ـ أنس بن مالك قال: لمّا سدَّ النبيَّ ﷺ أبواب المسجد أتته قريشٌ فعاتبوه فقالوا: سددت أبوابنا وتركت باب عليٍّ.

فقال: «ما بأمري سددتها ولا بأمري فتحتها».

أخرجه الحافظ العقيلي، عن محمّد بن عبدوس، عن محمّد بن

---

(١) مسند أحمد ١ / ١٧٠.

(٢) الخصائص : ٦٢.

حميد، عن تميم بن عبد المؤمن، عن هلال بن سويد، عن أنس[١].

٢٠ ـ بُريدة الأسلمي قال: أمر رسول الله ﷺ بسدِّ الأبواب فشقّ ذلك على اصحابه، فلمّا بلغ ذلك رسول الله ﷺ دعى الصلاة جامعة، حتّى إذا اجتمعوا صعد المنبر ولم تسمع لرسول الله ﷺ تحميداً وتعظيماً في خطبة مثل يومئذ فقال: «يا أيّها النّاس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها بل الله فتحها وسدَّها. ثمَّ قرا: ﴿وَالنجم إذا هَوى ما ضلَّ صاحِبكم وَما غوى وَما ينطقُ عَنِ الهوى إنْ هُو إلّا وحيٌ يوحى﴾.

فقال رجلٌ: دع لي كوَّةً في المسجد، فأبى وترك باب عليٍّ مفتوحاً، فكان يدخل ويخرج منه وهو جنبٌ».

أخرجه ابو نعيم في فضائل الصحابة[٢].

٢١ ـ أمير المؤمنين عليه السلام قال: لمّا أمر رسول الله ﷺ بسدِّ الأبواب التي في المسجد خرج حمزة يجرُّ قطيفة حمراء وعيناه تذرفان يبكي، فقال: «ما أنا أخرجتك وما أنا أسكنته ولكنَّ الله أسكنه».

أخرجه الحافظ ابو نعيم في فضائل الصحابة[٣].

---

(١) الضعفاء للعقيلي ٤ / ٣٤٧ برقم ١٩٥٣.
(٢) كما في اللالي المصنوعة ١ / ٣٥١.
(٣) المصدر السابق : ٣٥٢.

٢٢ ـ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال: إنَّ موسى سأل ربَّه أن يطهِّر مسجده بهارون، وإنّي سألت ربّي أن يطهِّر مسجدي بك وبذريَّتك.

ثمَّ أرسل إلى أبي بكر أن سدّ بابك فاسترجع، ثمَّ قال: سمعاً وطاعة، فسدَّ بابه، ثمَّ أرسل إلى عمر، ثمَّ أرسل إلى العبّاس بمثل ذلك، ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب عليٍّ، ولكنَّ الله فتح باب عليٍّ وسدَّ أبوابكم».

أخرجه الحافظ البزّار[1]، راجع مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، كنز العمّال ٦ ص ٤٠٨، السيرة الحلبيّة ٣ ص ٣٧٤.

٢٣ ـ أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنطلق فمرهم فليسدّوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلّا حمزة فقلت: يا رسول الله فعلوا إلّا حمزة.

فقال رسول الله: قل لحمزة: فليحوِّل بابه.

فقلت: إنَّ رسول الله يأمرك أن تحوِّل بابك فحوَّله فرجعت إليه وهو قائمٌ يصلّي فقال: ارجع إلى بيتك.

أخرجه البزَّار بإسناد رجاله ثقات، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز

---

(١) المصدر السابق: ١٥١.

٦ ص ٤٠٨ وضعَّفه لمكان حبَّة العرني، وقد مرَّ ج ١ ص ٢٤: انَّه ثقةٌ[1]، والحلبي في السيرة ٣ ص ٣٧٤.

وأنت إذا أحطتَ خُبراً بهذه الأحاديث وإخراج الأئمَّة لها بتلك الطرق الصحيحة وشفعتها بقول ابن حجز في فتح الباري والقسطلاني في إرشاد الساري ٦ ص ٨١ من: انَّ كلَّ طريق منها صالحٌ للإحتجاج فضلاً عن مجموعها، فهل تجد مساغاً لما يحسبه ابن تيميّة من أنَّ الحديث من موضوعات الشيعة؟

فهل في هؤلآء أحد من الشيعة؟!

أو أنَّ من المحتمل الجائز الذي يرتضيه أصحاب الرَّجل أن يكون في هذه الكتب شيءٌ من موضوعات الشيعة؟!

وهل ينقم على الشيعة موافقتهم للقوم في إخراجهم الحديث بطرقهم المختصَّة بهم؟!

وأنا لا أحتمل أنَّ الرجل لم يقف على هذه كلّها غير أنَّ الحنق قد أخذ بخناقه فلم يدع له سبيلاً إلّا قذف الحديث بما قذف، غير مكترث لما سيلحقه من جرّاء ذلك الإفك من نقد ومناقشة، والمسائلة غداً عند الله أشدّ وأخزى.

---

(١) حبَّة العُرَني البجلي المتوفى ٧٦ أو ٧٩، وثقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣، وحكى الخطيب في تاريخه ٨ / ٢٧٦ ثقته عن صالح بن احمد عن ابيه وذكر انهُ تابعي. «المؤلف ﷺ».

وتبعه تلميذه المغفَّل ابن كثير في تفسيره ١ : ٥٠١ فقال بعد ذكر «سدّوا كلَّ خوخة في المسجد إلّا خوخة ابي بكر»: ومن روى إلّا باب عليّ كما في بعض السنن فهو خطأ والصّواب ما ثبت في الصحيح.

وقد بلغ من إخبات العلماء إلى حديث سدِّ الأبواب انَّهم تحرّوا[1] وجه الجمع «وإن لم يكن مرضيّاً عندنا» بينه وبين الحديث الذي أورده في أبي بكر، ولم يقذفه أحدٌ غير ابن الجوزي «شقيق ابن تيميَّة في المخاريق» بمثل ما قذفه ابن تيميّة.

وهناك لأئمّة القوم وحفّاظهم كلماتٌ ضافية حول الحديث وصحّته والبخوع له لا يسعنا ذكر الجميع غير أنّا نقتصر منها على كلمات الحافظ ابن حجر.

قال في فتح الباري ٧ ص ١٢ بعد ذكر ستّة من الأحاديث المذكورة:

هذه الأحاديث يقوي بعضها بعضاً وكلُّ طريق منها صالحةٌ للإحتجاج فضلاً عن مجموعها.

---

(١) منهم: ابو جعفر الطحاوي في مشكل الاثار، ابن كثير في تاريخ، ابن حجر في غير واحد من كتبه، السيوطي في اللئالي، القسطلاني في ارشاد الساري، العيني في عمدة القاري. «المؤلف ﷺ».

وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات[1] أخرجه من حديث سعد بن ابي وقاص، وزيد بن أرقم، وابن عمر مقتصراً على بعض طرقه عنهم؛ وأعلّه: ببعض من تكلّم فيه من رواته[2] وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق.

وأعلّه أيضاً: بأنّه مخالفٌ للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر، وزعم انّه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب ابي بكر، إنتهى.

وأخطأ في ذلك خطأً شنيعاً فإنه سلك في ذلك ردَّ الأحـاديث

---

(١) الموضوعات ١ / ٣٦٤.

(٢) وهو هشام بن سعد. واليك عبارته:

«قال يحيى بن ميعن: ليس بشيء، وقال أحمد ليس بمحكم الحديث».

اقول: وقد اخطأ في اعلاله هذا، لان هشاماً لم يُتهم بالكذب.

وكل ما في الامر تليينه عن احمد.

اما قول ابن معين فالنقل فيه مختلف، اذ نقل الدوري عنهُ: انهُ ضعيف، ونقل ابن ابي خيثمة: انهُ صالح وليس بمتروك الحديث، ونقل معاوية بن صالح: ليس بذاك القوي، وابن ابي مريم كان يحيى بن سعيد لايحدّث عنهُ، والعجلي: جائز الحديث، حسن الحديث، وابو زرعة: محله الصدق، وابو حاتم يُكتب حديثهُ ولا يحتج به. وابو داود: هو اثبت الناس في زيد بن اسلم، وابن المديني: صالح، والساجي: صدوق، والذهبي حسن الحديث، وابن حجر: صدوق له اوهام.

انظر التهذيب ١١ / ٣٩ ـ ٤١، الكاشف ٣ / ٢٢٣، التقريب: ٣٦٤.

ومن حاله هذه لا تسقط روايتهُ.

الصحيحة بتوهّمه المعارضة، مع أنَّ الجمع بين القصّتين ممكنٌ، وقد أشار إلى ذلك البزّار في مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصّة عليٍّ، وورد من روايات أهل المـدينة في قصّة ابي بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دلَّ عليه حديث ابي سعيد الخـدري يعنى الذي أخرجه الترمذي: انَّ النبيَّ ﷺ قال: لايحلُّ لأحد أن يطرق هذا المسـجد جـنباً غـيري وغيرك.

والمعنى: انَّ باب عليٍّ كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته بابٌ غيره، فلذلك لم يُؤمر بسدِّه.

ويُؤيِّد ذلك: ما أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القران من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب: انَّ النبيَّ ﷺ لم يأذن لأحد أن يمرَّ في المسجد وَهو جنبٌ إلّا لعليٍّ بن أبي طالب لأنَّ بيته كـان في المسجد.

ومحصل الجمع: انَّ الأمر بسدِّ الأبواب وقع مرَّتين ففي الاولى أُستثني عليٌّ لما ذُكر، وفي الاخرى أُستثني ابو بكر.

ولكن لا يتمّ ذلك إلّا بأن يُحمل ما في قصّة عليٍّ الباب الحقيقيّ وما في قصة ابي بكر على الباب المجازي، والمراد بـه الخـوخة كـما صرَّح به في بعض طرقه، وكأنَّهم لمّا أُمروا بسدِّ الأبواب سـدّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منهـا فأُمروا بعد

ذلك بسدِّها، فهذه طريقةٌ لابأس بها في الجمع بين الحديثين.

وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار وهو في أوائل الثلث الثالث منه، وابو بكر الكلاباذي في معاني الأخبار، وصرَّح بانَّ بيت ابي بكر كان له بابٌ من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد، و بيت عليٍّ لم يكن له بابٌ إلّا من داخل المسجد. والله أعلم.

وقال في القول المسدَّد ص ١٦. قول ابن الجوزي في هذا الحديث: انَّه باطلٌ وانَّه موضوعٌ دعوى لم يُستدلّ عليها إلّا بمخالفة الحديث الَّذي في الصحيحين، وهذا إقدامٌ على ردِّ الأحاديث الصحيحة بمجرَّد التوهّم، ولا ينبغي الإقدام على الحكم بالوضع إلّا عند عدم إمكان الجمع، ولا يلزم من تعذّر الجمع في مثل هذا أن يُحكم على الحديث بالبطلان، بل يُتوقّف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له، وهذا الحديث من الباب هو حديثٌ مشهورٌ له طرقٌ متعدِّدة كلُّ طريق منها على انفراده لا يقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها ممّا يُقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث.

وأمّا كونه معارضاً لما في الصحيحين فغير مسلّم، ليس بينهما معارضة.

وقال في ص ١٩: هذه الطرق المتظافرة بروايات الثقات تدلُّ على أنَّ الحديث صحيحٌ دلالةً قويَّةً وهذه غاية نظر المحدِّث.

وقال في ص ١٩ بعد الجمع بين القضيّتين: وظهر بهذا الجمع أن لاتعارض، فكيف يُدَّعى الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرّد هذا التوهّم، ولو فُتح الباب لردِّ الأحاديث لأُدُّعي في كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان لكن يأبى الله ذلك والمؤمنون. انتهى.

وأمّا ما استصحَّه من حديث الخلّة والخوخة فهو موضوعٌ تجاه هذا الحديث كما قال ابن ابي الحديد في شرحه ٣ ص ١٧ (١): إنَّ سدَّ الأبواب كان لعليٍّ عليه السلام فقلّبته البكريّة إلى ابي بكر. وآثار الوضع فيه لائحةٌ لا تخفى على المنقِّب:

منها: أنَّ الأخذ بمجامع هذه الأحاديث يُعطي خُبراً بأنَّ سدَّ الأبواب الشارعة في المسجد كان لتطهيره عن الأدناس الظاهريّة والمعنويّة فلا يمرُّ به أحدٌ جنباً ولايجنب فيه أحدٌ.

وأمّا ترك بابه صلى الله عليه وآله وباب أمير المؤمنين عليه السلام فلطهارتهما عن كلِّ رجس ودنس بنصِّ آية التطهير، حتّى أنَّ الجنابة لاتُحدث فيهما من الخبث المعنويِّ ما تُحدث في غيرهما، كما يُعطي ذلك التنظير بمسجد موسى الذي سأل ربَّه أن يطهِّره لهارون وذريَّته، أو أنَّ ربَّه أمره أن يبني مسجداً طاهراً لايسكنه إلّا هو وهارون، وليس المراد تطهيره من الاخباث فحسب فإنَّه حكم كلِّ مسجد.

---

(١) شرح نهج البلاغة ١١ / ٤٨ (تحقيق محمد ابو الفضل).

ويُعطيك خبراً بما ذكرناه ما مرَّ في الأحاديث من: أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يدخل المسجد وهو جنب[1] وربما مرَّ وهو جنبٌ[2]، وكان يدخل ويخرج منه وهو جنبٌ[3].

وماورد عن ابي سعيد الخدري من قوله صلى الله عليه وآله لا يحلُّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك[4].

وقوله صلى الله عليه وآله: ألا إنَّ مسجدي حرامٌ على كلِّ حائضٍ من النساء وكلِّ جنبٍ من الرِّجال إلاّ لى محمّد وأهل بيته: عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين[5].

وقوله صلى الله عليه وآله: ألا لا يحلُّ هذا المسجد بجنب ولا لحائض إلّا

---

(١) راجع حديث ابن عباس ص ٥٨. «المؤلف رحمه الله».

(٢) راجع لفظ جابر بن سمرة ص ٥٩. «المؤلف رحمه الله».

(٣) راجع ما مر عن بريدة الأسلمي ص ٦١. «المؤلف رحمه الله».

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه ٢ ص ٢١٤، البيهقي في سننه ٧ ص ٦٦، البزار، ابن مردويه، ابن منيع في مسنده، البغوي في المصابيح ٢ ص ٢٦٧، ابن عساكر في تاريخه، محب الدين في الرياض ٢ ص ١٩٣، ابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٤٢، سبط ابن الجوزي في التذكرة ٢٥، ابن حجر في الصواعق، ابن حجر في فتح الباري ٧ ص ١٢، السيوطي في تاريخ الخفاء: ١١٥، البدخشي في نزل الابرار ٣٧، الحلبي في السيرة ٣ ص ٣٧٤. «المؤلف رحمه الله».

انظر ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ١ / ٢٩٢ ح ٣٣١، اللآلي المصنوعة للسيوطي ١ / ٣٥١، وابن الوكيع في اخبار القضاة ٣ / ١٤٩.

(٥) البيهقي في سننه ٧ ص ٦٥، الحلبي في السيرة ٣ ص ٣٧٤. «المؤلف رحمه الله».

لرسول الله، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، الا قد بيَّنت لكم الأسماء أن لا تضلّوا.

سنن البيهقي ٧ : ٦٥.

وقوله ﷺ لعليٍّ: أمّا أنت فإنّه يحلُّ لك في مسجدي ما يحلُّ لي ويحرم عليك ما يحرم عليَّ، قال له حمزة بن عبد المطلب: يارسول الله أنا عمّك وأنا أقرب إليك من عليٍّ.

قال: صدقت ياعمّ إنّه والله ماهو عنّي، إنّما هو عن الله تعالى[١].

وقول المطلب بن عبد الله بن حنطب، إنّ النبيَّ ﷺ لم يكن أذن لأحد أن يمرَّ في المسجد ولا يجلس فيه وهو جنبٌ إلّا عليّ بن أبي طالب لأنَّ بيته كان في المسجد[٢].

أخرجه الجصّاص بالإسناد فقال: فأخبر في هذا الحديث بحظر النبيِّ ﷺ الإجتياز كما حظر عليهم القعود، وما ذكر من خصوصيّة عليٍّ عليه السلام فهو صحيحٌ، وقول الراوي: لأنّه كان بيته في

---

(١) أخرجه ابو نعيم في فضائل الصحابة، ومن طريقه الحمويي في الفرائد في ب ٤١. «المؤلف رحمه الله».

(٢) اخرجه الجصاص في أحكام القرآن ٢ : ٢٤٨، والقاضي اسماعيل المالكي في أحكام القرآن كما في القول المسدد لابن حجر ١٩ وقال: مرسل قوي، ويوجد في تفسير الزمخشري ١ : ٣٦٦، وفتح الباري ٧ ص ١٢، ونزل الابرار ٣٧. «المؤلف رحمه الله».

المسجد ظنٌّ منه لأنَّ النبيَّ ﷺ قد أمر في الحديث الأوّل بتوجيه البيوت الشارعة إلى غيره ولم يبح لهم المرور لأجل كون بيتوهم في المسجد، وإنّما كانت الخصوصيّة فيه لعليّ عليه السلام دون غيره، كما خصّ جعفر بانَّ له جناحين في الجنّة دون سائر الشهداء، وكما خصّ حنظلة بغسل الملائكة له حين قُتل جنباً، وخُصّ دحيةالكلبي بأنَّ جبرئيل كان ينزل على صورته، وخُصّ الزبير بإباحة ملبس الحرير لمّا شكا من أذى القمل، فثبت بذلك أنَّ سائر الناس ممنوعون من دخول المسجد مجتازين وغير مجتازين. انتهى.

فزبدة المخض من هذه كلّها: أنَّ إبقاء الباب والإذن لأهله بما أذن الله لرسوله ممّا خصّ به مبتنٍ على نزول آية التطهير النافية عنهم كلَّ نوع من الرَّجاسة، ويشهد لذلك حديث مناشدة يوم الشورى، وفيه قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفيكم أحد يطهِّره كتاب الله غيري حتّى سدَّ النبيُّ ﷺ أبواب المهاجرين جميعاً وفتح بابي إليه حتّى قام إليه عمّاه حمزة والعبّاس وقالا: يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب عليٍّ، فقال النبيُّ ﷺ: «ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم: بل الله فتح بابه وسدَّ أبوابكم.

فقالوا: لا.

ولم يكن أبو بكر من أهل هذه الآية حتّى أن يُفتح له بابٌ أو خوخةٌ، فالفضل مخصوصٌ بمن طهّره الكتاب الكريم.

ومنها: أنّ مقتضى هذه الأحاديث انّه لم يبق بعد قصّة سدِّ الأبواب بابٌ يُفتح إلى المسجد سوى باب الرسول العظيم وابن عمِّه، وحديث خوخة ابي‌بكر يصرِّح بأنَّه كانت هناك أبوابٌ شارعة وسيوافيك البعد الشاسع[1] بين القصتين، وما ذكروه من الجمع بحمل الباب فى قصة أمير المؤمنينعليه السلام على الحقيقة، وفي قصة ابي بكر بالتجوّز بإطلاقه على الخوخة، وقولهم: «كأنَّهم[2] لمّا أُمروا بسدِّ الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأُمروا بعد ذلك بسدِّها». تبرُّعيٌّ لا شاهد له، بل يُكذِّبه انَّ ذلك ما كان يتسنّى لهم نصب عين النبيِّ، وقد أمرهم بسدِّ الأبواب لئلّا يدخلوا المسجد منها، ولايكون لهم ممرٌّ به، فكيف يمكنهم إحداث ما هو بمنزلة الباب في الغاية المبغوضة للشارع، ولذلك لم يترك لعمَّيه: حمزة والعبّاس ممرّاً يدخلان منه وحدهما ويخرجان منه، ولم يترك لمن أراد كوَّةً يُشرف بها على المسجد، فالحكم الواحد لا يختلف باختلاف أسماء الموضوع مع وحدة الغاية، وإرادة الخوخة من الباب لا تُبيح المحظور ولا تُغيِّر الموضوع.

---

(١) يأتي ان الاول في اول الامر والاخر في مرضه حين بقى من عمره ثلثة ايام أو اقل. «المؤلف رحمه الله».

(٢) تجد هذه العبارة في فتح الباري ٧ ص ١٢، عمدة القاري ٧ ص ٥٩٢، نزل الابرار ٣٧. «المؤلف رحمه الله».

ومنها: ما مرّ ص ٥٧ من قول عمر بن الخطّاب في أيّام خلافته: لقد أُعطي عليٌّ بن ابي طالب ثلاث خصال لإن تكون لي خصلةٌ منها أحبّ إليَّ من أن أُعطي حمر النعم... الحديث.

ومثله قول عبد الله بن عمر في صحيحته التي أسلفناها بلفظه ص ٥٦ فتراهما يعدّان هذه الفضائل الثلاث خاصّة لأمير المؤمنين لم يحظ بهنَّ غيره، لا سيَّما انَّ ابن عمر يرى في أوَّل حديثه إنَّ خير الناس بعد رسول الله ابو بكر، ثمَّ أبوه، لكنَّه مع ذلك لا يشرك ابا بكر مع أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الباب ولا الخوخة.

فلو كان لحديث ابي بكر مقيلٌ من الصحّة في عصر الصحابة المشافهين لصاحب الرسالة صلى الله عليه وآله والسامعين حديثه لما تأتّى منهما هذا السياق.

على أنَّ هذه الكلمة على فرض صدورها منه صلى الله عليه وآله صدرت أيّام مرضه فما الفرق بينها وبين حديث الكتف والدواة المرويِّ في الصِّحاح والمسانيد، فلماذا يُؤمن ابن تيميّة ببعض ويكفر ببعض؟

وشتّان بين حديث الكتف والدواة وبين فتح الخوخة لابي بكر فإنَّ الأوَّل كما هو المتسالم عليه وقع يوم الخميس، وحديث ابن عبّاس: يوم الخميس وما يوم الخميس، لا يخفى على أيٍّ أحد.

فأجازوا حوله ما قيل فيه والنبيُّ يخاطبهم ويقول: لا ينبغي عندي تنازعٌ، دعوني فالَّذي أنا فيه خيرٌ ممّا تدعوني إليه، وأوصى

في يومه ذاك بإخراج المشركين من جزيرة العرب، وإجازة الوفد بنحو ما كان يجيزهم[١] فلم يقولوا في ذلك كلّه ما قيل في حديث الكتف والدواة.

وأمّا حديث سدِّ الخوخات ففي اللمعات: لا معارضة بينه وبين حديث ابي بكر لأنَّ الأمر بسدِّ الأبواب وفتح باب عليٍّ كان في أوَّل الأمر عند بناء المسجد، والأمر بسدِّ الخوخات إلاّ خوخة ابي بكر كان في آخر الأمر في مرضه حين بقي من عمره ثلاثة أو اقل[٢].

وقال العيني في عمدة القاري ٧ ص ٥٩٢: إنّ حديث سدِّ الأبواب كان آخر حياة النبيِّ في الوقت الذي أمرهم أن لا يؤمّهم إلّا ابو بكر، والمتَّفق عليه من يوم وفاة رسول الله ﷺ يوم الإثنين. فعلى هذا يقع حديث الخوخة يوم الجمعة أو السبت، وبطبع الحال إنَّ مرضه ﷺ كان يشتدّ كلّما توغَّل فيه، فما بال حديث الخوخة لم يحظ بقسطٍ ممّا حظي به حديث الكتف والدواة عند المقدِّسين لمن قال قوله فيه؟

أنا أدري لِمَ ذلك، والمنجِّم يدري، والمغفَّل ايضاً يدري، وابن عبّاس أدرى به حيث يقول: الرزيّة كلُّ الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من إختلافهم ولغطهم.

---

(١) طبقات ابن سعد ٧٦٣. «المؤلف ﷺ».

(٢) راجع هامش جامع الترمذي ٢ / ٢١٤. «المؤلف ﷺ».

[حديث «أنت ولي كل مؤمن بعدي»]

وممّا كذّبه ابن تيميّة من الحديث قوله ﷺ: «أنت وليُّ كلِّ مؤمن بعدي». قال: فإنَّ هذا موضوعٌ باتِّفاق أهل المعرفة بالحديث.

ج ـ كان حق المقام أن يقول الرجل: إنَّ هذا صحيحٌ باتِّفاق أهل المعرفة، غير أنّه راقه أن يموِّه على صحّته، ويشوِّهه ببهرجته كما هو دأبه، أفهل يحسب الرجل انَّ من أخرج هذا الحديث من أئمّة فنِّه ليسوا من أهل المعرفة بالحديث؟ وفيهم إمام مذهبه أحمد بن حنبل أخرجه بإسناد صحيح، رجاله كلّهم ثقاتٌ قال:

حدّثنا عبد الرَّزاق، حدثنا جعفر بن سليمان، حدّثني يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله سريّة وأمَّر عليها عليَّ بن أبي طالب فأحدث شيئاً في سفره فتعاقد أربعة من أصحاب محمّد أن يذكروا أمره إلى رسول الله ﷺ.

قال عمران: وكنّا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله فسلّمنا عليه قال: فدخلوا عليه فقام رجلٌ منهم فقال: يا رسول الله إنَّ علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه.

ثمَّ قام الثاني فقال: يا رسول الله إنَّ عليّاً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه.

ثمُّ قام الثالث فقال: يا رسول الله إنَّ عليّاً فعل كذا وكذا.

ثمّ قام الرّابع فقال: يا رسول الله إنَّ عليّاً فعل كذا وكذا.

قال: فأقبل رسول الله على الرابع وقد تغيَّر وجهه وقال: «دعوا عليّاً، دعوا عليّاً، دعوا عليّاً، إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن بعدي»[(١)].

وأخرجه الحافظ ابو يعلى الموصلي عن عبد الله بن عمر القواريري والحسن بن عمر الحمري والمعلّى بن مهدي كلّهم عن جعفر بن سليمان[(٢)]، وأخرجه بن ابي شيبة[(٣)]، وابن جرير الطبري وصحَّحه[(٤)]، وابو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ج ٦ ص ٢٩٤، ومحبّ الدين الطبري في الرِّياض النضرة ٢ ص ١٧١، والبغوي في المصابيح ٢ ص ٢٧٥ ولم يذكر صدره، وابن كثير في تاريخه ٧ص ٣٤٤، والسيوطي والمتَّقي في الكنز ٦ ص ١٥٤، ٣٠٠ وصحّحه، والبدخشي في نزل الأبرار ٢٢.

---

(١) مسند احمد ٤ / ٤٣٧.

(٢) لفظه «ما تريدون من علي» في لفظ الحاكم غير مكررة «المؤلف ﷺ».
مسند ابي يعلى الموصلي ١ / ٢٩٣ح ٣٥٥.

(٣) المصنَّف ١٢ / ٧٩ح ١٢١٧٠.

(٤) كنز العمال ١٥ / ١٢٤ عن ابن جرير ولعله في تهذيب الآثار إذ لم اجده في التاريخ.

صورة أُخرى

«ما ترويدون من عليٍّ؟! ما ترويدون من عليٍّ؟! ما ترويدون من عليٍّ؟! إنَّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن بعدي».

اخرجه بهـذا اللفظ الترمذي في جـامعه ٢ ص ٢٢٢ بـإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقاتٌ، وكذلك النسـائي في الخـصائص ٢٣، الحـاكم النيسابوري في المستدرك ٣ ص ١١١ وصـحَّحه وأقـرَّه الذهبي، ابو حاتم السجستاني، محبّ الدين في الرياض ٢ ص ٧١، ابن حجر في الإصابة ٢ ص ٥٠٩ وقال: إسنادٌ قويٌّ، السيوطي في الجمع كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢، البدخشي في نزل الأبرار ٢٢.

اسناد آخر

أخرج ابو داود الطيالسي، عن شبعة، عن ابي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس: انّ رسول اللهﷺ قال لعليٍّ: «أنت وليُّ كلِّ مؤمن بعدي»[1].

تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٤٥، والإسناد كما مرَّ غير مرَّة صحيحٌ رجاله كلّهم ثقاتٌ.

فإن كان هؤلاء الحفّاظ والأعلام خارجين عن أهـل المـعرفة

(١) مسند ابي داود الطيالسي : ٨٢٩.

بالحديث فعلى إسلام ابن تيميّة السَّلام، وإن كانوا غير داخلين في الإتِّفاق فعلى معرفته العفاء، وإن كان لم يُحط خبراً بإخراجهم الحديث حين قال ما قال فزه بطول باعه في الحديث، وإن لم يكن لا ذاك ولا هذا فمرحباً بصدقه وأمانته على ودائع النبوَّة.

هذه نبذةٌ يسيرةٌ من مخاريق ابن تيميّة، ولو ذهبنا إلى استيفاء ما في منهاج بدعته من الضَّلالات، والأكاذيب، والتحكّمات، والتقوُّلات، فعلينا أن نعيد استنساخ مجلداته الأربع ونردفها بمجلَّدات في ردِّها، ولم أجد بياناً يُعرب عن حقيقة الرجل، ويُمثِّلها للملأ العلميِّ، غير انّي اقتصر على كلمة الحافظ ابن حجر في كتابه الفتاوى الحديثيّة ص ٨٦ قال:

ابن تيميّة عبدٌ خذله الله وأضلَّه وأعماه وأصمَّه وأذلَّه، وبذلك صرَّح الأئمّة الَّذين بيَّنوا فساد أحواله، وكذب أقواله، ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتَّفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الإجتهاد ابي الحسن السبكي، وولده التاج والشيخ الإمام العزّ بن جماعة وأهل عصرهم وغيرهم من الشافعيّة والمالكيّة والحنفيّة، ولم يقصر إعتراضه على متأخِّري الصوفيّة بل اعترض على مثل عمر بن الخطّاب وعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنهما.

والحاصل: أن لايُقام لكلامه وزنٌ، بل يُرمى في كلِّ وعرٍ

وحزن، ويُعتقد فيه انَّه مبتدعٌ ضالٌّ مضلٌّ غال، عامله الله بعدله، وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله.. آمين.

إلى أن قال: إنَّه قائلٌ بالجهة وله في إثباتها جزءٌ، ويلزم أهل هذا المذهب الجسميّة والمحاذاة والإستقرار، اي: فلعلّه في بعض الأحيان كان يصرّح بتلك اللوازم فنُسب إليه، سيَّما وممّن نسب إليه ذلك من أئمَّة الإسلام المتَّفق على جلالته وإمامته وديانته، وإنّه الثقة العدل المرتضى المحقِّق المدقِّق، فلا يقول شيئاً إلّا عن تثبّت وتحقّق ومزيد إحتياطٍ وتحرٍّ، سيَّما إن نسب إلى مسلم ما يقتضي كفره، وردَّته، وضلاله، وإهدار دمه... الكلام.

﴿ويلٌ لكلِّ أفّاك أثيمٍ يَسمع آيات الله تُتلى عَليهِ ثمَّ يُصِرُّ مُستكبِراً كأنْ لَم يَسمعها فَبشِّره بِعذابٍ أليمٍ﴾ (الجاثية ٧،٨)

فهرس المصادر

الاحسان بترتيب صحيح بن حبان، علي بن بلبان، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العالمية، ط ١ ـ ١٩٨٧م.

الاحتجاج، احمد بن علي الطبري، تحقيق محمد باقر الخرسان، مشهد ـ ١٩٨١م.

احقاق الحق، نور الله المرعشي، مع تعليقات شهاب الدين المرعشي، نشر مكتبة المرعشي، قم ـ ١٤٠٥هـ.

امالي الصدوق، محمد بن علي الصدوق، مؤسسة الأعلمي بيروت، ط ٥ ـ ١٩٨٠م.

الامامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي ـ مصر.

الباب الحادي عشر، العلامة الحلي، تحقيق مهدي محقق، نشر مؤسسة مطالعات اسلامي دانشكاه مك كيل، طهران ـ ١٣٦٥.
بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء بيروت، ط ٢ ـ ١٩٨٣.
البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، دار الفكر بيروت.
تاريخ الاسلام، الذهبي، دار الكتاب العربي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط ١ ـ ١٩٨٧م.
تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، تصحيح محمد سعيد العرفي.
تاريخ الخلفاء، السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١ ـ ١٩٨٨م.
تأويل الآيات الظاهرة، علي الحسيني الاسترابادي، مؤسسة النشر، ط ١ ـ ١٤٠٩هـ.
ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار التعارف للمطبوعات، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط ١ ـ ١٩٧٥م.
تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسي، ط ٢ ـ ١٩٨٣.
تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي.
تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، دار المعرفة بيروت، ط ١ ـ ١٩٨٦م.
تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، تحقيق طيب الموسوي الجزائري، ط ٣ ـ ١٤٠٤هـ

تفسير الكشاف، جار الله الزمخشري، دار المعرفة بيروت.
التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ط ٣ بيروت.
تفسير نور الثقلين، عبد علي العروسي الحويزي، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي.
تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب الاسلامية، ط ١، ١٣٩٣هـ.
تهذيب الاحكام، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق حسن الخرسان، دار الكتب الاسلامية، ط٣.
تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر، تهذيب عبد القادر بدران، دار احياء التراث، ط ٣ ـ ١٩٨٧.
تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت، ط ١ ـ ١٩٨٤.
ثواب الاعمال، محمد بن علي الصدوق، تحقيق علي اكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران.
جامع الاصول، ابن الاثير، تحقيق عبد القادر الارناووط.
الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، ط ١ ـ ١٩٨١م.
الجامع لاحكام القرآن، القرطبي، تحقيق احمد عبد العليم البردوني، دار احياء التراث بيروت.
الجرح والتعديل، الرازي، دار احياء التراث العربي، اوفسيت حيدر آباد الركن، ط ١ ـ ١٩٥٢م.
الحكمة المتعالية، صدر الدين محمد الشيرازي، مكتبة المصطفوي، قم.

حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ابو نعيم الاصفهاني، دار الكتاب العربي، ط ٤ ـ ١٩٨٥م.
خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب، النسائي، تحقيق احمد ميرين البلوشي، ط ١ ـ ١٩٨٦.
الخصال، محمد بن علي بن بابويه الصدوق، تصحيح علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، اوفسيت مكتبة المرعشي، قم ـ ١٤٠٤هـ
ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين الطبري، مؤسسة الوفاء، بيروت ـ ١٩٨١.
روح المعاني، محمود الآلوسي، اوفسيت دار احياء التراث العربي.
سلسلة الينابيع الفقهية، علي اصغر مرواريد، مؤسسة فقه الشيعة، الدار الإسلامية، ط ١ ـ ١٩٩٠.
السنة، ابن ابي عاصم، المكتب الإسلامي، ط ١ ـ ١٤٠٠هـ.
شرح المقاصد، سعد الدين التفتازاني، تحقيق عبد الرحمان عميرة، ط ١ ـ ١٩٨٩.
شرح المواقف، علي بن محمد الجرجاني، مطبعة السعادة مصر.
شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، دار احياء الكتب العربية، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٢ ـ ١٩٦٧.
شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني، مؤسسة الاعلمي، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط ـ ١٩٧٤.
علل الشرائع؛ محمد بن علي بن بابويه الصدوق، منشورات

المكتبة الحيدرية، النجف ـ ١٩٦٦.
الغدير، عبد الحسين احمد الأميني، مطبعة الحيدري، ط ٤ ـ ١٩٧٦.
صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار احياء التراث بيروت.
الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيثمي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ٣ ـ ١٩٩٣.
صحيح مسلم، مسلم بن القشيري، تحقيق محمدفؤاد عبدالباقي.
الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو العقيلي، دار الكتب العلمية، تحقيق عبد المعطي امين قلعچي.
عبقات الانوار، حامد حسين الكهنوي، تحقيق غلام رضا البروجردي، ط ١ ـ ١٤٠٤هـ
عيون اخبار الرضا، محمد بن علي الصدوق، تحقيق مهدي اللاجوردي.
غاية المرام وحجة الخصام، هاشم البحراني، طبعة خالية عن المواصفات.
فتح الباري، ابن حجرالعسقلاني، دار احياء التراث العربي، ط ٤ ـ ١٩٨٨.
فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة بيروت.
فرائد السمطين، ابراهيم بن محمد الجويني، مؤسسة المحمودي، ط ١ ـ ١٩٧٨.
فضائل علي بن ابي طالب، احمد بن حنبل، طبعة خالية من المواصفات.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتاب الستة، الذهبي، تحقيق عزت علي عطية وموسى محمد علي، ط ١ ـ القاهرة ١٣٩٢هـ.

الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩١هـ.

الكامل في التاريخ، ابن الاثير. دار صادر بيروت ـ ١٩٧٩.

كنز العمال، المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، تحقيق بكري حياني، صفوة السقا، ط ٥ ـ ١٩٨٥.

اللآلي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة، السيوطي، دار المعرفة بيروت، ١٩٨٣.

لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي، اوفسيت مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط ٣ ـ ١٩٨٦.

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان، تحقيق محمد ابراهيم الزايد، ط ١ ـ ١٣٩٦.

مصنفات الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ.

مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي، مطبعة العرفان صيدا، نشر ١٣٣٣هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن ابي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، ط ٣ ـ ١٩٨٢.

المحاسن والمساوي، ابراهيم بن محمد البيهقي، دار احياء العلوم بيروت، تحقيق محمد سويد، ط ١ ـ ١٩٨٨.

مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق روحية النحاس،

ط ١ ـ ١٩٨٤.
المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، دار الحديث بيروت، ١٩٧٨.
مسند ابي داود الطيالسي.
مسند ابي يعلى الموصلي.
مسند الامام الرضا، جمع عزيز الله العطاردي، نشر مؤتمر الإمام الرضا ـ مشهد.
مسند أحمد بن حنبل، دار صادر بيروت.
مصابيح السنة، البغوي، دار المعرفة بيروت، تحقيق يوسف المرعشي.
المصنف في الاحاديث والآثار، ابي بكر بن ابي شيبة، دار السلفية، تحقيق مختار احمد الندوي، ط ١ ـ ١٩٨٢.
معاني الاخبار، محمد بن علي الصدوق، تصحيح علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر، ١٣٧٩.
المعجم الاوسط، الطبراني، تحقيق الطحان.
المعجم الصغير، الطبراني، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣.
المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.
معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري، تحقيق معظم حسين، ام ـ اي، دي ـ فيل اكسن، ط ٢ ـ ١٩٧٧.
المغني في الضعفاء، الذهبي، تحقيق نور الدين عنتر.
المقنعة، محمدبن محمدبن النعمان المفيد، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠هـ.
من لايحضره الفقيه، محمد بن علي الصدوق، تصحيح علي اكبر

الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، ط ٢ ـ ١٤٠٤هـ.
المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، تحقيق مالك المحمودي، ط ٢ ـ ١٤١١هـ.
مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب، تحقيق يوسف البقاعي، ط ٢ ـ ١٩٩١م.
مناقب الامام علي بن ابي طالب، ابن المغازلي، تحقيق محمد باقر البهبودي، ١٩٨٣.
منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الامام محمد بن سعود.
الموضوعات، عبد الرحمان بن الجوزي، تحقيق عبد الرحمان محمد عثمان، ط ١ ـ ١٣٨٦.
ميزان الاعتدال، الذهبي، دار المعرفة، تحقيق علي محمد البجاوي.
الناسخ والمنسوخ، في القرآن الكريم، ابو جعفر النحاس، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١ ـ ١٩٨٩.
نظرة في البداية والنهاية، عبد الحسين احمد الأميني، اعداد احمد الكناني.
وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت، ط ١ ـ ١٤١٢.
ينابيع المودة، القندوزي، مؤسسة الاعلمي، اوفسيت استانبول.